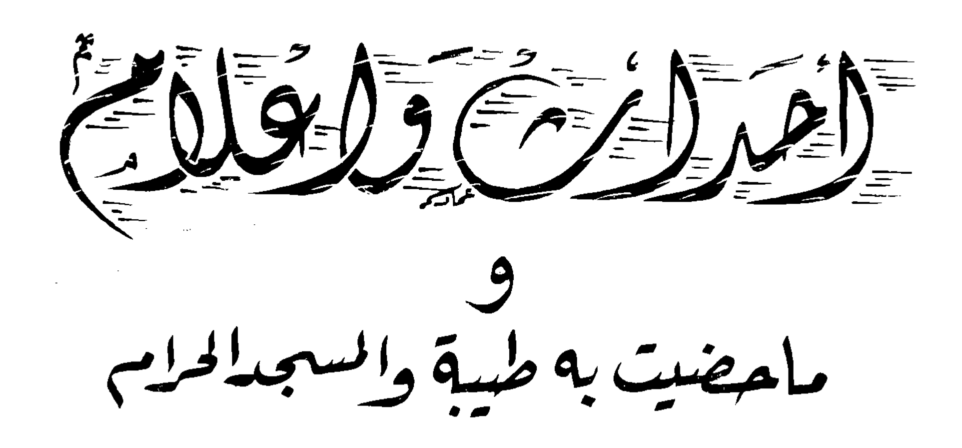
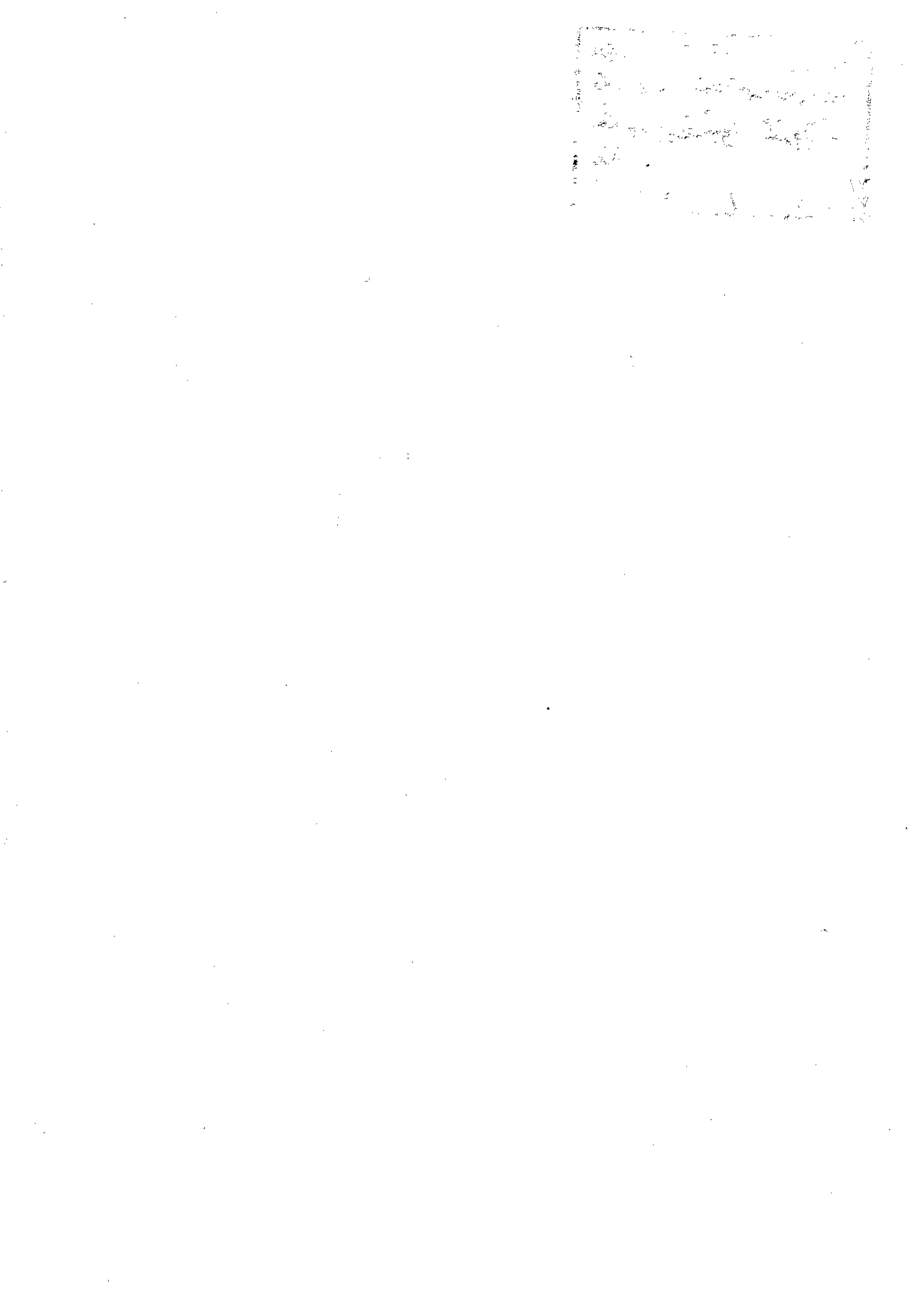


و

ماحضيت به طيبة والمسجد الحرام

تأليف

على بن ثائب الزويكى الجابرى
الحربي



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمدلله الذى له البقاء وكل غيره صائر الى الفناء ، وصلى اللهم وبارك على خير الأنبياء وآله وصحبه الأوفياء وبعد . .

فإنّ كل من تأمل فى الدنيا ومايجرى فيها من احداث متغايرة فتارة سارة وتارة ضارة وقد سبقنا الأوائل بتدوين هذه الأحداث التى جرت شنه الله فيها وماأنا إلا تابع مسبوق فى هذا المضمار فرأيت أن أشارك ولو بقليل من كثير ولكل مجتهد نصيب فقد مضيت أكتب هذه المقتطفات لأهم الأحداث التى عاصرتها اعتبارا من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٩ هـ ، فأول حادثة مؤلمة مفزعة على عامة المسلمين وخاصة على المملكة العربية السعودية ألا وهى وفاة الشيخ العلامة/محمد ابراهيم آل الشيخ رحمه الله رحمة واسعة واجزاه الله خير الجزاء وأجزل الثواب وستأتى ترجمته مستوفاه متكاملة فى أول الأحداث فتلك هى الدافع الأول لعزمى ومضيىء على هذا التدوين وسائل الله الاصابة والسداد وهاهى كيفية خطتى فى أخذ المعلومات على النحو التالى :

أولا : بالمشاهدة على الطبيعة كالأشياء المعاينة

ثانيا : المشاهدة والرؤ ية على شاشة التلفاز والسماع من الاذاعة السعودية واقتصرت على ماأذيع من السعودية خشية الزلل وتشعب الأخبار .
ثالثا : المنقولات من الجرائد أو المجلات الموثوقة مع التحرى والتثبت بتواتر الأخبار وربما يفوت على أشياء من الأحداث اما لسهوى عنها

وانشغالى[1] أولانها فى نظرى لاتستوجب التدوين وليعلم القارىء أن الأحداث التى أكتب عنها هى داخل السعودية فقط اللهم النادر من بعض مايحدث فى الاقطار الاسلامية كمؤتمرات القادات ومايحصل فيها من نتائج بعد اعلانها أو أشياء مؤلمة كالهزات الأرضية العنيفة كالتى أصابت مصر وايران ومجاعة الصومال وماحصل من قتل وتشريد فى البوسنة والهرسك وكاجتياح العراق للكويت وهكذا . أما داخل السعودية فسيراً مع متابعة مايحدث ويستجد كوفاة العلماء الأفاضل الذين كان لهم الدور البارز .

وترجمة لمن ولّاهم الله علينا كالملك فيصل وخالد ونبذة من حياة خادم الحرمين الشريفين فهد أطال الله فى عمره .

وماجد من تطوير في عمارة الحرمين الشريفين فى العهد السعودى المبارك وعمارة المساجد المأثورة فى المدينة كمسجد قباء وذى الحليفة ومسجد القبلتين وربط مالحق بما قد سلف جمعا للفائدة مشيرا الى أطوار كل مسجد بدون اطالة ومتابعة ماحظيت به طيبة الطيبة من مشاريع عملاقة واصفا كل شارع باتجاهه وطوله وعرضه وتسميته ووقت احداثه وفى مقدمة ذلك الشوارع الرئيسية التى هى مداخل الحرم النبوى الشريف الأربعة . فما ادركته بعلمى وطبقته على طبيعة الحال سجلته وماخفى علىّ ادراكه رجعت به لأهل الاختصاص والعلاقة وقد حرصت قدر استطاعتى أن لاأكتب الا عن حقيقة واقعة وكما بينت انى لم أحط بكل مايستجد او يحدث وإنما مشاركة بقدر امكانى هذا وأسأل الله الصواب والتوفيق وان لايجعل الوقت الذى قضيته فى قيد هذه الأحداث سداً ليقينى أن الله تعالى لايضيع عملاً أريد به الخير والمساهمة بالفائدة .

---

(١) حيث كنت باصدار كتاب النبذة فى ترجمة أبى ذر وتاريخ الربذة .

ملاحظة : قد سقط من أوراق التدوين أحداث السنوات التالية :

سنة ١٣٩٠ هـ وسنة ١٣٩١ هـ وسنة ١٣٩٢ هـ .

وسنة ١٣٩٨ هـ - ١٣٩٩ هـ - ١٤٠٤ هـ .

من أحداث سنة ١٣٨٩ هـ

وفاة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ

سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب الامام العلامة والحبر البحر الفهامة رئيس قضاة المملكة العربية السعودية وفقيهها عالم عصره وعلامة مصره ـ ولد فى مدينة الرياض فى اليوم السابع عشر من شهر محرم سنة إحدى عشر وثلاثمائة وألف من الهجرة . وكان مولده فى بيت علم وفضل وزعامة دينية فنشأ على عادة أهله وأبائه محبا للعلم طموحا الى الفضل وكان والده العلامة الشيخ ابراهيم بن عبداللطيف يومئذ هو قاضى مدينة الرياض ، فهو من أكابر علماء نجد ومشاهيرهم فاحتذى الابن سنة ابيه فمن حين بلغ السابعة من عمره شرع يتعلم القرآن الكريم فى كتاب للمقرىء عبدالرحمن ابن مفرج فأتم قراته وإجادته ثم شرع فى حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب فما بلغ الحادية عشرة حتى أتمه حفظا ثم شرع فى طلب العلم فأخذ فى القراءة على أبيه وعلى عمه علامة نجد فى زمنه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وقراءته الأولى فى التوحيد وأصول العقيدة قراءة حفظ وتفهم ثم قرأ مختصرات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومختصرات كتب الشيخ بن تيمية شيخ الاسلام وابن القيم كالواسطية والحموية وكذلك عنى بمختصرات النحو والفرائض كالاجرومية والرحبية .

وكفّ بصره وهو فى الرابعة عشر من عمره فصبر واحتسب ولم يثنه عن عزمه وتصميمه فى طلب العلم فقد زاد إهتمامه فى تحصيله وقضى أيام حياته فى ادراكه فشرع فى القراءة على علماء الرياض زيادة على القراءة على عمه وابيه فشرع فى قراءة التفسير والحديث وأصولهما على الشيخ سعد ابن عتيق وفى النحو وعلوم العربية على الشيخ حمد بن فارس وفى المطولات

من كتب الفرائض على الشيخ عبدالله بن راشد ابن جلعود فأدرك فى كل هذه العلوم إدراكا جيدا .

وتوفى والده عام ١٣٢٩ هـ ، فصار لاخوته الصغار كالأب فى الحنو والشفقة وجعل من أخيه الشيخ عبداللطيف مرافقا فى الذهاب والاياب ومعينا له فى تحضير المسائل واعداد الدروس فاستفاد كل منهما من أخيه ولم يزل على حاله فى الاشتغال بالعلم وصرف جميع أوقاته فى تحصيله حتى أدرك فى زمن قصير مالم يدركه الكبار فى الزمن الطويل وصار عين تلاميذ عمه العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف ولما مرض عمه وثقل عليه المرض دل جلاله الملك عبدالعزيز على ابن اخيه وأشار إلى علمه وعقله وبعد نظره وحسن إدراكه فلما توفى الشيخ عبدالله بن عبداللطيف كان المترجم له قد بلغ أشده وأرتقت مداركه واتسعت معلوماته وعلا ذكره وذاع صيته فخلف عمه فى الزعامة الدينية والرياسة العلمية وتولى ماكان يقوم به عمه من التدريس والافتاء وإمامة الجامع والخطابة والتصدر فى مجال العلم فالتف حوله الطلاب وشرعوا فى القراءة عليه والاستفادة منه ، كما أن جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ رأى فيه الكفاية والسداد ليكون مستشارا شرعيا له فى توليه القضاء وابداء الرأى فى الأمور الشرعية ولقد كان من أكبر المساهمين فى دحض شبه غلاة البادية فرد شبههم وأبطل حجتهم وبين طريق الحق والرشاد ، ولقد قام بهذه الوظائف الدينية والعلمية أحسن قيام وأتمه لاسيما الدروس ، فإنه شغل جل وقته فى تعليمه وتلقينه لطلابه على اختلاف مراتبهم وتباعد درجاتهم . . فكان يجلس فى مسجد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف الذى هو فى حى دخنة بعد صلاة الصبح لصغار الطلاب فيدرسون عليه مبادىء النحو فى الاجرومية ثم يأتى بعدهم المتوسطون فى العمر ثم يأتى بعدهم الكبار بالألفية وكل واحد من هذه الطوائف الثلاث يعطيه مايناسبه من المسائل والبحث والدروس ، فإذا انتهت دروس النحو شرع فى دروس الفقه فأخذ الطلاب يقرأون عليه مختصر المقنع ـ عن ظهر قلب ثم يشرع فى

شرحه وبيان معانيه ثم يعيدون الدرس بقراءة أحدهم واستماع الباقين وهو يقاطع الشرح جملة وتعليل أحكامه والحاق فائدة لما عليه فى سعة فى الفقه وجودة استحضار وغزارة مادة فلا ينتهون من هذه القراءة إلا وقد اشبع رغبات الطلاب ووضّح المعانى وصوّر المسائل وزاد من الفوائد بعد انتهائهم من درس الفقه يشرعون فى درس الحديث الشريف والكتاب المفضل لديه لتدريس أصحابه هو كتاب بلوغ المرام لمطابقته الاحكام وسيره معها فهو دليلها ومستمد أحكامها ومستند تعريفها فيوضح ألفاظه ويبين أحكامه ويبرز فوائده وكلما تقدم من درس النحو ودروس الفقه ودروس الحديث فى جلسة واحدة من جلساته والتلاميذ على حلقته الكبيرة مابن وارد وصادر وهو فى مجلسه كالبع الصافى العذباذ لاينضب على كثرة الواردين وازدحام الناهلين ثم يذهب الى بيته فيلبث فيه بقدر مايفرغ من حاجته الضرورية ثم يعود إلى مجلسه فى المسجد فيأتيه كبار الطلاب ويشرعون بالقراءة عليه بالكتب الكبار والمراجع ثم يعود الى بيته ويستريح فيه حتى تحين صلاة الظهر وبعد الفراغ من الصلاة يقام الدرس بحضور كبار التلاميذ وصغارهم بأحد الأمهات الست وبعد الفراغ منها يقرأ عليه الطلاب فى كتب العقيدة ككتب شيخ الاسلام ابن تيمية وكتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيرهما ف قئد السلف ويستمر الدرس حتى صلاة العصر وبعد اللا إلى قرب الغروب وهو فى جلسة واحدة لاستقبال الطلاب فوجا بعد فوج وهم مابين التوحيد أو الحديث أو النحو أو الفقه وبعد صلاة المغرب يخصص وقته لعلم الفرائض فاذا قرب العشاء شرع فى درس عام[1] فقرأ عليه القارىء فى تفسير ابن كثير وهو يعلق على ما يراه يحتاج التعليق ومن الذين أخذوا العلم عنه واستفادوا وأفادوا غيرهم عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وعبدالله بن حميد وعبدالملك بن

---

(١) عُنى لطلبة العلم وعامة الناس لما يرى فيه المناسبة .

ابراهيم بن عبداللطيف وعبدالعزيز بن ناصر وسليمان بن عبيد العبيد وغيرهم وغيرهم ومن مهامه التى قام بها .

حل محل عمه عبدالله بن عبداللطيف رحمه الله وقد تم تعيينه من قبل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله سنة ١٣٣٩ هـ فصار يؤم الناس بمسجد عمه فى حى دخنة وقام خير قيام بالمهام التى كان عمه يؤديها فى تدريس طلاب عمه وإمامة المسجد وخطبته من عام ١٣٣٩ إلى عام ١٣٧٣ هـ ، فأنشئت دار الإفتاء الإشراف على الشئون الدينية ووكل إليه رئاستها وفى عام ١٣٧٦ هـ ، أسست رئاسة القضاء تحت رئاسة سماحته فى عموم مناطق المملكة عدا الحجاز كان يرأسها سماحة الشيخ عبيد الله بن حسن وبعد وفاته ١٣٧٨ هـ ، ضمت رئاسة الحجاز إليه فأصبح هو الرئيس العام والمفتى للمملكة وأسندت إليه رئاسة المؤسسات التالية :

١ ـ رئاسة الكليات والمعاهد
٢ ـ رئاسة الجامعة الإسلامية التى أنشئت عام ١٣٨٠
٣ ـ الاشراف على رياسة تعليم البنات
٤ ـ رئاسة المعهد العالى
٥ ـ رئاسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامى
٦ ـ رئاسة المعهد الإسلامى فى نيجريا
٧ ـ الاشراف على نشرة الدعوة الاسلامية فى أقطار المملكة
٨ ـ أنشأ هيئة كبار مجلس العلماء

مرضه : أصابه فى آخر شعبان لعام ١٣٨٩ ووفاه الأجل المحتوم يوم الأربعاء الموافق ٢٤ فى رمضان المبارك وصلى عليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز فى المسجد الجامع وبعض الأمراء وصلى عليه الخلق الكثير رحمه الله رحمة واسعة .

***

من أحداث سنة ١٣٩٣ هـ

وفاة سماحة الشيخ الفاضل المرحوم محمد الأمين الذى وفاه الأجل فى مكة المكرمة بعد أن تم حجه وعضويته برابطة العالم الإسلامي وكانت وفاته يوم ١٧/١٢/١٣٩٣هـ ، ودفن فى مقبرة المعلاة جوار أبوجعفر العباس رحمهما الله ولعل من أعرف الناس بالشيخ محمد الأمين تلميذه المقرب إليه الذى لازمه فى الدراسات الرسمية وفى البيت وفى المسجد وفى السفر هو الشيخ عطية بن محمد بن سالم القاضى حال قيد هذه الأسطر بحكمة ـ المدينة الشرعية وقد أمض عدد سنين فى التدريس بالجامعة الاسلامية قال عنه مترجما له قال : هو محمد الأمين علم مركب من اسمين وبدون التركيب هو محمد بن عبدالقار بن محمد بن أحمد نوح ابن محمد سيدى بن أحمد المختار نسبته إلى حمير ودلالته أنهم من حمير من قول الشاعر .

واسم العروبة باد فى شمائلنا	وفى أوايلنا عز وإيمان
أسادة حمير ولأبطال من مضر	حمر السيوف فماذلوا ولاوهنوا

وقد اشتهر هو وأهله وذويه فى النظم والنثر والعلوم وسائر الفنون .

ومن عاداتهم إذا نزل وفد على بيت فإن أهل هذا البيت يرسلون لِاهل بيت المضيف مما عندهم قل أو كثر مشاركة فى قرى الضيف وتعاونا مع المضيف حتى يرحل الوفد وهو فى غاية الرضا وفى هذا الجو وتلك البيئة نشأ رحمه الله كما سمعته يقول :

توفى والدى وأنا صغير أقرأ فى جزء عم وترك لى ثروة من الحيوان والمال وكانت سكناى فى بيت أخوالى وأمى (بنت عم ابى وحفظت القرآن على يد خالى عبدالله بن محمد المختار بن ابراهيم بن أحمد نوح جد الأب المتقدم .

طلبه العلم : حفظ القرآن فى بيت أخواله على خاله عبدالله كما قلنا وعمره عشر سنوات قال : رحمه الله ثم تعلمت رسم المصحف العثمانى المصحف الأم على ابن خالى سيدى محمد بن أحمد بن محمد المختار وقرأت عليه التجويد فى مقرأ نافع برواية ورش من طريق أبى يعقوب الأزرق وقالون من رواية أبى نشيط وأخذت عنه سنداً بذلك إلى النبى صلى الله عليه وسلم وعمرى ستة عشر سنة .

أنواع الدراسة : فى القرآن تعتبر الدراسة فى علوم القرآن منهجا متكاملا لاتقتصر على الحفظ والأداء بل تتناول معرفة رسم المصحف أى نوع كتابته ماكان موصولا أو مفصولا أو مارسم فيه المدّ أو كان بمد بدون وجود حرف المدّ وقد يكون حرفاً صغيراً أو نحو ذلك .

أما ضبط مافيه من منشأية فى الرسم أو التلاوة ، وفى المشهود عندهم فى هذا رمز (محمد بوجه المشهور والمعروف بالبحر تعرض فيه لكل كلمة جاءت فى القرآن مرة واحدة أو مرتين أو ثلاث مرات إلى سبع وعشرين مرة أى الكلمات إلى أن قال عنه الشيخ عطية : ثم قال رحمه الله وفى أثناء هذه القراءة درست بعض المختصرات فى فقه مالك رحمه الله كرجر الشيخ بن عاشر وفى اثنائها أيضا درست دراسة واسعة فى الأدب على زوجة خالى[1] أخذت عنها مبادىء النحو الأجرومية وتمرينات ودروس واسعة فى إنساب العرب وأيامهم والسيرة النبوية ونظم الغزوات الأحمد البدوى إلى أن قال عنه الشيخ عطية قال قال : رحمه الله : وقد أخذنا عن هؤلاء المشايخ كل الفنون النحو والصرف والأصول والبلاغة وبعض التفسير والحديث أما المنطق وأداب البحث والمناظرة فقد حصلناها بالمطالعة هذا ماأملاه علىّ رحمه الله وسجلته عنه علما بان الفن الذى درسهعلى المشايخ أو مطالعة عن الكتب لم يقتصر فى تحصيل على دراسته بل كان يديم النظر

(١) أقول وقد أنا كتابه قد قرأت على زوجة خالى اسمها خيرة بعض سور القرآن أتبعها وهى تجلب أغنامها بالحلب ونحن بالبادية .

ويواصل التحصيل حتى غدا كأنه متخصص فيه بل وله فى كل منه اجتهادات ومباحث مبتكرة وسنلم بها إن شاء الله عند إيراد المنهج العلمى لدراسته وآثارة العلمية .

منهجه العلمى فى دراسته قبل نلم بالمنهج العلمى نلم بمنهجه العام السائد فى بلاده لكافة طلبة العلم وطريقة تحصيله تعتبر طريقة الدراسة فى تلك البلاد جزءا من حياة البوادى حلا وارتحالا وإذا قام أحد المشايخ فى مكان توافد عليه طلاب العلم للدراسة عليه ومكث حتى يأخذوا عنه وقد يقيم بصفة دائمة لدوام الدراسة عليه ويقال له « المرابط » نظرا لاقامته الدائمة لنشر العلم ولايأخذ المرابط من طلابه شيئا وإن كان ذا يسار ساعد المحتاجين يبدأ الطالب بكتابة المتن فى اللوح الخشبى فيكتب قدر مايستطيع حفظه ثم يمحوه ثم يكتب قدرا آخر حتى يحفظ مقرأ من الفن حسب التقسيم المعهود مثلا النحو تعتبر الألفية أربعة مقارىء ويعتبر متن خليل فى الفقه نحوا من ذلك فاذا حفظ الطالب مقراً من الفين تقدم للدراسة فيشرحه له الشيخ شرحا وافيا بقدر ماعنده من التحصيل دون أن يفتح كتابا أو يحضر فى مرجع ثم يقوم هؤلاء للاستذكار فيما بينهم ومناقشة ماقاله الشيخ وقد يأخذون بعض الشراح لمقابلته على ماسمعوه ، أو يرجعون إلى بعض الحواشى ولايجتازون ذلك المكان من الدرس حتى يروا أنهم قد حصّلوا كل مافيه وليس عليهم من سرعة أو أنها كتاب بقدر ما عليهم من فهم وتحصيل مافى الباب .

إلى أن قال الشيخ عطية قال عنه ولما حفظت القرآن وأخذت بالرسم العثمانى وتفوقت، فيه على الأقران عنيت بى والدتى وأخوالى[1] إلى أشد

(١) قلت وبالمناسبة أن والدتى هى سبب تعليمى بالبداية على يد أخوالى ميزر وعوض بنى قريظ حيث كتب لى أحرف الهجاء بورقة صغيرة قد إخلولقت أخذتها وسرحت فى غنم أهلى وأمسيت وعدت أحرف الهجاء مرة بعد مرة . . إلخ .

عناية وعزموا على توجهى للدراسة فى بقية الفنون فجهزتنى والدتى بجملين أحدهما عليه مركبى وكتبى والآخر عليه نفقى وزادى وصحبنى خادم ومعه عدة بقرات وقد هيئت لى مركبى كأحسن مايكون من مركب وملابس كأحسن ماتكون فرحا بى وترغيبا فى طلب العلم وهكذا سلكت سبيل الطلب والتحصيل .

تقوم الحياة الدراسية على أساس منع الكلفة وتمام الألفة سواء بين الطلاب أنفسهم أو بينهم وبين شيخهم مع كمال الأدب ووقار الحشمة وقد تتخللها الطرف الأدبية والمختارات الشعرية ومن ذلك ماحد ثنيه رحمه الله قال : قدمت على بعض المشايخ لأدرس عليه ولم يكن يعرفنى من قبل فسأل عنى من أكون وكان فى ملاء من تلامذته فقلت : مرتجلا .

هذا فتى من بنى جاكان قد نزلا ... به الصبا عن لسان العرب قد عدلا
رقعت به همسة علياء نحوكم ... إذ شام يرق نوره اشتملا
فجاء يرجو ركاما من سحائبه ... تسكو لسان الفتى أزهاه حللا
إذ ضاق ذرعا بجهل النحو ثم أبى ... لايميز شكل العين من فعلا
قد أتى اليوم صبا مولعا كلفا ... بالحمدلله لاأنبغى له بدلا

وقد مضى رحمه الله فى طلب العلم قدما وقد الزمه نبض مشائخه بالقرآن أى أن يقرن بين كل فنين حرصا على سرعة تحصيله وتفرسا له فى القدرة على ذلك فانصرف بهمة عالية فى درس وتحصيل وقد خاطبه بعض أقرانه فى أمر الزوج فقال فى ذلك ، وفى الحث على طلب العلم قصيدة مطلعها :

دعانى الناصحون إلى النكاح ... غداة تزوجت بعض الملاح
فقالوا لى زوج ذات دل ... خلوب اللحظ جائلة الوشاح
تبسم عن نوشرة رفاق ... يحج الراح بالماء القراح
كأنّ لحاظها رشفات نبل ... تذيق القلب آلام الجراح
ولا عجب إذا كانت لحاظ ... لبيضاء المحاجر كالرماح

قال الشيخ عطية ومع هذا فقد كانت له رحمة الله عليه عدة مؤلفات نظما فى عدة فنون سيأتى بيانها .

أعماله فى البلاد : كانت أعماله رحمه الله كعمل أمثاله من علماء الدرس والفتيا ولكنه كان قد اشتهر بالقضاء وبالفراسة فيه ورغم وجود الحاكم الفرنسى إلا أن المواطنين كانوا عظيمى الثقة فيه فيأتونه للقضاء بينهم ويفدون إليه من أماكن بعيدة أو حيث يكون نازلا .

طريقته فى القضاء : كان إذا أتى إليه الطرفان استكنهما رغبتهما فى التقاضى إليه وقبولهما مايقضى به ثم يستكشب المدعى دعواه ويكتب جواب المدعى عليه أسفل كتابة الدعوى ويكتب الحكم مع الدعوى والاجابة ويقول لهما اذهبا بها إلى من شئتما من المشايخ أو الحكام .

أما المشايخ فلايأتى أحدهم قضية قضاها ألاّ صدقوا عليها وأما الحكام فلا تصلهم قضية حكم فيها إلا نفذوها حالا وكان يقضى فى كل شىء الا فى الدماء والحدود وكان للدماء قضاء خاص .

قضاء الدماء كان الحاكم الفرنسى فى البلاد يقضى بالقصاص فى القتل بعد محاكمة ومرافعة واسمه النطاق وبعد تمحيصها لقضية وانهى المرافعة وصدور الحكم يعرض على عالمين من علماء البلاد ليصادقوا عليه ويسمى العالمين لجنة الدماء ولاينفذ حكم الاعدام فى القصاص الا بعد مصادقتهما عليه .

وقد كان رحمه الله أحد أعضاء هذه اللجنة ولم يخرج من بلاده حتى علا قدره وعظم تقديره وكان علما من أعلامها وموضع ثقة أهلها وحكامها ومحكومها .

خروجه من بلاده رحمه الله تعالى :

كان خروجه من بلاده لأداء فريضة الحج وعلى نية العودة وكان سفره برا كتب فيه رحلة ضمنها مباحث جليلة كان آخرها لبحث القضايا

الموجهه فى المنطق مع علماء أم درمان بالمعهد العلمى السودانى وبعد وصوله إلى هذه البلاد تجدد فيه بقائه ولعل من الخير وبيان الواقع سبب بقائه :

لقد كان فى بلاده كغيره يسمع الدعاية ضد هذه البلاد باسم الوهابية إلّا أن بعض الصدف قد تغير من وجهات النظر « وإذا أراد الله أمرا هيأ له الأسباب ومن عجب الصدف أن ينزل رحمه الله فى بعض منازل الحج بجوار خيمة الأمير خالد السديرى دون يعرف أحدهما الآخر وكان الأمير خالد يبحث مع جلسائه بيتا فى الأدب وهو ذواقته أديب وامتدت الحديث إلى أن سألوا الشيخ لعله يشاركهم فوجد بحراً لا ساحل له ومن تلك الجلسة وذاك المنزل تعدلت الفكرة بل كانت الخيمة بداية منطلق لفكرة جديدة وأوصاه الأمير أن هو قدم المدينة أن يلتقى بالشيخين عبدالله الزاحم رحمه الله والشيخ عبدالعزيز بن صالح حفظه الله وفى المدينة التقى بهما رحمه الله وكان صريحا معهما فيما يسمع عن البلاد من مذهب فى الفقه ومنهج العقيدة وكان حكمين فيما يعرضان عليه ماعليه أهل هذه البلاد وكان أكثرهما معه مباحث فضيلة الشيخ بن صالح وأخيرا قدم للشيخ[1] كتاب المغنى كاأصل للمذهب وبعض كتب شيخ الاسلام كمنهج للعقيدة فقرأهما الشيخ ، وتعدت اللقاءات وطالت الجلسات فوجد مذهبا معلوما لامام جليل من أئمة أهل السنة وسلف الأمة أحمد بن حنبل رحمه الله وكما وجد منهجا سليما لعقيدة السلف تعتمد على الكتاب والسنة وماكان عليه سلف الأمة ، فذهب زيف الدعايات الباطلة وظهر معدن الحقيقة الصحيحة وتوطدت العلاقة بين الطرفين وتجددت رغبة متبادلة فى بقائه لافادة المسلمين .

ورغب رحمه الله تعالى فى هذا الجو الكريم وكان يقول : ليس من عمل أعظم من تفسير كتاب الله تعالى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه

---

(١) المقدم بن صالح للشيخ محمد الأمين .

وسلم وتم ذلك بأمر من جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله وكان الشيخان أقرب الناس إليه ودرس عليه الشيخ بن صالح الصرف والبيان رحمه الله الموتى وحفظ الأحياء وهنا كلمة يجب أن تقال :

الحقيقة ولطلبة العلم خاصة نصفها فى ميزان العدالة وقانون الانصاف قال الشيخ[1] ولما عزم الأمين على البقاء وبدأ التدريس فى المسجد النبوى وخالط العامة والخاصة وجد من يمثل المذاهب الأربعة ومن يناقش فيها ووجد فى المسجد النبوى دراسة لاتقتصر على مذهب الامام مالك بل وعلى غيره فكان لابد من دراسة المذاهب إلى أن قال الشيخ عطية وقد ظهر ذلك فى منهجه فى أضواء البيان فيما يعرض لمذهب فقهى مختلف فيه فسيوفى فى أقوال العلماء ويرجح مايظهر له بمقتضى الدليل عقلا كان أو نقلا وهذا المنهج هو سبيل التحصيل الدؤ وب على الدراسة ، أما العقيدة فقد بلورها منطقا ودليلا ثم لخصها فى محاضرة أيات الاسماء والصفات فى أول محاضرات الجامعة ثم بسطها ووضحها إيضاحا شافيا فى أخريات حياته فى كتابى أداب البحث والمناظرة دليلا واستدلالا وعرضا واقناعا ومن أثار بيانه لها وأسلوبه فيها ماقاله فضيلة الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله لما سمع بيان الشيخ لعقيدة السلف فى مسجد الشيخ محمد[2] رحمه الله .

قال الشيخ عطية يعتبر التدريس فى المسجد النبوى أهم من التدريس فى كبريات جامعات العالم فى نشر العلم وهو الجامعة الأولى للتشريع الاسلامى منذ عهد النبوة وحين كان جبريل عليه السلام يأتى لتعليم الاسلام فى مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم ومنذ كانت مجالس الخلفاء الراشدين وعلماء الصحابة رضى الله عنهم أجمعين قال : الشيخ عطية وقبل مجىء الأمين كان قبله الطيب رحمه الله نفع الله به كثيرا وتوفى

---

(١) عطية .

(٢) أظنه يريد محمد بن إبراهيم .

سنة ١٣٦٣ هـ ، فكان جلوس الشيخ رحمه الله إمتدادا لماكان قبله مع من كان من العلماء بالمسجد النبوى آنذاك من تلاميذ الشيخ الطيب فى التفسير ختم القرآن مرتين .

منهج الأمين فى تدريسه التفسير :

من المعلوم أن التفسير لاينحصر فى موضوع فهو شامل عام بشمول القرآن وعمومه فكان منهجه على النحو التالى :

أولا بيان المفردات ثم الاعراب والتصريف ثم البلاغة مَعَ ايراد الشواهد على مايورد .

ثم يأتى إلى الاحكام إن كان موضوع الآية فقها يدعم ذلك بالأصول وبيان علوم القرآن بالقرآن من عام وخاص ومطلق ومقيد وناسخ ومنسوخ وأسباب النزول وغير ذلك واذا كانت الآية فى قصص أظهر العبر والقصة قال الشيخ عطية عنه وفى سنة ١٣٧١ هـ ، افتتحت الادارة العامة بالرياض معهدا علميا تلاه عدة معاهد وكليتا الشريعة واللغة وأختير لذلك فتولى تدريس التفسير والأصول إلى سنة ١٣٨١ هـ ، حين افتتحت الجامعة الاسلامية بالمدينة وكانت مدة تدريسه بالرياض عشر سنوات يعود لقضاء العطلة بالمدينة ونورد نبذة عن الحالة العلمية آنذاك بالرياض . . كانت الرياض عاصمة نجد علميا وسياسيا وكان ولازال يفد إليها طلاب العلم من أنحاء نجد لأخذ العلم عن آل الشيخ[1] وكان مركز الدراسة والتدريس المساجد ألا خواص الطلاب لدى سماحة المفتى فيدرسون عليه بعض الدروس فى بيته ضحى وكانت الدراسة عمادها التوحيد والفقه والتفسير والحديث والسيرة والنحو وكانت دراسة مباركة تخرج منها جل علماء نجد حتى جاءت تلك الحركة العلمية الجديدة وتنظيم الدراسة

---

(١) محمد بن ابراهيم .

الجديدة عام ١٣٧١ هـ ، وكانت نشأتها استجابة لرغبة المرحوم جلالة الملك عبدالعزيز قال لجماعة العلماء وهم فى مجلسه الخاص قال كانت الرياض مليئة بالعلماء عامرة بالدروس وانتقل الكثير منهم إلى رحمه الله ولم يخلفهم من يمثلهم واردت تعاونكم مع سماحة المفتى فى تربية جيل من طلبة العلم على العلوم الصحيحة والعقيدة السليمة فنحن وأنتم مشتركون فى الاسئلة فكانت هذه النهضة ترعاها عناية ملكية عينت عليها كفاءة عالمية ثم تولىّ إدارة المعهد آنذاك الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم ورئاسة سماحة المفتى محمد بن ابراهيم آل الشيخ وفتحت الدراسة على طلاب المساجد الأكفاء بما فيهم طلاب الشيخ الخواص صنفت الدراسة على ثلاث سنوات ثانوية ومنها إلى الكلية يغذى القسم قسم تمهيدى يأخذون رابعة إبتدائى ويدرس خامسة وسادسة ومن ثم إلى المعهد الثانوى .

وكان الطلاب من الصفوة الذين درسوا فى المساجد المتعطشين للعلوم المتطلعين للسميع وكان القائمون على التدريس نخبة ممتازة من الأجلاء الفضلاء من وطنيين وأزهرين فكان الجو علميا حقا ويتطلع المدرسون الى ماعند الشيخ الأمين ورغب المدرسين إلى قراءة كتب شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله حتى خصص لذلك دروسا خاصة فى صحن المعهد بدخنة بين المغرب والعشاء وفى مسجد الشيخ بن ابراهيم بدأ الأمين فى تدريس الأصول لكبار الطلبة فى قواعد الأصول يحضره العامة والخاصة وكان يتوافد إليه من أطراف الرياض وكان الشيخ عبدالرحمن الافريقى رحمه الله يدرس الحديث

تقديره لدى المسئولين :

لقد كان موضع تقدير المسئولين وبالاخص جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وكبار المشايخ الاجلاء وصاحب السمو الأمير عبدالله بن

عبدالرحمن آل سعود كان أشد الناس له تقديرا وإجلالا وقد منحه جلالة الملك جنسية سعودية وهو ومن ينتمى له ثقة به .

ولما زار الملك الخامس ملك المغرب الرياض سنة ١٣٧٣ هـ ، استأذن فى صحبة الشيخ إلى المدينة فرافقه مكرما مقدرا والقى محاضرات فى المسجد النبوى على سماع الملك الخامس تحت عنوان قول الله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم) الآية من البقرة .

وبعد أن ترك الشيخ الأمين أطيب الاثر وخير علوم نافعة انتقل إلى الجامعة الأسلامية بالمدينة المنورة وكان افتتاح الجامعة الاسلامية على عهد جلالة الملك سعود وولى عهده فيصل رحمهما الله سنة ١٣٨٠ هـ فكانت عناية من الله موفقة فى التاريخ الاسلامى لابناء المسلمين حيث كانت لهم مقاعد دراسية وتحفة بكبار العلماء من شتى بقاع الاسلام وزيادة إلى عناية .

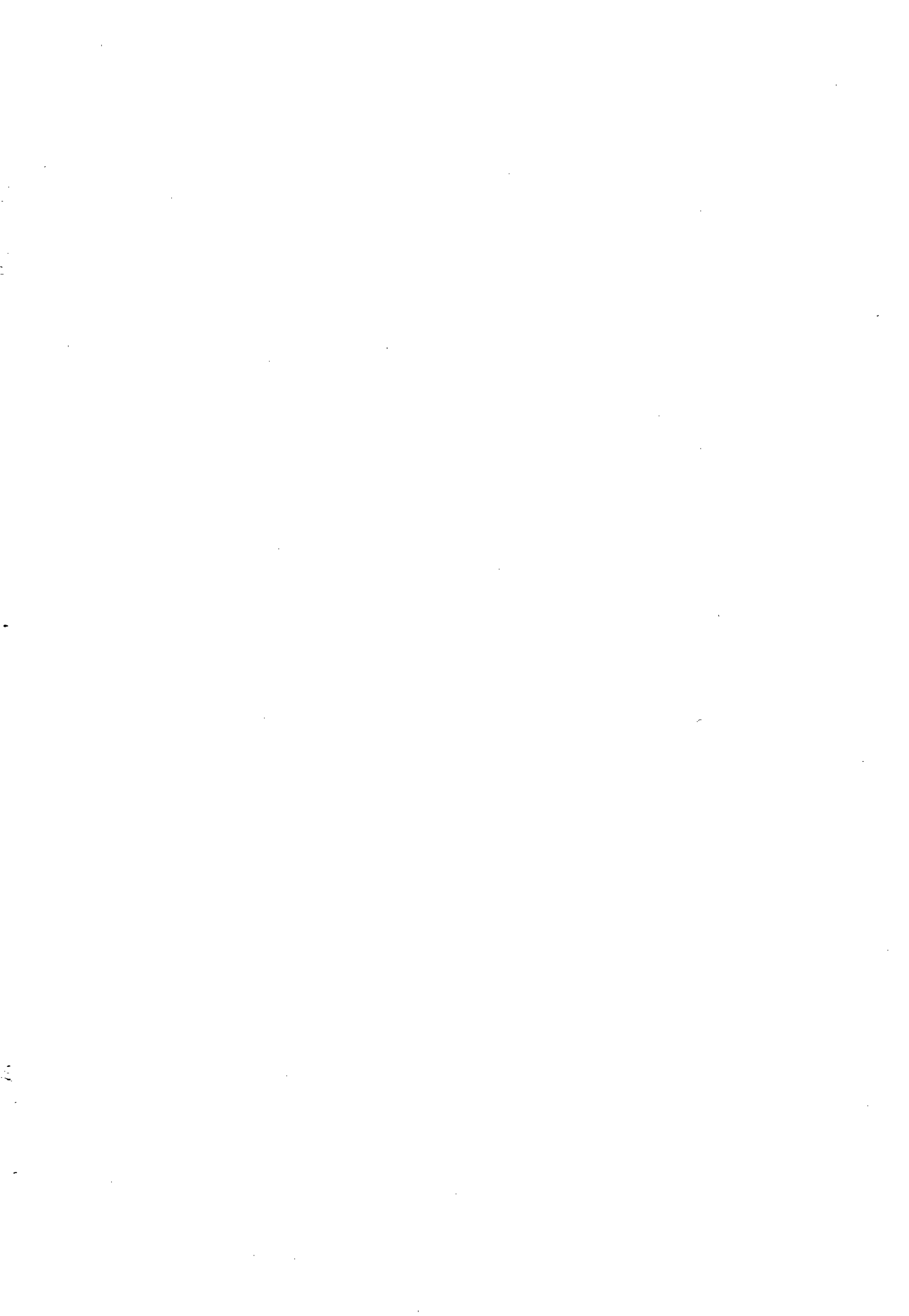
أحتفظت نماذج من ترجمة الشيخ عطية بن محمد بن سالم عم كتب عن شيخه المقرب اليه فقد اسهب بذكره وأطال فى ترجمته وحق له ذلك فإن شيخنا محمد الأمين فوق ماكتب عنه وقد اختصرت لضيق وقتى وانشغالى بالعمل الذى أناطته المسئولية على كاهلتى وُأرجو أن لايكون اختصارا مخلا حيث حاولت ربط الجمل التى لبعضها اتصال ببعض .

وأقول أنه شيخى فى السنة الرابعة فى كلية الشريعة سنة ١٣٨٩ هـ فى تدريسى مادة التفسير وكان أحب الأساتذة إلي وإلى كافة الطلاب مع احترامى الوافر لكل من علمنى غير أن الأمين رحمه الله تعالى كان يدرّ علينا من علمه الفياض العذب الذى كان يتخلل شعاف قلوبنا ويسرى فى أذهاننا فلقد كنا نعد لحصته عندنا فى الدراسة .

فلقد كنت قريب منه فى مقدمة الصف واكتب عنه ما أعتقد أنى لاأجده عند غيره حتى ملأت كراسى المعدّ لكتابة الاستفادة الخارجيةعن المقرر

ولاأنسى قوله ذات يوم ياأولادى عليكم بالأخذ بعقيدة التوحيد الصافية التى لاكدر فيها والتى درج عليها سلف هذه الأمة فإذ لم تكن هى القاعدة عندكم فلاخير فيما تدرسون فإن البناء عليها أتصوّر هذه العبارة واستذكرها فى كل حياتى إن شاء الله تعالى وأذكر سؤالى أباه ذات يوم حين ذكّرنا بوجوب الاخلاص وحسن النية فسألته قائلا ياشيخ نحن ندرس كما ترى نريد العلم النافع والعمل الصالح مع هذا يهمنا أمر الشهادة من أجل الوظيفة فقال رحمه الله الدنيا مطية الآخرة للمؤمن يزداد منها خيرا ، ونرجو أن اذا صلحت النية وكانت هى الأساس والمراد الأول أن لا يكون عليكم حرج وإستدل بقول الله تعالى (**فلاجناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم**) أي أن الحاج يحج وقصده الحج ولامانع ان يطلب الرزق فى سفرة الحج .

ومن أبرز من تعلم عليه من كبار العلماء صالح اللحيدان وعبدالله الغضبان عضوا هيئة كبار العلماء وعبدالمحسن العبّاد نائب رئيس الجامعة الاسلامية سابقا .



من أحداث ١٣٩٤ هـ

افتتحت كليتا الشريعة واللغة العربية التى قد أنشئت أساسا عام ١٣٧٠ هـ صدر أمر ملكيا باسم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ثم الحقت بها كليات جديدة متعددة التخصصات والفئول .

وفى هذا العام أيضا أنشىء الصندوق العقارى فى عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله .

وقد أدىّ هذا المشروع ثماره حيث كان السبب الأول بعد الله فى تطور العمران فى المدن وحتى القرى وهو عبارة عن قرض بدون فائدة للدولة وإنما هو عمل خيرى أريد به المساعدة للمواطنين وحتى أخذ البعض قروض استثمارية وتسديده فى كل سنة بنسبة ٢٠ ٪ حتى يسدد واذا سارع المقترض على وقد التسديد أصبح قرابة ١٥ ٪ وهلم جر حتى ينتهى التسديد .

ووفق الله هذه الدولة لكل مافيه صالح شعبها المخلص الوفى واثابهم الله على هذا المشروع الذى عم نفعه الكثير والكثير .

وفى تلك السنة فتح باباً ينفذ إلى بقيع الفرقد سمى باب البقيع بارتفاع ٤ م وعرض ٤ م رممتا المأذنتان الأماميتان صنعتا على غرار ماسيكون وتم في المأذنات الست الجدد .

* * *

من أحداث سنة ١٣٩٥ هـ

إنه من أعظم ما وقع وحدث فى تلك السنة وفاة الملك الشهيد فيصل ابن عبد العزيز رحمه الله هى أدهى وأمر مصيبة على الأمة الإسلامية عامة وعلى الشعب السعودى خاصة وهذه نبذة لترجمته رحمه الله فلنبدأ بمولده ، ثم بحياته وأخيراً بوفاته .

ولد فيصل فى شهر صفر سنة ١٣٢٤ هـ بعد ولادة أخيه سعود رحمه الله بخمسٍ سنوات .

إن فيصلاً سليل أسرتين عريقتين فى أمجاد الدين والشجاعة ، فأبوه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وجده من جهة أمه العلامة الشيخ عبد الله بن حسن عبد اللطيف آل الشيخ المنتسب إلى محمد بن عبد الوهاب مجدد الدعوة الذى ناصر وعاضد محمد بن سعود فأبصر الله بهما نور الدعوة بعد ما أظلمت الدنيا على الجزيرة عاش فيصل أول صغره فى بيت جده لأمه وتوسم جده به الخير والذكاء والوقار وطول النظر والحنكة والحكمة والمهارة الثاقبة فحباه بالعناية والرعاية فأقبل عليه يعلمه الفقه والأحاديث والثقافة والأدب وهكذا ثم انتقل من جده إلى والده عبد العزيز ليواصل تعليمه وتثقيفه والخبرة والدراية للمستقبل ويعلمه باحوال البلاد وأمراء العشائر وتقاليد البلاد ليكون عضداً له فى مجال الحكم وقد أثرت هذه المعلومات فى أعماق قلب فيصل حتى أصبح إنساناً كريماً أميناً وفياً لدينه ووطنه رائداً حكيماً يسبق فعله قوله رحمة الله عليه رحمة واسعة .

صفاته وأخلاقه :

يبدو فيصل لمن يراه رجلاً نحيفاً طويلاً عربى الملامح واسع العينين طويل العنق فى غير إفراط ، حاد البصر نظرته نظرة أسد مهيب لا يستطيع الإنسان أن يملأ منه نظره يمزج أحياناً كلامه بالمزح فى الوقت المناسب .

أما صفاته الخلقية والنفسية فهو صورة ناطقة لما عليه من سجايا كرام العرب الأصيلة والمروءة والوفاء والنجدة والشجاعة والحزم وصلابة الرأى وتقديم الفعل قبل القول ، ولهذه الصفات النبيلة مما أكبره فى أعين الناس مسلمين وكفار .

١ ـ تواضعه رحمه الله الذى لازمه فى جميع حياته لا سيما عندما آلت إليه الولاية فقد كان يمقت الكبر والزهو والكبرياء فلم يكن لذلك إليه سبيلا ؟

٢ ـ أصالته الرفيعة والتى تمثلت فى بساطته فى أسلوبه ومعيشته وابتعاده عن مظاهر الدنيا وإقباله على الضعفاء قبل الأقوياء .

٣ ـ أنأته وحكمته وصبره فى حد الصبر المحمود وتصريفه الأمور على ما يناسب الوقت .

٤ ـ إيمانه القوى وعقيدته الراسخة وتفانيه فى خدمة الإسلام .

نبوغه المبكر :

لا شىء أكثر دلالة على نبوغ الملك فيصل فكان موضع النظر لوالده وبثقته التامة فيه ومن ذلك أرسله فى مهمة سياسية :

١ ـ إلى أوروبا عام ١٣٣٧ هـ ـ ١٩١٩ م وكان فى الرابعة عشر من عمره .

٢ ـ عينه قائداً على القوات السعودية الزاحفة على عسير لقصد التوجيهات الإصلاحية أولاً وتعليم الناس لما فيه خيرهم لدينهم ودنياهم فإن أبوا فالقتال ، فدعاهم وأجابه من أجابه وقاتل من تمرد وعصى وفتح عسير سنة ١٣٤٠ هـ ١٩٣٢ م .

٣ ـ اختياره ممثلاً عن والده بالحجاز ونائباً عاماً ورئيساً لمجلس الشورى عام ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣٠ م .

رحلاته ومهارته السياسية :

حينما توسم الملك عبد العزيز رحمه الله بنظره الثاقب فى إبنه فيصل وكما قلنا أنه كان يراقب نبوغ هذا الفتى ويحمله مسئوليات تتدرج من أصغر إلى أكبر فقد شارك فيصل فى عدة رحلات فى أوروبا مع حداثة سنه المبكر آنذاك .

رحلته الأولى إلى انجلترا سنة ١٣٣٦ هـ - ١٩١٨ م :

فقد أرسل الملك جورج الخامس ملك انجلترا دعوة إلى الملك عبد العزيز رحمه الله دعاه لزيارته فى بلاده حينما سمع إظهاراً للاعجاب ولسرعة ما شمل الله به الملك بأمره على هذه الجزيرة المترامية الأطراف فأحب رؤ يته فأوفد الملك عبد العزيز إبنه فيصل نائباً عنه وقد أدى فيصل مهارته الدبلوماسية أحسن أداء وعلى أكمل وجه سياسى وقد تعجب ملك انجلترا من شخصيته الفذة ومهارته وحنكته وسرعة بدهاته وأطلعه الملك على ما فى بلاده من تقدم وعمران استغرقت الرحلة سنة وفى خلالها تلقى دعوة من حكومة فرنسا فأجاب الدعوة وبقى بها مدةً شاهد خلالها الكثير من معالم الحضارة .

رحلته الثانية إلى أوروبا سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م :

وهذه الرحلة فى أعقاب فتح بلاد الحجاز وترأس فى هذه الرحلة بعثة سعودية زار فيها عواصم الدول الغربية ولندن ، وباريس ، وروما ، ولاهاى ، وجنيف ، وسنه آنذاك عشرين سنة من عمره المبارك وزار المؤسسات التعليمية والجامعات والمكتبات الإسلامية هناك وشاهد المصانع والمخترعات الحديثة التى يمكن تزويد المملكة منها بعد وقد حصل ولله الحمد الشىء الكثير والكثير ولدى زيارته لباريس وجد الاعتراف الكامل بمملكة والده على نجد والحجاز وأكد رغبة والده وأن تقوم العلاقات بين بلاده وفرنسا التى كانت تسيطر آنذاك على عشرات

الملايين من المسلمين فى آسيا وأفريقيا ثم أكد ذلك بالزيارة فى عهد ملكه عام ١٣٩٣ هـ أكد علاقات طيبة استفادت منها المملكة فى الصناعات الحربية الحديثة وغير ذلك فى رحلته تلك .

رحلته الثالثة إلى أوروبا سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م :

أمر الملك عبد العزيز رحمه الله أن يقوم الأمير فيصل على رأس بعثة سياسية لتوطيد علاقات ودية مع الحكومات الأجنبية من أجل مصالح المملكة السياسية الخارجية فعقد معاهدات مع مختلف تلك الحكومات من الدول الكبيرة على قاعدة المساواة وتبادل المصالح الدولية وقد استغرقت هذه الرحلة ثلاثة أشهر .

الرحلة الرابعة سنة ١٣٥٩ هـ - ١٩٣٩ م :

سافر بأمر والده للاشتراك فى مؤتمر لندن لبحث القضية الفلسطينية وذلك بعد أن حضر إلى القاهرة أولاً واشترك فى المؤتمر الذى عقد لمندوبى الحكومات العربية وبعد أن اختتم المؤتمر وأصدر قراراته ذهبت الوفود إلى لندن فاجتمع مندوبو العرب مع مندوبى الانجليز على مائدة المفاوضات حول قضية فلسطين ولم تكن اجتماعات جدية ولا إيجابية فرجع مندوبو العرب إلى القاهرة ثم لاحت بوادر الوفاق لاستعادة المفاوضات مرة ثانية فأرسل رئيس وزراء مصر محمد محمود باشا إلى الملك عبد العزيز برقية يرجوه فيها بالسماح لابنه فيصل بأن يطيل إقامته بالقاهرة إذا قد يساعد ذلك على بلوغ الحل المنشود ، فرد عليه الملك عبد العزيز بالموافقة ولكن لم يدرك حظ العرب الحل المنهى حول القضية لأمر إراده الله وهو حكيم بما يريد ويفعل .

رحلته الخامسة إلى أمريكا سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م :

تلك السنة هى سنة الحرب العالمية الثانية كانت آنذاك على أشد قواها فأراد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مستر (روزفلت) أراد من

الملك عبد العزيز الموافقة المشرفة خلال الحرب فأناب عنه ابنه فيصل وإبنه خالد يرافقهما عدد من كبار الدولة وبعض الحاشية فحضر فيصل ووفده الاجتماع التأسيسى لهيئة الأمم المتحدة ومثل بلاده رئيساً لوفدها .

رحلته السادسة إلى أمريكا سنة ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٥ م :

على رأس وفد سعودى اشترك فى الاجتماع الدولى فى (سان فرانسيسكو) لمناقشة مشروع ميثاق هيئة الأمم المتحدة ووقع عليه باسم بلاده .

العلاقات الخارجية :

إعلانه للعالم أجمع من أبرزها أن المملكة العربية السعودية فى علاقاتها الخارجية العالمية أنها دولة سلام لا تتعد على أحد ولا تدخل فى شئون أى دولة وليست لها مطامع فى أى بلد ولا سفح ، ومع ذلك لا تقبل أن أحد يتعدى عليها وأننا نشجب كل عدوان واعتداء على الغير فعلى ضوء هذا عيّن الملك فيصل رحمه الله أول وزير للخارجية لتوثيق الصلات والمعاملات مع الدول الإسلامية أولاً بصفة الصداقة ورابطة الإسلام الأخوى والعلاقات مع الدول غير الإسلامية لدرء شرهم ولما يكون عندهم من لابد منه من المصالح الدولية العامة ويلخص من هذا ما تستورده المملكة من تلك الدول الأجنبية من وسائل من دعائم قوة الإسلام وما هنالك من التدريبات الحربية وكانت قضايا الملك فيصل رحمه الله تهدف لصمود الدول الإسلامية أمام أعداءها كان يمدهم بالمال والأفكار النيّرة والشجاعة وقد أصدر أمره على مسامع شعبه فى مستهل حكمه قائلاً إنى سوف أعمل بكل جد وإخلاص طالباً العون والتوفيق من الله على خدمة الإسلام فى داخل بلادى وخارجها وقد عمل رحمه الله مستضيئاً بكتاب الله تعالى وهدى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجاءت ثمار ما أعلنه على النحو التالى ، ومن أبرزها :

١ ـ تدعيمه لهيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٢ ـ تأييده لكل ما تقوم به رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة من أعمال جليلة إسلامية داخل المملكة وخارجها من بعث الدعاة إلى آفاق العالم والجاليات الإسلامية وتزويدهم بالمعونات النقدية ولا سيما فى تشييد المساجد والمدارس الأهلية .

٣ ـ أمره ببناء المساجد بداخل المملكة فى كل حين وترميم القديم منها ويأتى فى مقدمة ذلك الجهود المتواصلة فى توسعة الحرمين الشريفين .

جهود الفيصل فى خدمة الإسلام خارج المملكة :

أما جهوده لدعوة الاسلام الخارجية . .

فقد أسس جمعيات ومشاريع إسلامية فى أرجاء العالم الإسلامى بمعونات سخية فى شتى بقاع الدول الأوروبية وسواها فيما يكون أى من المسلمين بإرسال بعوث الدعاة والأموال الوفيرة وتشييد المساجد وأرسال المطبوعات مترجمة بلغة كل قوم .

وكان على صلة بالاتصالات بحكومات بكل قطر بالتوصيات نحو المسلمين .

فى عام ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م أعلن التضامن الإسلامى فى أنحاء العالم من الأمة الإسلامية ولا ريب ولا شك أن المملكة العربية السعودية بنظر العالم الإسلامى هى مهد الإسلام ومنبعه الاول ومنطلق دعوته التى أضاء منها نور الهداية وما لها من مكانة ولأرضها التى ولّاها الله عليها بفضله وتوفيقه التى احتوت بيت الله الحرام ومسجد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذه لأماكن المقدسة التى تهتف بها الألسن وتهوى إليها القلوب وتتشوق إليها النفوس فالاجدز باهلها ومن ولاهم الله شأنها أن تتهم بأمر الأسلام وتدعو بدعوة الرعيل الأول من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلف هذه الأمة فعلم لفيصل رحمه الله من وازع دينه وما أملاه علية واجبه حين فكر بثاقب نوره رأى أن يقوم بواجب إسلامى يعلنه على مسامع العالم تحقيقاً لقوله تعالى « **واعتصموا بحبل الله جميعاً**

ولا تفرقوا » ، ولأن هذا الدين الإسلامى رسالة خالدة للناس كافة فى كل زمان وفى كل مكان وكل جيل وأنه ذا صلة متينة تربط شتى الأمة وأنه كفيل المصالح العاجلة والآجلة وأن أعظم فرصة يجتمعون فيها لهدف واحد هى مواسم الحج المتكررة فى كل عام فجعل الفيصل مؤتمرات إسلامية يجتمع فيها زعماء الحجاج ليتداركوا فيها مشاكلهم وقضاياهم التى لا تُحل إلا باجتماعهم صفاً واحداً ولا شك أن هناك زعماء مفكرون فى غير المملكة ولكن يحتاجون إلى دعامة صامدة قولاً وفعلاً مالياً وسياسياً فكانت ولله الحمد هى الدولة السعودية والأشياء المشاهدة المحسوسة أكبر برهان وأصدق دليل على أن أسجل هذه الأسطر على ضوء ما ذكرت من دليل وتحاشى عن الاطراء المذموم وأثبتت الحقيقة رحلات الفيصل إلى كثير من البلاد الإسلامية فى سبيل الدعوة انطلق رحمه الله فى رحلات متعددة فى شتى البلاد الإسلامية يدعو إلى التضامن الإسلامى موضحاً وشارحاً حقيقة التضامن وفائدته على الأمة الإسلامية لكى يكون حليفها الحظ والتوفيق فزار آسيا وأفريقيا فاتفق مع الملوك والرؤساء والزعماء طالباً منهم النصر والتأييد لحقيقة التضامن . ففى سنة ١٣٨٥ هـ ، زار الدول التالية : الأردن ، السودان ، الباكستان ، وفى سنة ١٣٨٦ هـ زار تركيا ، المملكة المغربية ، غينيا ، مالى ، تونس ، وفى سنة ١٣٩٠ هـ زار ماليزيا ، أندونيسيا ، أفغانستان ، الجزائر ، وفى سنة ١٣٩٣ هـ زار أوغنده ، تشاد ، السنغال ، موريتانيا ، النيجر ، واجتمع مع ملوك هذه الدول ورؤسائها وخطب فى جماهيرها داعياً إلى التمسك بالإسلام وقانونه وأنظمته السماوية ونبذ كل قانون وضعه البشر وناشد الشعوب الإسلامية كلها أن تتعاون فيما بينها تعاوناً صادقاً بالقول والفعل تطبيقاً وأخذ كتاب الله تعالى دستوراً ومنهج رسوله محمد صلى الله عليه وسلم طريقاً ومسلكاً ولا شىء يصلح سواه ، فبذلك يعلى الله هذه الأمة ويرفع سلطانها ويرد إليها مجدها المفقود عليها بهذا الوقت فإذا فعلوا ذلك تحقق لهم وعد الله « **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** » ونبه الشعوب بما يحف بها

من مخاطر محدقة بهم متكالبة عليهم يدعو بعضهم بعضاً للقضاء على الإسلام وأهله وقد أعجب الكل بهذه الخطة وأخذت مكانها من القلوب ودعاهم قائلاً أن القلوب لا تجتمع إلا على الحق ويألفها الإسلام الصادق وربنا يقول لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم « **لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألّف بينهم** » الآية .

وكانت لتلك الرحلات أكبر النتائج فى العالم العربى خاصة وفى الإسلام عامة ومن أجل تلك الدعوة وبإذن الله تعالى فقد أقبلت وتقبلت هذه الدعوة وقاطعت إسرائيل ٢٩ دولة إفريقية فكانت دعوة فتح وإصلاح وحينما حصل عند من تردد فى هذه الدعوة وشك إنها من دوافع غير إسلامية دعاهم قائلاً إننى أمامكم أدعو من يقول بأن هذه الدعوة استعمارية عليه أن يتفضل معنا ويشاركنا فى هذه الدعوة ليعرف أهى دعوة خيرية أم استعمارية ، ويرى بنفسه ما ندعو إليه إن كانت صادقة من دوافع الإيمان وواجب الإسلام أو أنها دوافع استعمارية ثم بعدما يتحقق يحكم بالموضوع بما يراه أننا نرحب بكل زعيم أو شخص ينقل هذه الدعوة ونضعه فى المقدمة ثم قال الفيصل وفى نفس الوقت فإن الحكومة السعودية لا تسمح لأى مبدأ يختلف مع مبادىء الشريعة الإسلامية ثم انظر لتأمل من كلماته فى احتفال تأسيس جامعة الملك عبد العزيز بجدة فى أواخر سنة ١٣٨٦ هـ ، قال أيها الأخوة هناك فى عالمنا اليوم من يقول أو يدعى أن الحضارة والتطور والتقدم والرقى لا تتفق مع المنهج الإسلامى فقد كذبوا على الله وعلى أنفسهم فإنه لا يقول هذا القول إلا جاهل مكابر فإن الشريعة الإسلامية وما جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هما أصل الحضارة وأصل الرقى والتقدم والقوة واستدل على ذلك بعدة مواضع من كتاب الله تعالى وما كان على ضوء ذلك من الأحاديث الشريفة إلى أن قال رحمه الله وإنما ينقصنا اليوم تفهم وتدبر الشريعة فلو أننا تفقهنا فى دين الله وفى معانيه السامية ومقاصده النبيلة السامية الروحية ولكن مع هذه الغفلة وجد

الأعداء فراغاً بين صفوف المسلمين حتى أصبح هناك من المسلمين من يتزعم فكرة تتعارض مع الشريعة الإسلامية ويوجد ممن هم مقلدون وليسو مبتكرين ونحن ولله الحمد لسنا فى حاجة إلى استيراد تقاليدنا من الخارج بل تاريخنا المجيد هو الأمثل والذين أخذوا به هم قادة العالم وأمجاد الأمم فلما نلفت نظرنا إلى البحث عن البديل الذى لا يماثله سواه تراثنا أشرف تراث وتاريخنا أمجد التواريخ على الاطلاق كيف وهو مسائر لشريعة لله وهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم ولذلك لا نقبل إطلاقا البتة ممن يقول ديننا دين التأخر فنحن نريد أن تكون أمتنا أمة قائدة لغيرها ولا تنقاد إلى أى كائن .

ثم نأتى إلى توصية الفيصل باختياره الأمير خالد ولياً للعهد فقد أصدر أمره السامى وهذا نصه « إنى أحمد الله على نعمه وأسأله المزيد من فضله وكرمه هذا ونظراً أن ولاية العهد عنصر أساسى لاستقرار الحكم ورسوخه فقد اجمت البلاد بنعمة الله والاستقرار وسارت فى الطريق للتقدم والازدهار والرخاء والنعمة » أنه مما وهب الله لهذا الرجل المحنك ازدادت مهارته فى تلك الرحلات المتعددة للمهمة واللقاءات مع رجال السياسة العالمية مما جعله فى مقدمة البارزين فى العالم العربى والأجنبى فقد امتازت سياسته الخارجية بصفات الاستقرار واليقظة والحكمة والأناة والصبر وطول النظر ، بجانب الانتباه والنظر الثاقب فلم يكن يتصرف تحت عوامل الانفعال والتأثر الوقتى وإنما كان يصدر رأيه عن تروى وحسن تصرّف ونظر إلى العواقب ويدرأ صغار الأمور خشية الوقوع فى أكبر من ذلك وقد شاهدنا وعايشنا تلك الأمور .

أعماله الداخلية بعد تولى الملك رحمه الله :

آل حكم البلاد إلى فيصل بولاية عهده مع أخيه المرحوم سعود بن عبد العزيز حينما اشتد عليه المرض وأصبح لا يستطيع إدارة حكم البلاد فاقتضت المصلحة بموافقة العلماء البارزين وآل سعود من أهل الحل

والعقد وضعوا أنفسهم أمام الواقع ورأوا ضرورة تولية الأمير فيصل ملكاً للبلاد فحصلت البيعة بإجماع أهل الحل بل كل الشعب فتمت المبايعة لفيصل فى يوم الأثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤ هـ وطلبوا من الأمير فيصل قبول المبايعة وإعلانها على مسامع الشعب فاستجاب لذلك وقد نفع الله به الأمة الإسلامية عامة والشعب السعودى خاصة .

عندما بويع بالأمامة وأعباء هذه المسئولية وقد أمضى قبلها مسئوليات عظام كما سبق ذكرها أمضى فى تلك المدة[١] ما يزيد على أربعين سنة فقد اكتسب فى هذا الوقت الطويل دراية وحنكة وخبرة بالسياسة الخارجية والداخلية حتى أصبح يطلق على نهجه وسيرته لمنهج الفيصلى ودليلك أيها القارىء بعض ما أبرز من خصائص وصية لها أثرها الباقى للاقتداء .

١ ـ أصدر نظاماً أساسياً للحكم المستمد من كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مؤكداً دستور ما سار عليه والده المرحوم بأن المصدر والقاعدة لكل نظام الدولة السعودية كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى ضوء ذلك نظم اختصاصات وسلطات الملك والوزراء والمسئولين بالدولة جعل كل واحد فى دائرة اختصاصه بشريطة ما يعود بالمصلحة العامة .

٢ ـ ثانياً وضع نظام الحكم بوضع مبدء الحكم المحلى وطريقته فى كل مقاطعة .

٣ ـ ثالثاً ـ إصدار نظام القضاء يمسك بزمامه مجلس أعلى للقضاء وإنشاء وزارة العدل .

٤ ـ تأسيس مجلس افتاء يتكون من عشرين عضواً من كبار العلماء وأهل الدقة والخبرة فى النظر والامعان فى حقائق الأمور للحفاظ على مظالم الناس وما يحتاجون إليه فى جميع أنواع الفتاوى الدينية والاجتماعية .

---

(١) قبل أن يكون ملكاً للبلاد .

٥ ـ إصلاح وضع هيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٦ ـ وضع نظام للضمان الاجتماعى ونظام لحماية العمال من البطالة .

٧ ـ تنظيم وتطوير المملكة اقتصادياً واجتماعياً .

٨ ـ البحث عن مصادر المياه والعمل على إيجادها وتوفيرها للشرب .

٩ ـ توفير المعونات للمزارعين من خدمات جليلة نقدية والآلات الزراعية بأنواعها .

١٠ ـ رفع مستويات موظفى الدولة من أجل النهوض بالبلاد .

١١ ـ الخطوات الجدية التى شملت أجهزة التعليم فى الكم والكيف والتوسع فى حركات التعليم فى جميع مراحله مما شجع على الانخراط فى المجال والتعليم الموفر على كل المستويات للكبار والصغار والنساء ومالا يعد إحصاءه فعلى وجه الخصوص بالمعارف قد بلغ عدد طلاب المدارس الحكومية لمختلف أنواع التعليم بالمعارف فى نهاية العام الدراسى ٩٤/ ٩٥ هـ ـ ٥٧٤٦٧٦ طالباً حسبما نشرة شعبة المعلومات الاحصائية بوزارة المعارف لسنة ٩٤/٩٥ هـ وعدد المدارس ٣٦٧٤ تضم ٢٤١٧٤ فصلاً .

١٢ ـ تصرفاته رحمه الله فى ميزانية الدولة لا شك أن الميزانية للدولة تعتبر المرآة الصادقة لواقع متطلبات الدولة وقد أدخل عليها فيصل مبادىء ومفاهيم جديدة عند إعدادها لكى تخدم مرافق الدولة الحيوية والمشاريع الانمائية فكان يراعى الأولوية .

ففى خلال أعوام قليلة تزايدت الخبرات وتوفرت جميع الخدمات فى جميع المخصصات المختلفة العائدة بالنفع العام والذى تجاوز ولله الحمد آفاق خارج المملكة بعد أن شملت العناية التامة تشييد المستشفيات التى جهزت بأحدث الآلات الطبية المعدّة لأنواع الأمراض من أهمها مستشفى الملك فيصل التخصصى بالرياض والذى أعتبر الأول من نوعه بالشرق الأوسط بل فى العالم الذى أحدث فى سنة ١٣٩٥ هـ فى شهر ربيع

الثانى[1] ولو جئنا إلى تعداد المستشفيات والمراكز الصحية ما استطعنا ذلك إلّا بموجب إحصائيات مخصصة بذلك .

النهضة الزراعية :

١ ـ قسم المملكة إلى مناطق زراعية وزوّد كل منطقة بالخبراء والآلات وأستمرت على ذلك القروض نقداً ومعدات يدفع المواطن نصف القيمة مقسطة عليه وهئت الأسمدة المنوعة وحدث ولا حرج فى هذا المضمار الحيوى مما جعل الدولة تصدر العديد من ـ طنون ـ الحبوب إلى الخارج بعد أن كانت تستورد ، وهذا التصدير الكثير منه يعطى مجاناً بدون مقابل عند الدول الإسلامية ولله مزيد الحمد والمنة على ما أنعم به على هذه البلاد كل ذلك بعونه وتوفيقه .

٢ ـ تدعيم الفيصل رحمه الله النموذجى وتشجيع البوادى على التوطين مما جعل أولادهم يتعلمون العلوم النافعة حتى أصبحوا يحمل الكثير منهم شهادات عالية : الليسانس والماجستير والدكتوراه ويرأس الكثير منهم الدوائر ذات الحساسة والمسئوليات الكبيرة .

٣ ـ مشاريع مياه الشرب للمدن والقرى والأرياف من أهمها مشروع الرياض ومشروع جدة والخفجى وغير ذلك .

٤ ـ عمل السدود ذات الأهمية والنفع الجمّ .

٥ ـ مشروع وادى جيزان ومشروع الأحساء والقطيف وسد أبها .

النهضة الصناعية ومن أهم مظاهرها ما يلى :

١ ـ التنقيب عن الثروة المعدنية المخزونة فى باطن الأرض وعلى سطحها لايجاد موارد جديدة بدلاً من الاعتماد الكلى على البترول .

٢ ـ الوصول إلى الكشف عن معادن مثل الحديد بأنواعه والذهب

---

(١) افتتاحه .

والفضة والنحاس والكروم والزنك والرصاص ومعادن أخرى كالملح والجبس والرخام ومواد الأسمنت والفوسفات .

٣ ـ تشجيع الدولة للأفراد العاملين بهذا المجال والشركات على إنشاء المعامل والمصانع .

٤ ـ إنشاء المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) وهى مؤسسة خاصة تابعة للدولة ولكنها ذات مؤسسة مستقلة تؤهلها للدخول فى ميدان الصناعة .

٥ ـ التطوير للمواصلات :

أجرى الأسلوب فى العمل فى برامج رفع مستويات المواصلات على النحو التالى :

١ ـ الاستعانة بعدد من ذوى الخبرة الفنية المختصة بهندسة الطرق وانظر إلى الكتاب الاحصائى السنوى الثامن الذى تصدره وزارة المواصلات ٩٣ ـ ٩٤ هـ .

٢ ـ تخصيص الاعتمادات المالية الضخمة حسب الخطة الخمسية .

٣ ـ إعداد التخطيط لكل منطقة لتوسيع شبكة تربط مناطق المملكة بعضها ببعض وقد حصل ولله الحمد .

٤ ـ العناية بشبكة المواصلات البحرية وذلك بتوسعة بعض الموانىء .

٥ ـ الاهتمام الجادّ والذى وصل إلى قمة الوجود الكافى بالسلكية واللاسلكية التى عمت أنحاء المملكة بعضها ببعض وربطها بجميع الدول الخارجية على ضوء الأقمار الصناعية .

٦ ـ الشبكة الجوية التى تمتاز بها المملكة العربية السعودية فى جميع الشرق الأوسط وتملك المملكة العربية السعودية من السيارات والطائرات ما لم يملكه سواها بالشرق الأوسط ولله الحمد والشكر والثناء على ذلك وغيره من نعمه الظاهرة والباطنة .

أما السكك الحديدية فأعتقد أنها محدودة بخط الرياض الدمام

وما زالت الدراسات تجرى فى هذا المضمار ويتم الله كل خير .

٧ ـ علم الفيصل رحمه الله أن التعاون له أثره الفعّال فى رفع مستوى المواطنين اقتصادياً واجتماعياً قال الله تعالى : **(وتعاونوا على البر والتقوى)** وكان رحمه الله تعالى كثير ما يوجه شعبه بأن يعتمد الإنسان على نفسه بعد الله ولا يكون عالة على غيره .

٨ ـ رعايته الاجتماعية وعنايته الخاصة بالأيتام والعجزة والصم والبكم وعلى ضوء ذلك تقدم الأخيار المقتدرين من الأثرياء بالتبرعات بالاضافة إلى مساعدة الدولة .

٩ ـ الضمان الاجتماعى .

تفهم الفيصل وما أملاه عليه دينه وواجبه أن للفقراء حقاً على الدولة وهم الذين بلغ بهم تقدم السن عن كسب الرزق الحلال فجعل ما يجبى من الزكوات المالية ترصد فى بند معين يختص فيضه على المعوزين بالإضافة وخصص هذا البند على التالى :

١ ـ معاشات دورية دائمة لغير القادرين على العمل .

٢ ـ مساعدات وقتية للمنقطعين عن العمل إلى أن يتمكنوا من العمل .

١٠ ـ تنظيم شئون العمل والعمال .

فى سنة ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م أصدر الفيصل أمره بنظام جديد فى أصل النظام الذى قد سبقه إليه جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله الذى أساسه على هذا الشكل إلا أنه تطور حسبما تطورت المملكة فكان أمر الملك الفيصل يتساير مع الحياة الراهنة .

١ ـ أن يمنع من العمل باليد من كان عمره يقل عن العاشرة .

٢ ـ تحديد مدة العمل اليومى بثمانى ساعات باليوم .

وذلك بفضل تمسكها بدينها الحنيف وشريعتها السمحاء المضئية للطريق وعلى ضوء ذلك أوصى لإخيه خالد بقوله : يسرنى أن أعلن إلى الأخوة أبناء الشعب العربى السعودى الكريم بأنى قد اخترت أخى الأمير

خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد يحكم بعدى بشرع الله تعالى بكتابه العزيز وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وثقتى تامة بأن يكون هذا الشعب خير ناصر ومعين له على ضوء ما ذكرنا والله ولى التوفيق .

استشهاده رحمه الله :

أعلن الديوان الملكى بالرياض فى اليوم الثالث عشر من ربيع الأول عام ١٣٩٥ هـ قتله من يدٍ آثمة[1] وهو قائم على رأس العمل ومواصلة جهوده الرسمية فى البناء والتطوير وما أن أذيع النبأ حتى ذهل الناس جميعاً وأصابهم الأسف الشديد والحزن البالغ الذى لا يوصف وأغلق الناس متاجرهم ومشاغلهم وغشاهم الوجل وتوجه البعض إلى قصر الحكم وإلى الامارات بداخل المملكة والسفارات بخارجها وانهلت الدموع وبلغت الحناجر الغصص ووالله وتا الله حتى الأطفال الذين لم يتجاوز سنهم العاشرة صاحوا وناحوا وتمرغوا بالتراب والنساء من كبار وصغار وضجت الممكلة ضجة كأن قامت قيامتهم من حاضرة وبادية بل عمت مصيبة كل أقطار العالم الإسلامى وحضر لدى جنازته وتشيعه وفود رسمية وهذه ملوك ورؤساء العالم الذين حملوه إلى مثواه الأخير طيب الله ثراه وغفر له .

الوفــود :

جلالة الملك حسين بن طلال ملك الأردن
جلالة السلطان قابوس سلطان (عمان)
أمير الكويت جابر بن الصباح
أبو رقيبة رئيس تونس
جعفر نميرى رئيس السودان
رئيس الجزائر أبو هوارى

---

(١) وقد حكم شرع الله بقتل القاتل قصاصاً لقوله تعالى ﴿ النفس بالنفس ﴾ .

بن خليفة أمير قطر
رئيس موريتانيا
أنور السادات رئيس جمهورية مصر
رئيس الإمارات المتحدة
الحمدي رئيس جمهورية اليمن الشمالية
وخلف كثير
ونكست الإعلام وجرى الحداد لعدة أيام
يترك الأعمال حتى فى غير السعودية

لمسات شهدتها بالعين عن الفيصل فى زيارته الجامعة سنة ١٣٩٣ هـ

أراد هو والشيخ بن باز أن يزوروا لبعض الفصول بالدراسة وعندما ركب الشيخ بالسيارة جعل الفيصل يده على قمة رأس بن باز خشية إصابة الباب لرأسه لأنه كفيف متأخراً حتى ركب الشيخ قبله وتجولا على الفصول واستمعا لدرس الشيخ محمد الأمين وعبد المحسن العباد .

من أحداث سنة ١٣٩٥ هـ

أنشأ تأسيس الهيئة الملكية الصناعية ، ينبع البحر أنشئت على غرار صناعية الجبيل بالمنطقة الشرقية فتلك تخدم المنطقة الشرقية وتصدر منها إلى أنحاء العالم وهذه تخدم المنطقة الغربية وتؤدى نفس الغرض بدء العمل بالتشغيل عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م وتمت المساكن للعاملين بها والوافدين إليها وخصص لكل أهل فن ما يناسبهم وأسست بها المساجد الجوامع وما دونها والمدارس الابتدائية والثانوية وصالات الحفلات وبفضل لله وكل العاملين فيها من السعوديين إلا النادر والقائم عليها شركات وطنية سعودية استكملت ما يلزم من مرافق الماء والكهرباء والاتصالات بأنواعها روعى فى مبانيها التراث الإسلامى فى نهاية ١٤٠٢ هـ هيئة بها ٦٥٠٠ وحدة سكنية والعمل جاد بالزيادة يقدر طلب الحاجة .

يبلغ طول طريق الأنابيب الممتد تحت الأرض من المنطقة الشرقية إلى صناعية ينبع ١١٧٠ كم ، ولا حاجة إلى ذكر ممر الأنابيب .

والله نسأله المزيد والعون والتوفيق وأن يجعل ما يحظى به هذا الشعب من نعمة الثروة عونا وشكراً على طاعة الله وقوة لهذا الوطن على أعدائهم وأعداء المسلمين . .

حريق عام ١٣٩٧ هـ

من أحداث سنة ١٣٩٧ هـ

فى يوم الأثنين الموافق ١٨ رجب شب حريقاً هائلاً بجوار الحرم النبوى من الناحية الجنوبية الغربية على مسافة ٥٠ ياردة تقريباً حينها كانت الأسواق على مقربة من الحرم آنذاك علماً أنها قد صدرت أوامرْ الدولة بإزالة تلك الأماكن اتساعاً للحرم ومواقف للسيارات وكان السبب فى التأخير حتى شاء الله ذلك الحريق هو إحصاء العقارات الواقعة بنفس المكان المسمى سوق القمّاشة وسويقة وفيه الصاغة والأقمشة وقد تلف الشىء الكثير من هذه الأثمان من ذلك الحريق بل وخشى منه على الحرم النبوى الشريف إلا أنه لم يكن وفيات فسارعت المطافىء من قريب ومن بعيد خارج المدينة من جدة ومكة وطائرات الهليكوبتر التى هيئت لهذا الغرض وأعان الله على إطفاء ذلك الحريق الذى استمر قرابة يومين وكلما طفى شبّ من جديد ثم أصدرت الدولة أمرها أن كل إنسان يصدق مع الله ويحصى حقه من الأشياء غير الظاهرة وتمت الاحصاءات ثم التعويضات وأصبح المكان برحة ومواقف للسيارات ثم تغير الحال وأصبحت تلك المنطقة بدرونات[١] لمواقف السيارات وأعلاها مساحات للحرم .

---

(١) تحت سطح الأرض .

من أحداث سنة ١٤٠٠ هـ

صدر أمر الملك خالد بن عبد العزيز بتعيين كلٍ من أصحاب السمو الملكى الأمراء الآتية أسماؤهم بتاريخ ١٤٠٠/٥/٢ هـ :

صاحب السمو الملكى الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود أميراً على منطقة تبوك . .

صاحب السمو الملكى الأمير عبد الاله بن عبد العزيز آل سعود أميراً على منطقة القصيم .

صاحب السمو الملكى الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود أميراً على منطقة حائل .

صاحب السمو الملكى الأمير ماجد بن عبد العزيز أميراً على منطقة مكة . .

من أحداث سنة ١٤٠١ هـ

زيارة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله الى المدينة المنورة وبرفقة ولى العهد آنذاك فهد بن عبدالعزيز والنائب الثانى رئيس الحرس الوطني الأمير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع والطيران سلطان بن عبدالعزيز ومن أهم ماتحقق بتلك الزيارة

إفتتاح التحلية من بحر ينبع الى المدينة مسافة طول إمتدادها ٣٠٠٠ كم افتتحه خالد رحمه الله يوم ٢٨ محرم ١٤٠١ هـ ثم يجلس الملك خالد أياما ثم سافر الى القصيم سيراً برياً حتى وصل مدينة بريدة مساء السبت الموافق ١٤٠١/٢/٢٠ هـ ، وفى يوم الأحد الموافق ٢١ منه زار عنيزة وزار ولى العهد نائبه كل من البدائع وضوائحها مجتمعون له بالبدائع وزار النائب الثانى الأمير عبدالله كل من الاسياح والبكرية وتوابعهما ثم توجه الملك خالد الى حائل يوم الاثنين الموافق ١٤٠١/٢/٢٢ هـ ، ووصل اليها مساء ذلك اليوم وفى يوم ١٤٠١/٢/٢٣ هـ أجرى له الحفل ولمن معه من الامراء ثم عاد من حائل الى الرياض على طريق الجو ووصلها مساء يوم ١٤٠١/٣/٢٤ هـ .

وفى ذلك السنة فى ١٤٠١/٣/٢٧ هـ عُقد إجتماعا لوزراء الدول الاسلامية تمهيدا للقمة العليا من ملوك ورؤساء عددهم ثمان وثلاثون دولة اسلامية وفى يوم ٢٩ من ربيع الأول افتتح الملوك والرؤساء الاجتماع على أثر اجتماع الوزراء وكان ذلك الاجتماع أمام الكعبة المشرفة عقد فى تمام الساعة الحادية عشر بالتوقيت الغروبى وذكرهم الملك خالد بالله واحترام هذا المكان ومايصدر منه من عهود بيننا فيما يصلح لأمتنا ومايجمع شملها وتطرق الى مخافة الله بالسر والعلن والمسئولية الملقاه على كواهل مسئولى الدول الاسلامية حتى بكى وأبكى رحمه الله بكاء شديدا ثم عادوا بعد صلاة العشاء بتلك الليلة الى مدينة الطائف على طريق الهداء وكان الذى ترأس الاجتماعات بالطائف هو النائب الأول

فهد بن عبدالعزيز ودام المجلس بالطائف يوم الاثنين والأحد ٢ من شهر ربيع الثانى ويوم الثلاثاء ٣ منه وكانت جلسة يوم الأربعاء ٤ ربيع الثانى ولم يتخلف عدا ليبيا وايران فقط اختطب فى تلك الجلسات الأمير فهد وملك المغرب الخامس وضياء الحق رئيس باكستان آنذاك

فى عام ١٤٠١ هـ افتتح الملك خالد بن عبدالعزيز طريق المدينة المنورة الى كل من مكة وجدة بما سمى الخط السريع الذى طوله من المدينة الى مكة اربعمائة وعشرون ٤٢٠ كيلومتر ومن المدينة الى جدة ثلاثمائة وستة وتسعون ٣٩٦ كيلومتر يعدّ هذا المشروع العملاق من أهم مشاريع الخير والنماء بلغت تكاليفه حسبما اعُلن ١ مليار ٥٥٠ مليون ريال هذا الطريق صعب شقه لما يمر عليه من جبال وصخريات وأرض وعرة وحرة سوداء واودية فحول عميقة كان شبه المستحيل ولكن إذا صلحت النية والعزم الأكيد يسر الله كل عسر وهاهى الأودية التى مرّ عليها هذا الطريق ـ ١ ـ وادى العقيق ـ ٢ ـ التيمة ـ ٣ ـ وادى النقيع ـ ٤ ـ أودية الفرع من أعلاها ٥ ـ وادى مرّ ٦ ـ واديي التغامل قبل وادى مر أودية ستارة ٧ ـ شعاب تنزل على وادى قديد ثم وادى قديد نفسه ٨ ـ وادى خليص الذى طول كبريه ٧٥ م ارتفاعا ، كيلوان فاكثر والجملة عدد الجسور التى مر عليها هذا الطريق مائة وخمسين جسرا ١٥٠ جسرا عدد العبارات قرابة ٥٠٠ عبارة يمر الطريق السريع على ديار القبائل التالية :

بديار السهلية من حرب ثم بديار بنى عمر من حرب ثم بديار مخلف من قبائل حرب ثم بديار مطير ثم بديار سليم ثم يمر بديار صبح من قبائل حرب .

يمتاز هذا الخط بالميزات التالية :

١ ـ اختصار الطريق عما كان أولا مع طريق الصفراء وبدر ورابغ الذى لازال يسلك لمن كان طريقه لتلك الجهات .

٢ ـ جعل ثلاث مسارات لذهاب والاياب أى ست مسارات وحد كل مسار بعلامات فاصلة وهناك خطوط جانبية تسمى خدمات .

٣ ـ وضعت محطات عند كل محطة مسجد واستراحة للحجاج والعمار وبين كل محطة وأخرى قرابة ٤٠ كيلومتر .

٤ ـ أحيط الخط بطوله بشبك حديد خشية تعرض السيارات للدواب ومن ثم يكون الهلاك .

٥ ـ جعل مابين الخط الذهاب والأياب جزيرة بعرض ٣٠٠ م

بدأ العمل بهذا الخط فى بداية محرم لعام ١٤٠١ ووزع بين شركات وطنية وحددت مسافة كل شركة ٥٠ كيلو متر فتنافست الشركات بالسرعة وجودة العمل وسُلك الطريق فى أواخر سنة ١٤٠٦ هـ .

من أحداث ١٤٠٢ هـ

وفاة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله من أعظم مصائب الدنيا على المملكة العربية السعودية والدول الاسلامية وفاة الملك خالد الذى كان متماً لدعوة اخيه الفيصل الداعى للتضامن الاسلامى وفاه الأجل المحتوم ضحى يوم الأحد الموافق ١٤٠٢/٨/٢١ هـ بمدينة الطائف على اثر نوبة قلبية توفى عن[1] عمر بلغ فيه ٧١ سنة **(وإنا لله وإنا إليه لراجعون)**

وبعد وفاته نودى للأمير فهد بن عبدالعزيز ملكا للبلاد السعودية رُشّح بالاجماع من اهل البيت والحل والرأى فى المملكة العربية السعودية ونودى للأمير عبدالله بن عبدالعزيز وليا للعهد وللأمير سلطان بن عبدالعزيز نائبا ثانيا ووزيرا للدفاع والطيران (كما كان عليه)

مولده رحمه الله :

فقد ولد المرحوم خالد بمدينة الرياض فى ربيع الأول عام ١٣٣١ هـ نشأته نشأة دينية فقد درس علوم الشريعة منذ صغره المبكر درس على عدد من كبار العلماء فكان لهذه الدراسه اثرها الفعال فى حياته وسلوكه الدينى والخلقى والاجتماعى .

صفاته رحمه الله :

اتصف بالصبر والثبات وربط الجأش عندما تلم الأمور وقد كان دأبه التواضع حتى كان مما شهدته لايأخذ يده ممن صافحه حتى المصافح هو يكف يده وكان ملما بشئون البلاد داخليا وخارجيا وقد عينه والده عبدالعزيز رحمهما الله مستشارا لأخيه فيصل بالنيابة فى الامور السياسية وفى الأمور الداخلية ويخلفه أميراً على امارة مكة المكرمة واسهم فى الجهود

(١) دفن فى مقبرة العود بالرياض .

فى توحيد المملكة العربية السعودية واشترك فى عدة حملات عسكرية فى توحيد المملكة وجمع شملها واسهم فى الاصلاح الداخلى وعلى الصعيد الخارجى ترأس الوفد السعودى فى مفاوضات الطائف بين المملكة واليمن سنة ١٣٥٣ بشأن الحدود والعلاقات فعل ذلك نيابة عن والده الملك عبدالعزيز أل سعود كما قام بعدة رحلات الى كثير من البلدان العربية والاسلامية والدول الأوروبية ومن ذلك مصاحبته لاخيه فيصل رحمه الله لحضور المؤتمر الخاص بفلسطين فى لندن سنة ١٣٥٩ هـ

وقد عين الملك خالد لولاية عهد المملكة العربية السعودية سنة ١٣٨٤ هـ عندما بويع جلالة أخيه الملك فيصل .

من أهم الانجازات التى تخصصت فى عهده قام بكل ماوكل اليه من اعمال ومهام اسند اليه فظل يوالى جهوده واخلاصه ويحقق التقدم والازدهار لبلده مترسما خطى اخيه الفيصل العظيم :

١ ـ أول هذه الأعمال والانجازات فى المجال الداخلى ولاسيما فى مجال التعليم حدث توسع كبير وعظيم فى عدد المدارس والفصول ومراحل واعداد الجامعات والكليات للبنين والبنات .

٢ ـ فى **مجال الصحة** : واهتمامه البالغ لزيارة عدد المستشفيات والاطباء الماهرين ذو الخبرة الاكفاء فى مجال التخصصات ولاستيراد الأدوية التى تصرف بالمجان كما هى سجية هذه الدولة سابق ولاحق .

٣ ـ فى **مجال المواصلات** : افتتح فى عهده مطار الملك عبدالعزيز بجدة سنة !!! ثم بدأ ببناء مطار الملك خالد الجديد بالرياض سنة !!! وتوفى قبل اتمامه وهذان المطاران من أكبر وأعظم مطارات العالم ثم دعم الشبكة التى تربط المملكة بالعالم أجمع البرقية والهاتفية والتلكسية كما أنشأ شبكة من الطرق البرية وعبدها وربط مدنها بمدنها وبقراها ومن أعظمها

---

(١) أمر به الملك خالد سنة ١٣٩٩ هـ . على أن يتم العمل فيه ١٤٠٥ هـ . وقد أخذت عدة شركات كل حددت مسئوليته بمسافة معلومة ووقت محدود وقد تم ومسلك ذهاباً وإياباً فى أواخر سنة ١٤٠٦ هـ .

مايسمى بالخط السريع الذى[1] يربط بين المدينة المنورة وكل من مكة المكرمة وجدة ومايمر به من قرى وماأحدث على حافتيه من قرى ومحطات الذى يبلغ طوله الى مكة ٤٢٠ كم والى جدة بعرض ست مسارات ـ متسعة ثلاثا للذهاب وثلاثا للأياب غير الجنبات على الطريق ثم عمل الشبك من الحديد على حافتى الخط حفاظا وسلامة ووقاية خشية الحوادث من تعرض الحيوانات ثم جعلت على هذا الخط السريع جسورا يعبر معها من اراد الخروج من الخط السريع وطرق للقرى غير المباشرة وعلى الخط بدأ الخط وافتتح قبل وفاة خالد وأتمه جلالة خلفه الملك فهد واتم الخطة واحسن فيها بل وزادها ودعمها ولاتزال رعايته تتابع الخط بكل دقة وتم فى عهده ميناء جدة الذى يعد من أكبر وأحدث موانىء العالم .

٤ ـ مجال الصناعة : عنى رحمه الله عناية عظيمة وتامة بالصناعة وركز عليها جهوده مرسيا دعائم التصنيع فى الجبيل وينبع وذلك لايجاد موارد تخفف الاعتماد على البترول كمصدر رئيسى للدخل فقد لقيت الصناعة بعهده رحمه الله تشجيعا كبيرا فحظى الصندوق لتنمية الصناعات السعودية دورا كبيرا فى هذا المجال حتى تم إنشاء (٣٣٧)[1] مصنعاً لعام ١٤٠٠هـ .

٥ ـ مجال الكهرباء : أنشأت المؤسسة العامة للكهرباء فى جميع مناطق المملكة وكان من ابرز المشاريع الصناعية فى عهد الملك خالد رحمه الله هو مشروع تجميع مشروع الغاز وشبكته الرئيسية الذى هدفه دفع عجلة التصنيع للغاز فى المملكة وتصدير الفائض منه الى الخارج .

٦ ـ تحلية المياه المالحة : فقد أنشأ كثير من المشاريع الضخمة لتغطية احتياجات المدن والمراكز الحضارية والصناعية والزراعية الجديدة على طول الشواطىء السعودية .

---

(١) مصدره منهج الصف الثالث المتوسط .

٧ ـ **الاسكان** : عملت الدولة وفقها الله على اقامة منشآت سكنية فى كثير من مدن المملكة العربية السعودية كما انشأ[1] صندوق التنمية العقارى مدعما بالاعتمادات المالية وكان له اثراً عظيماً اذ تضاعفت مساحات المدن بل وقامت مدن جديدة حتى اصبحت القرى مدن كبيرة كادت تضاهى بعض العواصم خارج المملكة ولله الحمد والشكر والثناء ومدت حركة البنيان وقامت العمائر الشاهقة على سمة المخططات ويصحب ذلك المشاريع السفلتة والانفاق والكبارى ويصحب ذلك المجارى التى شملت الكثير والكثير عن أمهات المدن بالاضافة الى الهواتف التى شملت ودخلت كل بيت بل زادت ووضعت بالشوارع للخدمات الخارجية وكم وكم من نعم لاتحصى ولا عد لها .

٨ ـ **حقل الزراعة** : وفى مجال الزراعة تمت انجازات بدراسات عديده نحو المياه الجوفية وحفر كثير من الابار وانشأ كثير من السدود كما تم صرف المبالغ الهائلة للمزارعين وعين صندوق للقروض الزراعية ولايتقاضى الصندوق زيادة فيما اقرض ومشترى المعدات والآلات الزراعية يسدد المزارع نصف القيمة على آجال مقسطة ولهذا تكاثرت الحبوب حتى غطت وأفاضت الى خارج المملكة جل الصادر من الحبوب يصدر للدول الاسلامية بدون مقابل وأذكر من ذلك جمهورية مصر الشقيقة واليمن والسودان وغير ذلك .

٩ ـ **المجال الخارجي** : منذ تولى الملك خالد بعد أخيه الملك فيصل كلاهما حملا راية التضامن بدأها الملك فيصل وأتم وأتبع الأثر الملك خالد محاولاً بذل كل جهد لنبذ الخلافات وتوحيد الكلمة بين الأشقاء من دول العالم الاسلامى والآن هاهو الملك الموفق فهد بن عبدالعزيز يشد أزر من كان قبله من أخويه فيصل وخالد وقد تمثلت جهود خالد فى الاجتماع الذى صيغ أمام الكعبة فى سنة ١٤٠١٠ هـ حيث كان هو رئيس ذلك الاجتماع حثهم فيه على تقوى الله تعالى وعظم مسئوليات من ولاهم الله على شئون

---

(١) أي زاد فى ميزانيه

أى قطر من أقطار العالم الاسلامى ذكرهم بالله بكل حماسة وصفاء وقولا ووفاء حتى بكى وأبكى كل من معه ومن سمع تلك الموعظة التى كانت وكأنها موعظة مودع ومن ثمار ذلك المساعى كونت لجنة للحيلولة ولاصلاح فى اطفاء حرب إيران مع العراق ومن ذلك تكوين لجنة القدس الذى لايزال حال تاريخه تحت احتلال اسرائيل وارجو الله ان يقرأ هذا الكتاب فيما بعد وقد طهر الله المسجد الاقصى من اسرائيل ليعود الي توليه المسلمين وهو على ذلك قادر ومن نتائج ذلك الاجتماع تشكيل لجنة وانشاء بنك اسلامى للتنمية الاقتصادية .

وأما مساهمته رحمه الله نحو الدول الاسلامية عامة ولاسيما افريقيا فحدث ولا حرج وفى الاقليات الاسلامية فى دول أوروبا وغيرهم وكان فى ذهنه قضية فلسطين بل كانت هى الأهم وهى الشاغل له رحمه الله .

وأما جهوده فى الحرم النبوى فسيكون ذكرها مع ذكر تطوير الحرم إن شاء الله تعالى .

من أحداث ١٤٠٢ هـ

الملك خالد قام رحمه الله بدور بارز فيما يتعلق بوقف الحرب الأهلية فى لبنان والتى مزقته شر ممزق وكان له الصدارة فى المؤتمر الخليجى فى (أبوظبى) عام ١٤٠١ هـ وكان على اثره قيام مجلس التعاون لدول الخليج وخلاصة القول فهو من أعظم ممن ساهم بدور عالمى ضمن سياسة اقتصادية تعيد التوازن لاقتصاد العالم عن طريق اسعار البترول .

نماذج من أقواله رحمه الله :

كم كرر فى قوله ان مسئوليتنا جميعا ان نعمل على كل مافيه رفعة هذا الوطن وان نتعاون لما فيه الخير وان يعملوا موظفوا الدولة على قضاء حاجات مواطنيهم بالاخلاص والصدق وان من واجب مايفرضه علينا ديننا هو الوفاء والصفاء .

وكم مرة نادى فى العالم بقوله أن واجب مايفرضه الدين على الامة الاسلامية ان توحد صفها وتحشد طاقاتها لنقف وقفة واحدة فى إتجاه العدو المتربص فى فلسطين وفى لبنان .

وفى كلمته التى ألقاها أمام الكعبة إن إجتماعكم فى ظلال الكعبة المشرفة وبيت الله الحرام وأنتم قادة الأمة الأسلامية حملتم مسئوليتها إنه عهد وثيق وعهد أكيد والله شهيد عليكم فأمامكم قضية فلسطين وتمزيق لبنان وحربه الأهلية المدمرة من الأيدى العابثة وأمامكم قضايا أخرى معلومة عند الكل .

وأخيرا وفاته رحمه الله ضحى يوم الأحد ٢١ شعبان سنة ١٤٠٢ هـ فاجتمع أفراد الأسرة المباركة التى دأبت على أن الأكبر من أولاد عبدالعزيز هو الخليفة للبيعة بالإمامة وتمت البيعة بدون أى خلاف للفهد بن عبدالعزيز علما بأن الأمير محمد بن عبدالعزيز هو الأكبر وقد تنازل لخالد

من قبل ثم تنازل للأمير فهد منذ تولية خالد وبويع الأمير عبدالله ولياً للعهد وللأمير سلطان نائبا ثانياً .

من أحداث سنة ١٤٠٢ هـ

وفاة سماحة الشيخ العلامة عبد الله بن حميد وهذه ترجمته التى اتحفنا بها ابنه الدكتور صالح بن عبدالله بن محمد بن عبد الله بن حميد أمام[١] المسجد الحرام زودنا بها موجزه على قدر ضيق وقتى بلقائه بخطه بيده إلى يدى يوم الاثنين الموافق ٢٥/٣/١٤٠٨ نسأل الله أن يجعله خلف لخير سلف وهذا نص ماوافنا به حرفياً :

قال الدكتور عن أبيه بعد أن حمد الله وأثنا عليه قال : هذه نبذة مختصرة عن حياة سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى رحمه الله جرى تدوينها[٢] نظراً لرغبة كثير من الأخوة طلبة العلم فى معرفة شىء من جوانب حياته رحمه الله . . ولد رحمه الله فى شهر ذى الحجة من عام ١٣٢٩ هـ فى الرياض وحفظ القرآن منذ الصغر وتلقى العلم من علماء الرياض منهم الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ قاضى الرياض فى وقته والشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مفتى المملكة العربية السعودية رحمهم الله أجمعين وبعد أن لوحظ النبوغ والتحصيل ألزم بتولى القضاء بعد تمنع شديد فتولى القضاء فى الرياض عام ١٣٥٨ هـ ثم إنتقل إلى منطقة سدير فمارس القضاء والتدريس .

وفى عام ١٣٦٣ هـ انتقل الى قضاء القصيم واستمر قاضياً ومدرساً حتى طلب الاعفاء من القضاء عام ١٣٧٧ واقتصر على التدريس وفى عام ١٣٨٤ تولى الاشراف الدينى على المسجد الحرام بمكة المكرمة مع

---

(١) أى الترجمة .
(٢) أسس الإشراف على الحرمين سنة ١٣٨٤ هـ .

ممارسة التدريس فى المسجد الحرام وفى عام ١٣٩٥ صدرت الأوامر السامية بتعينه رئيسا لمجلس القضاء الأعلى فأستمر حتى وافته المنية ١٤٠٢/١١/٢٠ هـ رحمه الله رحمة واسعة .

وقد قضى حياته فى العلم والتعليم والقضاء والتدريس ونفع الناس والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بلسانه وقلمه وشارك فى كثير من المؤتمرات واللقاءات الاسلامية داخل المملكة العربية السعودية فقد كان عضوا فى المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى وعضو فى المجلس الأعلى للمساجد فى الرابطة وعضو هيئة كبار العلماء وساهم فى الكتابات فى الصحف والمجلات وفى الاذاعة .

كان يتصف رحمه الله بالأدب وحسن العشرة وله اطلاع واسع فى سائر الفنون رحمه الله رحمة واسعة فكان واسع المعرفة وفى الأدب والسير والتاريخ ، ولايمل جليسه مع ذكاء نادر وسرعة بديهية ودقة ملاحظة كما كان مهيبا وقورا .

وقد تلقى العلم عنه تلاميذ كثير منهم فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوى وفضيلة الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل امام وخطيب المسجد الحرام وفضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودى أمين عام رابطة العالم الاسلامى المساعد وفضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصى رئيس محاكم القصيم وفضيلة الشيخ صالح بن ابراهيم البلهى وغيرهم كثيرين .

وكان يهتم بتلاميذه ويحبهم ويرعاهم ويتفقدهم ويحنو عليهم ويعتنى بتعليمهم ويشجعهم وله طريقة فى التدريس حيث انه بعد انتهاء الطلاب من موضوع فى الفقه مثلا أو اللغة أو التوحيد أو الفرائض يسألهم

فيه قبل الانتقال الى الموضوع الآخر وقد يستغرق السؤال أياما . وقد ترك آثاراً علمية طيبة وقد كان لانشغاله فى الاعمال الرسمية وغير الرسمية وتفرغه لأمور الناس وقضاء حوائجهم سبب فى قلة أنتاجه المكتوب نسبياً ومع هذا فله رسائل وكتب مطبوعة كما أن له فتوى دونها بنفسه وكان عازماً على إصدارها ولكن وافته المنية قبل انجازها والعمل جاد إن شاء الله على ضمها الى ماصدر عنه من فتاوى من خلال دروسه وفتاواه المسجلة فى الاذاعة وفى الدروس العامة .

وبالمناسبة فقد كان له دروس عامة فى المسجد الحرام فى شهر رمضان بعد التراويح وفى الحج بعد المغرب يبدأها بحديث مناسب فى العقيدة أو الأحكام أو بعض القضايا الهامة مما يدور فى المجتمع ثم يتلو ذلك الأجابة على اسئلة الحضور ولدينا منها مجموعة طيبة سوف إن شاء الله نسعى فى اخراجها ونشرها بعد تحريرها وحذف المكرر منها . .

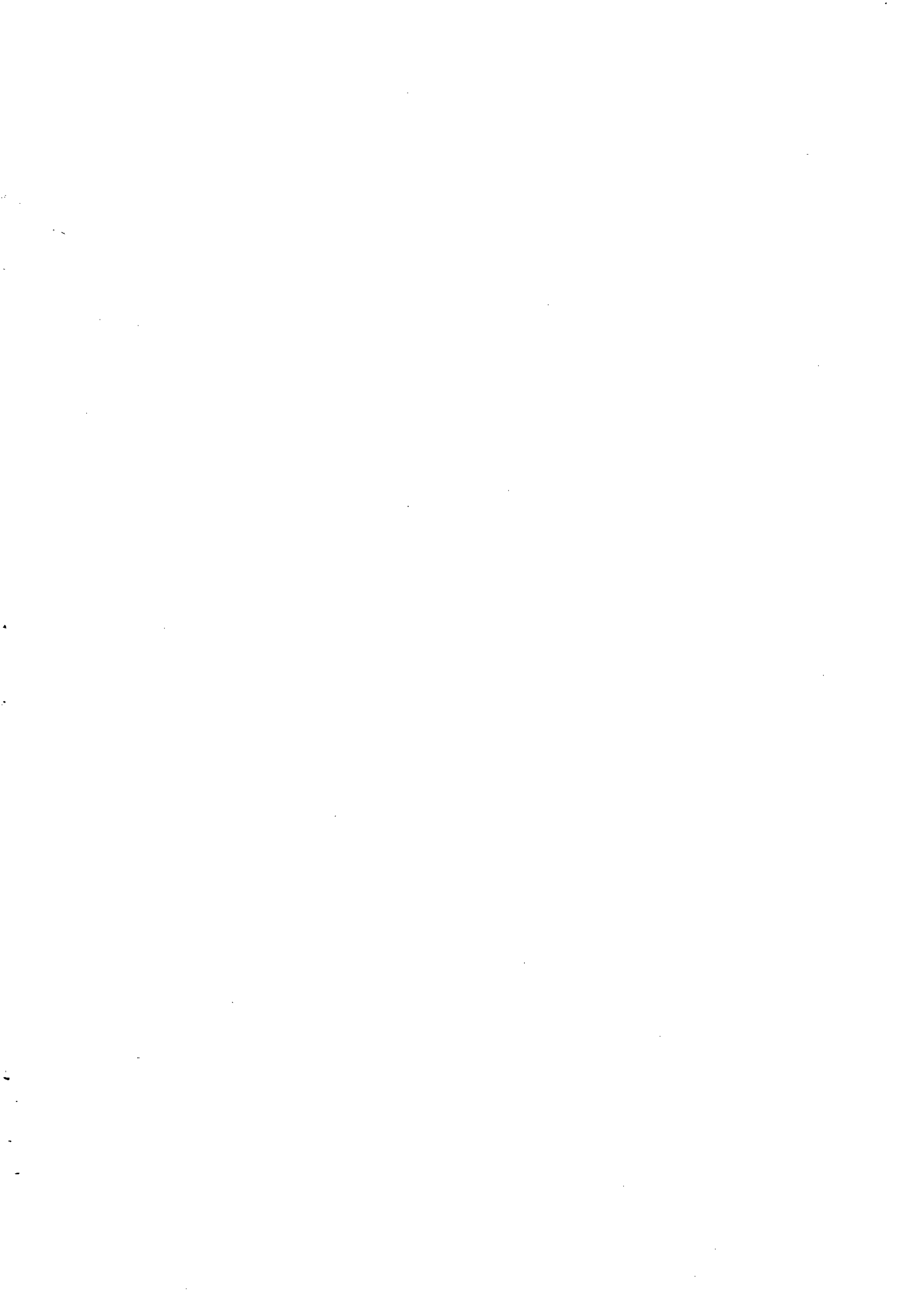
هذا مايتعلق بحياته العلمية والعملية والاجتماعية ، أما فى البيت فكان مثالاً للأدب المربى الحريص على صلاح أولاده وأهل بيته فى الدنيا والآخرة ، فقد حرص على تعليمهم وتوجيههم وكان يتابع تحصيلهم العلمى ولايتهاون فى تأخر أحدهم فى أداء الصلوات فى أوقاتها ودقيقاً فى ذلك كل الدقة ، وعلى الرغم من كثرة مشاغله وارتباطاته وكثرة الزوار فى البيت إلا أنه كان يخصص اوقاتاً يجلس فيها مع أولاده للمسامرة والتوجيه ويطعم هذه الجلسات بشىء من النكات الأدبية والقصص التاريخية ذات المغزى وكان يحفظ فى هذا الكثير سواء فى التاريخ القديم أو المعاصر ولاسيما فى أحداث الجزيرة وقد كان فى هذه المجالس لطيفاً رقيقاً مع مهابة ووقار .

هذه بعض الملامح عن شخصيته رحمه الله وأسكنه فسيح جناته لعل منها فائدة ومتعة . . . انتهى ماوفانا به أبنه صالح بن عبدالله ولعله تحاشى عن بعض ميزات والده لئلا يقال أنه مبالغ فى مدحه .

والشيخ عبدالله رحمه الله له ميزات عرفت البعض منها :

كان رجلاً صلب وقوياً فى أرائه بين العلماء على ضوء الدليل بعيد عن المجاملة غيوراً فى إقامة الحدود حينما آل إليه أمر رئاسة القضاء الأعلى يترجج عقله ومتانة صموده وتمكنه من الأدلة النقلية والعقلية مايقنع به من عرض الرأى فى المسئلة القائمة أمام المجلس، من ذلك قضية توحيد الاذان برجل واحد فى الحرمين بعد أن كان يؤذن جماعة لوقت واحد آخذا بفعل الرسول الأعظم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم والذين أرادو بقاء الأذان باكثر من واحد فى أذان واحد أخذين بما كان عليه عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ولم ينكر عليه الصحابة العدول ، وإن كان عثمان جعل تعداد المؤذنين لغرض إسماع الناس من كل ناحية حين لم تكن هذه المكبرات المسمعة موجودة . . وأما فى العصر الحاضر فقد استغنى بالأذان بصوت رجل واحد يسمع من كل ناحية . وهذا هو الشىء المطلوب سماع الأذان بواسطة المكبرات للصوت ، ومما يعرف عنه أنه حينما توجه اليه الاسئلة بطريق الاذاعة يرد على السائل يافلان قلت كذا وكذا ليقرر مايقوله السائل ثم يعطى الجواب بوضوح مقنع بدليله .

* * *



نبذه عن حياته :

الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله :

لما ترجمنا للإمامين السابقين الملك فيصل والملك خالد رحمهما الله وتناولنا الحديث عنهما فى مقدمة ذلك الانجازات الخيرية وجاءت ولاية الملك فهد بن عبدالعزيز وهذه ترجمته فى حياته المباركة سيراً مع حياته وقيد كل شىء بوقته مما قام به نحو شعبه والأمة الأسلامية جمعاء على هدى من الله وبصيرة وهاهو الفهد حفظه الله واطال فى عمره .

هو فهد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

ولد بمدينة الرياض سنة ١٣٤٢ هـ :

معلوماته الدينية والثقافية :

فقد تلقى المعلومات الدينية فى البداية فى معهد العاصمة النموذجى بالرياض ثم بالمعهد العلمى السعودى فى مكة المكرمة وقام بعدد رحلات خارج المملكة للحصول على دراسة أوسع فى المجال التعليمى حتى توسع وتشبع من المعلومات المتنوعة حتى أصبح وعنده ملكة واسعة وثقافة شاملة بعلم التاريخ للبلاد[1] سابقاً ولاحقاً وإطلاعاً واسعاً ببلاد العالم الخارجية وهذه من ثمار تعليمات والده عبدالعزيز رحمه الله فقد حرص على تعليمه وتعليم إخوته ككل وكان الملك فهد يلازم والده فى قضايا الحكم مما جعله يأخذ فراسة ودراية فى شئون الحكم الاسلامى فاكتسب المعلومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية حتى أصبح مؤهلا للمسئولية وفى سنة ١٣٧٣ هـ عين وزيراً للمعارف وفى سنة ١٣٨٣ هـ عين وزيرا للداخلية كما عينه الملك فيصل سنة ١٣٨٧ هـ نائباً لرئيس مجلس الوزراء بالاضافة إلى أنه وزير الداخلية كما قلنا . . فقام بهذه الأعمال بكل حزم ونشاط ودراية فى العمل .

---

(١) بلاده

المهام التى شارك فيها على الصعيد الخارجى :

١ ـ اشترك فى وفد المملكة برئاسة الفيصل رحمه الله عند أفتتاح هيئة الأمم المتحدة فى نيويورك سنة ١٣٦٥ هـ .

٢ ـ ترأس وفد المملكة فى الاجتماع لمجلس الجامعة العربية دورته الثانية والثلاثين سنة ١٣٧٩ هـ .

٣ ـ مثل المملكة فى مؤتمر رؤساء الحكومات المنعقدة فى القاهرة فى دورته الأولى سنة ١٣٨٥ هـ .

٤ ـ ترأس وفد المملكة الى انجلترا ١٣٩٠ هـ لمناقشة مستقبل الخليج العربى سنة ١٣٩٤ هـ وفى ذلك العام ترأس وفد المملكة الى الولايات المتحدة الامريكية لعقد أتفاقية للتعاون الثقافى والتجارى .

٥ ـ ترأس وفد المملكة بالنيابة عن أخيه فيصل إلى مؤتمر القمة للبترول المنعقد فى الجزائر سنة   من هذه الأمور والتجارب التطبيقية أصبح مؤهلاً للولاية أسهم فى الخدمة والمسئولية الكبرى فى عهد أخيه خالد حينما أصبح النائب الأول وولى للعهد شارك فى تحمل المسئوليات الضخام من مهام وإنجازات داخلية وخارجية .

أول كلمة وجهها لشعبه

كلمة الملك فهد لأول مرة لشعبه بمناسبة عيدالفطر المبارك لسنة ١٤٠٢ هـ هنأ المواطنين باكمال صوم رمضان ثم استعرض المبادىء التى تقوم عليها سياسة المملكة فأكد السير على نهج سلفه الصالح فى أتخاذ الشريعة الأسلامية دستوراً ومنطلقاً للسياسة الداخلية والخارجية وقد فعل ذلك بتوفيق الله لنا وله وضمن كلمته أهمية التعاون بين شعوب المسلمين من أجل وحدة الصف ورفع الصدع أخذاً بقوله تعالى (**وتعاونوا على البر والتقوى**) نصيحة عامة للأمة الأسلامية أينما كانوا . . وأسهب فى هذا الندب واخيراً عرج بقوله أن المملكة العربية السعودية ماهى إلا دولة من دول أمة الاسلام هى منهم ولهم أنشأت أساسا لحمل الدعوة من أول نظامها ثم شرفها الله تبارك وتعالى بخدمة بيته الحرام وخدمة مسجد رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فكانت المسئولية عليها كبيرة أمام الله بزيادة حجم المسئولية الله نسأل أن يأخذ باليد ولايقلل الجهود . .

فعندما تصدق النية وتصح العقيدة وتحسن النوايا لقادات الأمة الاسلامية تتغير الأحوال من أحسن إلى أحسن وستكون هذه الأمة هى أقوى الأمم كما كانت أولاً وستعود إلى مجدها وعزها ومركزها الذى يعترف به كل العالم فقد حباها الله تراثاً تسير عليه إلى الأمام ومنحها الله أماكن جغرافية حساسة يدعم ذلك كله قوة إرادية إيمانية وقوة معونية ذاتية فعالة فإذا تلاحم بعضهم إلى بعض تمكنوا من هزيمة اعدائهم بإذن الله تعالى ولاننسى مايحاك فى مؤامرات ضد أمة الاسلام لقصد القضاء علينا محاولين إطفاء النور الذى نسير عليه يحاولون بشتى الوسائل أما غزوها بالسلاح أو بالافكار الهدامة فالخوف كل الخوف أن يحاربونا من داخل صفوفنا فإن من أشد حربهم لنا مؤامراتهم بالمحاولة بالتفرقة بين شعوب الأمة الاسلامية لعلمهم إن اجتماعنا يد واحد هى القوة كل القوة ضدهم

ولقد وفقنا الله مع أشقائنا فى الخليج داخل دائرة الجامعة العربية دائرة قوية فعالة هي مجلس التعاون لدول الخليج العربية ليكون نموذجاً لما يجب ان يكون عليه مستوى التعاون بين الأشقاء العرب ككل وذلك يحتاج إلى عزيمة المخلصين من قادات العالم العربى والاسلامى ولو تحدثنا بما أنعم الله به علينا فى هذه البلاد المباركة التى شرفنا الله بها المحتوية على أشرف البقاع فى اقطار المعمورة كيف لا وهى تحتضن بيت الله الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع المشاعر المقدسة وهذه أعظم نعمة وأكبر غبطة بعد نعمة الاسلام ثم إذا نظرنا كذلك إلى ماأنعم الله به على هذه البلاد من الخيرات العاجلة التى نرجو الله ان تكون عونا لنا على شكر نعمته فدوام النعمة مشترط بشكرها إلى المنعم بها فماذا نعدّ فعلى سبيل المثال النهضة الزراعية فى شتى ربوع المملكة بعدماكنا نستورد الحبوب من الخارج فاليوم ولله الحمد غطت هذه الحبوب على كل فرد بل وزاد الفائض وصدرنا إلى الخارج بمقابل وغير مقابل بل بفضل الله تعالى إلى ان قال حفظه الله وسنركز وندعم الخطة الخمسية القادمة على أمرين :

أولاً : بناء الإنسان السعودى القادر على المساهمة فى التنمية المستحق بجدارة ومهارة ليسعد بخيرات بلاده وثانيا تحسين بيئته التى يعيش فيها وسيكون هذا هو الهدف دائماً بإذن الله تعالى ومن أهدافنا سرعة التطوير فى نشر العلم بأنواعه لنسير أن شاء الله على بصيرة وهدى من الله فنعنى بالكم والكيف نحو التعليم والكيف أهم .

ويأتى من أول اهتمامنا تطوير قواتنا المسلحة بما يلزم من تشجيع أفرادها من إعطائهم العطاء المعنوى والذاتى ودفعهم الى الامام والمستوى اللائق من تعاليم حربية وفنية وبذل الجهد كله نحو الحصول على الآلات الحربية بأنواعها راجين العون والتوفيق من الله لتكون هذه على استعداد لمن سولت له نفسه بالمساس بنا أو مقدساتنا وستكون قوتنا بإذن الله عونا لأشقائنا عند اللازم وبذلنا ولازلنا نبذل بالجهود المكثفة والحثيثة بدون كلل أو ملل على كافة الأصعدة الدولية وفى جميع المجالات السياسية من أجل

كبح جماح إسرائيل وغطرستها بعدوانها الغاشم واعتدائتها الاجرامية .
هذه كلمة الفهد لشعبه بمناسبة عيدالفطر المبارك لسنة ١٤٠٢ .

جهوده حفظه الله وإنجازاته الداخلية :

لقد كان له الدور البارز الذى تجلى أمام كل فرد من أبناء شعبه خاصة وأمام غيرهم من العالم .

١ ـ فقام بنهضة لدفع عجلة التقدم والتطور الحديث نعمة تلو نعمة فى مختلف مرافق الحياة فى هذه البلاد وسكانها فأرسى دعائم النهضة التعليمية التى بدإها بنفسه أولاً من عام **١٣٧٣** هـ حينما كان وزيراً للمعارف ففى الأمامة بهذا المضمار العلمى الذى مارسه وباشره من أول ماكان طالباً الى أن كان وزيراً عرف قدره ونتائجه فكان من أهم الأمور إليه فأعطى التعليم بجميع مراحله من ذكور وإناث كبار وصغار أعطاه العطاء السخى فتحت المدارس حتى فى القرى الصغار بين البوادى ويسر أسباب الحصول من مواصلات ومدرسين ومبانى للأجور وأقامت بعض المدارس الحكومية المؤهلة للحاضر والمستقبل وبذل التشجيعات المالية وازداد اعداد المبعثين للخارج وكسب مايعود بالفائدة لهذا الوطن . وحتى ان النساء صاحبات البيوت دخلن بالتعليم والهدف القضاء على الأمية . .
وقد أوشك فتقدم التعليم بجميع مراحله خطوات حثيثة سريعة فى إنشاء المبانى المدرسية للبنين والبنات .

٢ ـ جهوده حفظه الله تكريس الجهد البالغ نحو الأمن بالمملكة العربية السعودية فهى ولله الحمد تنعم فى الأمن والاستقرار بتوفيق الله وعونه وقد شد أزره كل مسئولى الدولة كل على حسب حجم مسئوليته فى عقد الجلسات المتعددة الواحدة تلو الاخرى مع العلماء لوضع حد لمن تسول له نفسه بإخلال الأمن كل بمايلائمه ويناسبه ومايستحق عقوبته على ضوء الشريعة الغراء وإقامة حدود الله الصارمة والعارمة على القضاء على الجرائم أياً كانت مهما أخلّت وضرت سواء بالفرد أو المجتمع السعودى

وهذا ديدن هذه الدولة ولله الحمد من السابق واللاحق غير أن الأمور تحتاج الى متابعة جدية وهاهى على أشد أزرها فالفهد جزاه الله خيرا بمشاورة علمائه ووزرائه يطاردون كل رذيلة فعلى سبيل المثال كانت ظاهرة المخدرات بأنواعها التى ربما لم تكن موجودة فى هذه البلاد أولاً ولكن كاد الأمر ان يتسرب من الخارج إلينا عولجت هذه القضية علاجاً شافياً حيث جمع العلماء وأخذ فتواهم من نصوص الشريعة وعلى ضوئها صدرت الأوامر الصارمة والعقوبات الرادعة على كل من تعاطى هذه المخدرات أو تسبب بوصولها .

وقد حققت الكثير ولله الحمد ونسأله تعالى أن يمد فى عمر من تصدى لها وأن يمنع هذه البلاد ومهابط الوحى من كل شر وعدوان انه ولى التوفيق .

٣ - إصلاحاته الداخلية

• نشهد له ويشهد الكل بعد الله أنه دوماً يتحسس ويتلمس أحوال الشعب وينظر بدقة إلى الأحوال الأجتماعية وذو الحاجات كوضع المراكز الأجتماعية بدور الرعاية فى المجالات الشتى جزاه الله وأعانه وصوّب خطاه .

٤ - فى مجال المواصلات

أحتلت فى ولايته المملكة وتمت المكانة العالية فى مجال النقل البرى والجوى والبحرى وشبكة المواصلات بأنواعها حيث كانت متابعته جدية متواصلة ولها الأثر الأيجابىّ فى المسئولين ماأعتقد أنه يوجد فى بلد آخر ولواقع يصدق ذلك ارتبط شرقها بغربها وجنوبها بشمالها وأطرافها بداخلها ومدنها بقراها فلله الحمد والمنة .

٥ ـ تطوير المطارات فى المملكة

أكملت المطارات الداخلية بالمملكة وانشأت المطارات الدولية التى ضاهت المطارات العالمية بالدول الكبرى انظر فى عواصم المملكة كالرياض وجده والدمام والظهران والمطارات الاقليمية كمطار المدينة والقصيم ومنطقة عسير .

٦ ـ تطويره للجسور والانفاق

فقد وجه المسئولين بأنشائها على الطرق الرئيسية وعلى الخطوط الطوال وبداخل المدن وكم من الانفاق والجسور ونسف الجبال فى المشاعر المقدسة بمكة ومنى والمشعر وعرفات والمداخل عليها والخروج منها .

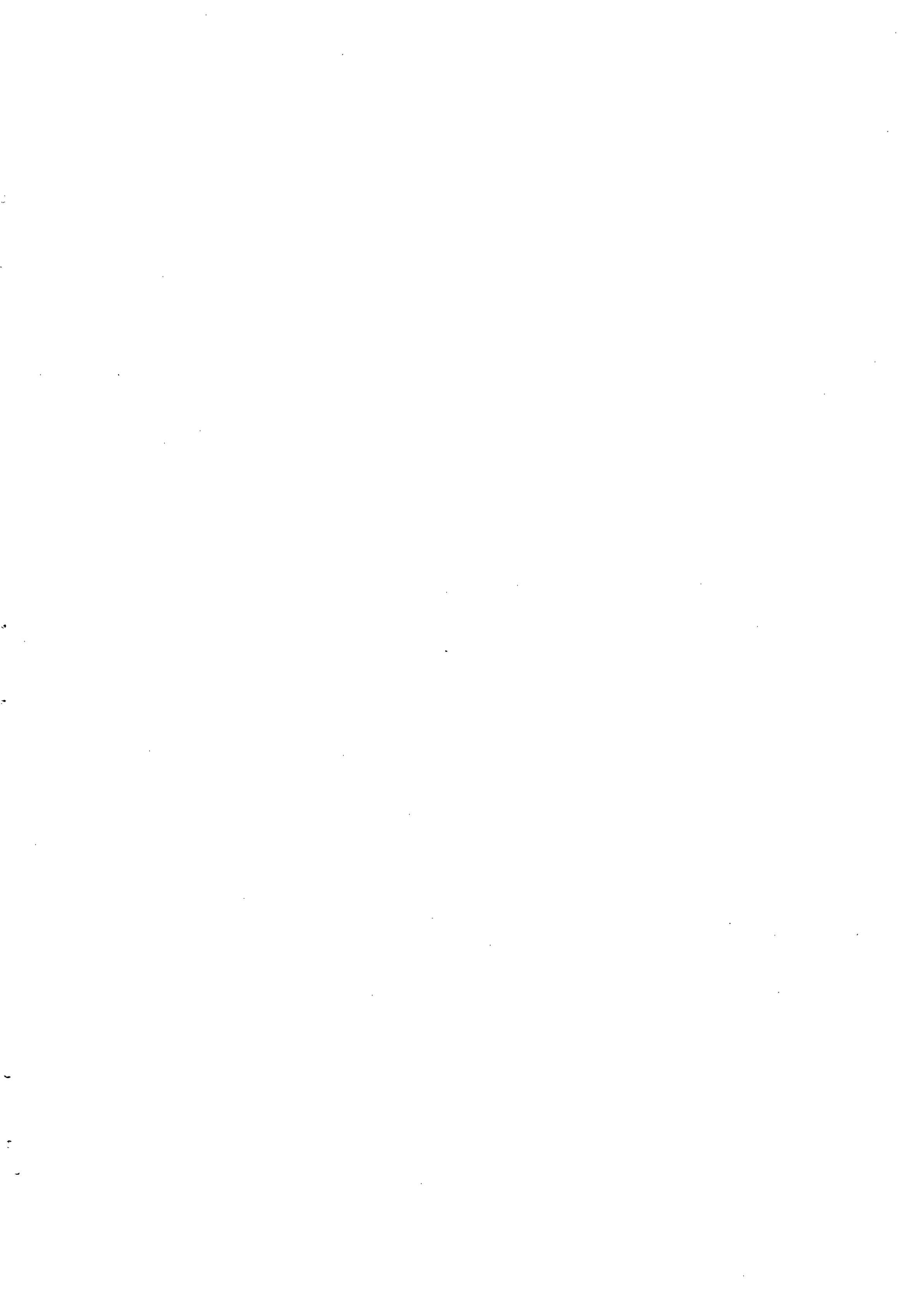
٧ ـ تطويره فى مجالات الثروة الحيوية

فقد بذل الجهد والعطاء فى المعونات والمساعدات المالية حتى تكاثرت الحيوانات من الابل والأغنام والدواجن وغير ذلك مما وفر الثروة من الانعام .

وأما انجازاته فى تطوير الحرمين الشريفين وعداهما من المساجد فسيأتى ذلك إن شاء الله تعالى .

يعيش لنا الفهد موفقاً ومصحوباً بالعون والتأييد ويأتى مجهوده فى عمارة الحرمين الشريفين ويكون محل ذلك فى الكلام عن تطوير المسجد النبوى فى مراحله فى عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وفى المرحلة التى قام بها الملك فهد الذى وّفق ورغّب فى عمارة المساجد خارج المملكة وداخلها .

* * *



زيارة الملك فهد بن عبدالعزيز لطيبة الطيبة :

أول زيارة قام بها الملك فهد بن عبدالعزيز أل سعود وصل يوم ١٤/١/١٤٠٣هـ وكان برفقته الأمراء الآتية اسماءهم : الأمير عبدالله ولى العهد ورئيس الحرس الوطنى والأمير سلطان النائب الثانى ووزير الدفاع والطيران والأمير متعب وزير الأشغال العامة والاسكان والأمير نائف وزير الداخلية وأصحاب المعالى الوزراء .

وكان الغرض الأول الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم السلام عليه والغرض الثانى تفقد أحوال أهل المدينة والأطلاع على سير المشاريع التنموية فيها وجلس فيها أياماً وفى يوم ١٧/١٤٠٣ هـ أفتتح الملك فهد مهد الذهب المنجم الجديد وألقى كلمة سأل الله فيها أن يبارك لهذه الأمة فى رزقها وحياتها وآخرتها وأن يجعل مافتح الله به علينا عونا لنا على طاعته وشكره ولايخفاك أيها القارىء أن مهد الذهب كان أول فكرة صدر بعدها التنفيذ[1] قديما على عهد السعودية من الستينات كان مصدرا من مصادر الدولة قبل استخراج البترول ثم انقطع العمل فيه تقريباً ثم أعيد عمله فى سنة ١٤٠٣ ولازال العمل به جارى على قدم وساق وهو حاوى الذهب والفضة والنحاس وأنواع أخرى وقد دخلت بهذا المنجم الذى طوله قرابة الكيل إمتداداً من الناحية الجنوبية الشرقية الى الناحية الغربية تحت جبل كبير يخترقه هذا النفق وكان دخولى فيه سنة ١٤٠٤ هـ ومعى الدكتور على المهنا والشيخ راشد بن عاتق الرحيلى تجولنا به وبداخله وشاهدنا أنواعا من الذهب والفضة والنحاس وكل ذلك فرْزه هو عبارة عن عروق ممتدة فى داخل عرض وطول وشاهدنا كذلك قطعاً من الحجار ذات الحجم الكبير مجتمعه بها الأشكال الآنف ذكرها .

من أحداث سنة ١٤٠٣ هـ

فى سنة ١٤٠٣ هـ عقب زيارة الملك فى تلك السنة امر حفظه الله بتنفيذ النفق الذى يدخل تحت مايسمى بالمناخة الذى يبتدىء من الناحية الجنوبية قرب وادى بطحان وينتهى من الناحية الشمالية بالعطن بعرض قرابة ٢٠ م وطوله وقت الكتابة قرابة الكيلين والنصف وسيكون باذن الله تعالى حسبما قرره المسئولون يمتد النفق الى أن يتجاوز جبل سلع(١) تاركه يساره ثم يرتبط بشارع خالد بن الوليد الذى يمتد شمالا الى شارع تبوك والحدود الشمالية وقد تم النفق الأول فى بداية سنة ١٤٠٥هـ .

* * *

فى ٢٠ شوال صدرت الأرادة الملكية من الملك فهد خادم الحرمين بتعيين المهندس عمر بن عبدالله قاضى برقم ٢٢٥ فى تاريخ ١٤٠٤/٧/٩هـ أمينا بعد أن كان ممثلا لتسمية أمين وقد قام بنشاط وإخلاص فيما علمنا وعلمه غيرنا وقد عرضت عليه بعض مانلحظه مما يختص باعمال البلدية وتقتضيه المصلحة العامة فلم يكن يتردد عن التنفيذ بعد أن يراه بشخصيته وقد فعل ذلك مع غيرى نحو ماذكرت فتطورت المدينة منذ بدء تعيينه واختباره من قبل الملك فهد الذى قيل لى أنه هو الذى وقع اختياره عليه شخصياً وقد قيض الله له سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز الذى عين أميراً للمدينة فى ١٤٠٦/٥/٥هـ وتحت رعاية الله ثم إشراف الملك المحفوظ على مشاريع المدينة المنورة .

ففى مقدمة التطور الأنمائى من مشاريع المدينة أقامة الجسر الذى يبتدىء من قرب شارع العوالى الى ان يصل ويرتبط بشارع مكة وجدة القديم الذى لازال من الشوارع الرئيسية وعلى يمينه وشماله أربعة شوارع

(١) ينتهى هناك حذو جبل سلع ثم يزيد كيل آخر حسب الخطة .

البعض يطلع والبعض ينزل وتحت الجسر الحدائق الجميلة وطوله قرابة ٤ كم وعرضه ١٧ $م^٢$ وبلغت تكلفته حسبما بلغنا خمس وستون مليون .

* * *

أفتتح خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز مكتبة الملك عبدالعزيز يوم ١٦ محرم سنة ١٤٠٣ هـ التى قد أسسها الملك فيصل سنة ١٣٩٣ هـ والتى تحتوى على أهم الكتب المطبوعة والمخطوطة وبعض التحف وهى تعد غذاء روحيا وعلميا وقد هيئت على طراز الأسلام وتراثه الأول .

وفى يوم ٣ من ربيع الأول عام ١٤٠٣ هـ أفتتحت كلية الملك خالد العسكرية افتتحها سمو الأمير عبدالله ولى العهد .

* * *

حسبما بلغنا من الصحف وبالاخص جريدة الجزيرة بعددها رقم ٣٦٩٣ فى السبت الموافق ١٣ محرم ١٤٠٣هـ أنه فى يوم الخميس الحادى عشر من محرم نفسه هطلت أمطار غزيرة[١] مصحوبة بأعاصير تأثر بعض البدو منها مثل كاس الشائى توفى فى ذلك العاصف أثنا عشر شخصا منهم أثنان سعوديان وآخرون من الأخوة العاملون بالسعودية غير سعوديين وتساقط أعمدة الكهرباء وتلف بعض السيارات وقد جاء أمر الملك فهد حفظه الله بإحصاء الخسائر ككل وصرفت .

* * *

---

(١) منطقة حفر الباطن

فى يوم ١٦ رجب لتلك السنة أفتتح الأمير نائف بن عبدالعزيز وزير الداخلية سد وادى نجران الذى بلغت تكلفته ٢٧٧ مليون ريال وكمية مياهه ٨٥ مليون متر مربع مكعب يقع على مسافة ٣٥ كم^2 من مدينة نجران ويقع نجران فى الحدود الجنوبية الغربية للملكة السعودية .

وفى نجران خمسة مستشفيات صحية و ١٣٠ مدرسة بين أبتدائية وثانوية وأول مدرسة افتتحت بنجران سنة ١٣٦٣ هـ وفى نجران عدت معالم أثرية أهمها مايسمى بالأخدود .

* * *

وفاة الشيخ المرحوم محمد بن على آل حركان الذى وافته المنية يوم الجمعة الموافق ٧ رمضان ١٤٠٣ هـ وكانت وفاته بجده وحمل إلى الحرم المكى وصلى عليه جمعاً من الناس فى مقدمتهم المشائخ الفضلاء رحمه الله رحمة واسعة وهذه نبذة من ترجمته على لسان تلميذة المقرب منه عبدالله بن حمد الخربوش أخذتها كتابة من لسانه فى بيته ليلة ٩/٨ رمضان المبارك والذى قال مانصه قال : هو محمد بن على آل حركان قدمت عائلته من عنيزة قبل مائة سنة من تاريخه قدمت المدينة وولد غفر الله عبدالله سنة ١٣٣١ هـ قال والفرق بينى وبينه بالسن ٦ سنوات فقط أي أن عبدالله الخربوشى يصغر من عبدالله الحركان بست سنوات قال عنه أنه تلقى العلوم الأولوية فى العلوم الشرعية التى أسسها السيد محمود سنة ١٣٤٢ هـ ثم درس العلوم الشرعية وسائر الفنون على الشيخ الفاضل المرحوم الجليل محمد بن إسحاق اليحيوى الانصارى الذى قدم مكة سنة ١٣٢٦ هـ ثم قدم المدينة سنة ١٣٢٧ هـ فدرس عليه دراسة جدية وكنت أنا من زملائه عند الطيب ثم درست كذلك على عبدالله بن على الحركان وحمدت الله تعالى أننى ممن حزت على يده اجازة التدريس بالسند العالى

مسلسلة إلى أصحاب الكتب الستة وقد كان عبدالله العلى آل حركان له اليد الطولى فى جميع العلوم ولاسيما علوم الشريعة واللغة العربية .

وكان زملاؤه يرجعون إليه فى صعاب المسائل وله إلمامٌ جيدٌ فى مسائل أحمد الفقهية .

أعماله ووظائفه :

عين قاض فى العلا سنة ١٣٥٢ هـ سنة واحدة ثم اعتذر وعاد الى المدينة يمارس التجارة الحرة التى لم تكن عائقه له من التدريس فى الحرم النبوى وفى عام ١٣٧٢ هـ عين رئيسا لمحكمة جدة الى عام ١٣٩٥ ثم عين وزيراً للعدل بعد وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم وفى بداية ١٣٩٦ هـ عين رئيسا لرابطة العالم الأسلامى وبقى بها إلى أن توفى رحمه الله .

أوصافه : طويل القامة ملفوف الجسم ابيض الوجه كث اللحية طلق اللسان بشوش الوجه سريع الذاكرة (هكذا قال عنه عبدالله الخربوش) .

المسجد الحرام

إن المسجد الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا من أهم مايجب أن يعتنى به ويتابع وقد عنى المسلمون فيه بالزيارات والترميم على مر العصور الاسلامية ولاسيما فى عصر الدول الأموية فما بعد وقد دون ذلك فى المراجع ثم جاءت الزيادات والاصلاحات المتلاحقة التى عاصرتها فى العهد السعودى منذ بداية ولاية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى ومازالت الزيادات والاصلاحات تترا بعضها تلو بعض وقد حرصت على تسجيل كل متابعة ولكن لبعدى من سكنى الحرم المكى يفوت على البعض فما تمكنت من إداركه بالوقوف على الطبيعة بالمشاهدة ومأأخذت من أهل العلاقة والاختصاص فى هذا الصدد سجلته واعتذر عن مافاتنى وهاهى اطوار الحرم تلى هذه الورقة .

أطوار عمارة المسجد الحرام
من ولاية قصى حسبما وقفنا عليه
ومجهودات خادم الحرمين

كان المسجد الحرام منذ أن آل أمر مكة المكرمة إلى قصى بن كلاب الجد الخامس للرسول صلى الله عليه وسلم كان فى عبارة عن فسحة واسعة حول الكعبة المعظمة ولم يكن حول الكعبة يومئذ دور مشيدة أو جدار يحيط بها ذلك أن القبائل التى كانت تسكن مكة لاتجترىء أن تبنى بجوار الكعبة المعظمة دوراً ولا جداراً ، فكانت لذلك تسكن فى شعاب الجبال . فلما آل الأمر إلى قصى بن كلاب جمع قومه من قريش وقال لهم : إن سكنتم حول البيت هابتكم الناس ولم تستحل قتالكم ـ والهجوم عليكم ، فبدأ هو فبنى دار الندوة فى الجانب الشمالى ، ثم قسم باقى الجهات بين قبائل قريش ، فمنذ زمن قصى بن كلاب بنت قريش دورها حول الكعبة المعظمة وأشرعت أبوابها نحو الكعبة ، وتركوا للطائفين مقدار مايحتاجونه للطواف وقد جرت توسعات عدة للمسجد الحرام على مر التاريخ :

التوسعة الأولى فى التاريخ :

فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه داهم الحرم سيل عظيم يعرف بسيل (أم نهشل) فدخل المسجد الحرام من جهة المدعى ، وكان للحرم مسيلان مسيل من جهة المدعى ، ومسيل من جهة وادى ابراهيم ، فاتى هذا السيل من جهة المدعى فاقتلع مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، وذهب به إلى أسفل مكة . وقد سمى هذا السيل سيل أم نهشل لأنه اجترفها فماتت بسببه . والله أعلم . . فلما علم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالخبر ، هب مذعورا ، واتى ليقف بنفسه

على ماحدث ، فأمر باعادة المقام الى موضعه ، ثم رأى ازدحام المصلين والعمار حول الكعبة فاشترى بعض الدور حول الكعبة وأدخل أرضها فى أرض المسجد ثم جعل حائطا حول المسجد لكى لايبنى بداخله مرة اخرى .

وذكر صاحب (كتاب شفاء الغرام فى بلاد الله الحرام) أن بعض من أشترى[1] منهم الدور المزاحمة والمضائقة للطائفين امتنع فقال أأنتم أقدم دورا أم بيت الله الحرام ، وأخيراً أدخل القيمة الكعبة وقال متى شئتم خذوها .

التوسعة الثانية :

فى عهد الخليفة ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه ، كثر سكان مكة المكرمة وضاق المسجد بالمصلين والطائفين ، فاشترى الدور التى حول المسجد وهدمها وأدخل أرضها فى المسجد الحرام ، وجعل المسجد أروقة فكان أول من اتخذ الأروقه وكان ذلك سنة **٢٦** هـ .

التوسعة الثالثة :

جاءت خلافة عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما فجدد بناء الكعبة المعظمة ثم توجه عزمه إلى توسعة المسجد الحرام فزاد فيه زيادة كبيرة من الجهة الشرقية والجنوبية والشمالية واشترى دوراً كثيرة ، وسقف المسجد أيضا وكانت هذه التوسعة فى سنة **٦٥** هـ .

---

(١) قال صاحب الغرام ان المشترى هو عمر حينها اراد توسعة الحرام المكى

التوسعة الرابعة :

جاءت خلافة الخليفة الأموى الوليد بن عبدالملك فأمر بتوسيع المسجد الحرام ونقض العمارة السابقة وأمر بعمارته عمارة متينة محكمة ، وهو أول من أتى له باساطين الرخام من مصر والشام ، ثم سقفه بخشب الساج تمت هذه التوسعة سنة ٩١ هـ .

التوسعة الخامسة :

فى سنة ١٣٧ هـ قام عامل الخليفة أبى جعفر المنصور على مكة المكرمة بتوسعة المسجد الحرام فزاد فى شقه الشامى الذى يلى دار الندوة ، وزاد فى أسفله إلى أن انتهى الى منارة باب العمرة القديم ، ومنها خط خطا مستقيما إلى الجهة الغربية قريبا من باب ابراهيم عليه السلام ولم يزد فى الجانب الجنوبى ولاتصاله بمجرى سيل وادى ابراهيم ولصعوبة البناء فيه ، كما أنه لم يزد فى علو المسجد الحرام من الجهة الشرقية ، وكان أبوجعفر المنصور أول من ألبس المسجد الحرام بالمرمر من داخله وخارجه وأعلاه ، وقد تمت هذه العمارة والتوسعة سنة ١٤٠هـ .

التوسعة السادسة :

ثم جاء الخليفة المهدى بن المنصور فأتم توسعة المسجد من الجهتين الغربية والجنوبية ، حتى صار واسعا جداً من جوانبه الأربع ، وذلك سنة سبع وستين ومائه . وقد انفق المهدى أموالا طائلة لأنه اشترى الذراع المربع من الدور المجاورة للمسجد الحرام بخمسة وعشرين دينارا ونقل إليه أحجار الرخام والأعمدة الكبيرة الرخامية من الشام حتى ميناء جدة ومنها نقلت على العجلات إلى مكة المكرمة .

وقد دام المسجد الحرام على عمارة أمير المؤمنين المهدى العباسى من عام ١٦٩ هـ إلى عام ٩٧٩ هـ ٨١٠ سنوات وهو أعظم بناء عرف فى تلك العصور ولم يعتره وهن أو ضعف .

التوسعة السابعة :

في عام ٩٧٩هـ صدر أمر سليم خان بالمبادرة إلى تجديد عمارته بغاية الاتقان والاحكام وأن يجعل بدل السقف الخشبى قبباً دائرية بكل أروقة المسجد ولاشك أن استبدال الخشب بالقباب له فائدة كبيرة من حيث المتانة ومن حيث التهوية والتبريد ، ومن حيث الجمال أيضا ولاتزال عمارة السلطان سليم باقية إلى الآن ، وهى المسجد القديم الداخلى .

التوسعة السعودية الأولى :

بدىء العمل فى عمارة المسجد الحرام الحالية فى عام ١٣٧٥هـ[١] فى عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ، واستمر تحسينها على طول عهود الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد ، رحم الله من مات منهم وحفظ من بقى ، وهى عمارة تتكون من عدة منشآت ، ففى الصحن المكشوف من المسجد توجد الكعبة المشرفة وماحولها من تحسينات ومرافق ، كما يوجد مقام ابراهيم عليه السلام وتصميمه الجديد الذى ألغى المظلة . فأحدث للمقام فيه من الزجاج المتين وفى حجم صغير لكى لايعوق الطائفين ، كما يوجد المطاف الذى فرش بالرخام الذى يمتص الحرارة بل يعكسها ، فيبقى المطاف باردا صيفا وشتاء ، كما توجد بئر زمزم الذى صمم بناها على أحدث الطرق ، وجعل له مقصورة خاصة تحوى المضخات وأجهزة التبريد وجعل له فناء واسع تحت مستوى صحن المطاف ، ثم جعل قسمين للرجال والنساء ، وجعل لكل قسم درج واسع للنزول ، وجعل السقف جزء من صحن المطاف ، فتمكن الحجاج والعمار بذلك من أداء منسك الطواف والشرب من ماء زمزم دون أن يزاحم بعضهم بعضا ، وفى نهاية المطاف يوجد المبنى العثمانى وماأحدث

وقد أصدر الأمر بذلك الملك عبد العزيز سنة ١٣٧٢ م .

فيه من تحسينات دون المساس بالهيكل العام للمبنى ، وفى هذا المبنى القديم توجد « المكبرية » التى يرفع منها المؤذن الآذان والتبليغ ، وينسق منها المهندسون الإذاعيون مع إذاعة صوت الإسلام بمكة المكرمة ، وبعد المبنى العثمانى يرتفع المبنى السعودى للمسجد الحرام الذى لايوجد مثيل له فى العالم قاطبة من حيث السعة (١٦٠٨٦١ مترا مربعا) ومن حيث الارتفاع (٢٤ مترا) ومن حيث متانة التصميم ، والسخاء فى التشييد . ومن ينظر إلى رواق المسجد الحرام يرى أنه يمتد لمسافة بعيدة ، وأنه مقسم إلى صالات للصلاة وممرات للمشاه ، كل صالة تتسع لمئات المصلين ،

وكانت زيادة الملك عبدالعزيز آل سعود فريدة فيما قبلها وفى نوعها منذ اتمام آخر توسعة للمسجد الحرام التى آخر من عمل فيها التوسعة الخلفية العباسى المقتدر بالله ثم جاءت عمارة سليمان العثمانى وابنه سنة ٩٨٤هـ ونعود ونقول أن توسعة الملك عبدالعزيز رحمه الله استهدفت شق طريق بجانب السعى بطول ٢٩٤,٥ م وبعرض ٢٠ متراً وإنشاء طايف علوى للمسعى بارتفاع تسعة أمتار مع إنشائها حاجز طولى ذو تجاهين لمسار العجزة على الدرجات وتم انشاء ستة عشر بابا على إمداد واجهة الحرم الشرقية نفوذا إلى السعى وخروجا منه إلى الحرم وأنشىء مجرى للسيول بعرض خمسة أمتار حتى لايتسرب الماء من المسعى إلى الحرم وانشأ مصنعاً لقص وصقل الرخام الأبيض من الجبال المجاورة للحرم وبحلول عام ١٣٨١هـ ١٩٦١ م انتهت الأعمال الأساسية وهيأت للمصلين مزيدا من الراحة والسعة واستكملت أعمال الأنفاق فيما ذكرنا وانشىء فى واجهة الطابق الأول باب مؤلف من ثلاثة أبواب سمى باب الملك واقيمت المأذنات الأربع على ارتفاع مايقارب ٧٥ م عدا الهلال فأول العمل بدأ به الملك عبدالعزيز ثم سار على دربه الأبناءرحمهم الله الملك سعود ثم فيصل ثم خالد ثم المشروع الجديد لخادم الحرمين جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

والمدينة عناية بدون حصر لما لهما من مكانة وارتدياد لكافة المسلمين من الحجاج والمعتمرين لما شوهد لسنة ١٤٠٣ بلغت احصاءات الحجاج عدا السعودين مليون ونصف المليون وهذا مما جعل خادم الحرمين يوجه كل جهوده ماليا ومعنويا للاهتمام بزيادة كل من الحرمين بقدر مايساير مع العصر البشرى مع حجاج المسلمين ولايقف العطاء على توسعة الحرمين بل تجاوز الى مايسهل مرور الحجاج ذهابا وإيابا إلى منى وعرفة ومداخل مكة ومخارجها وأهم مافى ذلك الانفاق الهائلة التى شقت الجبال الصلبة وكان العمل فيها شبه المستحيل .

ففى عام (١٤٠٦هـ انتهى تنفيذ الطريق الدائرى حول المسجد الحرام بتكلفة ١٧١٠,٠٠٠و٧٢٤٣ وقد تضمن المشروع اختراق جبل ابى قبيس وانشأ نفقين طول كل واحد ٥٩٥,٧ م وعرضه ١١,٤٠ وأنشأ نفقين اخرين طول كل منهما (١٧٧,٩ م وعرضه ١١,٤٠ م ونشأ جسرين فى جياد بطول كل واحد ١٥٠ م وعرضه ١١,٤٠ كما نشأ نفقان آخران فى قلعة جبل جياد كل منهما بطولة ٣٥٩,٣ م وعرضه ١١,٤٠ م مع منحدرات جسرية بطولة ٣٧٥ م ومنحدرات عادية ٨٦٥ م

* * *

من أحداث سنة ١٤٠٩هـ

افتتح الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين التوسعة اللاحقة لما سبق من التوسعات السعودية فى الحرم المكى فقد افتتح حفظه الله بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٢ من صفر لسنة ١٤٠٩هـ شاهدنا ذلك على شاشة التلفاز ونقلا من جريدة الجزيرة الصفحة الأولى بعددها ٥٨٢٩ وهذه المساحات التوسعة على النحو التالى .

من الناحية الغربية ٥٧,٠٠٠ م الدور الأول والدور الأرضى والبدرون وسعة السطح ١٩,٠٠٠ متر مربع المساحة ٣٦٠٠٠ ألف متر مربع تتسع ١٤٠٠٠ ألف مصلى ، المساحة الشرقية ٤٠,٠٠٠ ألف متر مربع تتسع ٦٥٠٠٠ ألف مصل ..

وبذلك تصبح مساحة الزيادة ١٢٦ ألف متر مربع فيكون مجموع مساحة الحرم شاملة مبنى المسجد بعد توسعه الأسطح وكامل الساحات « ثلاثمائة وتسعة آلاف متر مربع » « ٣٠٩٠٠٠ متر مربع » .

وبذلك يتسع لحوالى ستمائة وخمسة آلاف مصلى ..

ويضم مبنى التوسعة مدخلا رئيسيا جديداً وأربعة عشر مدخلا عاديا بالاضافة إلى مداخل المسجد الحرام الحالية البالغة ثلاثة مداخل رئيسية وسبعة وعشرين مدخلا عاديا ، ويتضمن المبنى كذلك مأذنتين جديدتين بارتفاع ٨٩ مترا متشابهان فى تصميمها المعمارى مع المآذن الحالية البالغ عددها سبع مآذن .

حضر هذا الافتتاح المبارك ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى عبدالله بن عبدالعزيز وحضره النائب الثانى وزير الدفاع والطيران سلطان بن عبدالعزيز وجمعاً غفير من علماء وزراء ووجهاء وقد دأبت هذه الدولة منذ ولاية المرحوم عبدالعزيز آل سعود على الاهتمام البالغ بعمارة الحرمين الشريفين على فترات متلاحقة .

الاصلاحات حول الحرم المكى

ويضاف إلى ذلك نفقين فى جبل هندى طول كل منهما ٤٨٤ م وعرضه ١٢ , ١١ م وطريقا يمتد من شعب على إلى شعب عامر وقد بلغت تكلفة هذا المضاف الأخير مبلغا وقدره ٣,٧٦٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال وكل ذلك ضمان وراحة للمسلمين من مقيمين وحجاج وهناك ستة طرق تصل من مكة إلى جدة . كلما سجلته هو الواقع بلا مبالغة وعلى من شك فى هذا فلينظر بعينه والواقع هو الحقيقة والمشاهدة هى البرهان

المبالغ التى صرفت حسبما سمعته ثم نقلا من الاذاعة السعودية يوم ٨/١٢/ ١٤١٠ هـ احصائيات ماصرف على عمارة الحرم ومأحاط به من الشوارع من الانفاق والجسور ومالإلى ذلك بلغ ١٢ مليار ريال سعودى والعمل جاد بالزيادات والاصلاحات المتلاحقة هذا الذى ادركنا تسجيله .

وحقيقة أن متابعة الحرم المكى قد يفوتنى منها الشىء الكثير حيث أن المتابعة لا تف ممن هو خارج مكة .

المسجد النبوى الشريف
ومجهودات خادم الحرمين

مساحة المسجد النبوى الشريف أول فأول من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحق فى الوفاء فى أخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم قال مساحة المسجد الذى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤٧٥ م٢

زيادة الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه عام ١٧ هـ ١١٠٠ م٢

زيادة الخليفة عثمان رضى الله عنه عام ٢٩ هـ ٤٩٦ م٢

زيادة الخليفة الأموى الوليد بن عبدالملك عام ٨٨ هـ ٢٣٦٩ م٢

زيادة الخليفة العباسى المهدى عام ١٦١ هـ ٢٤٥٠ م٢

زيادة الملك الأشرف قايتباى عام ٨٧٩ هـ ١٢٠ م٢

زيادة السلطان عبدالمجيد العثمانى[١] عام ١٦٥ هـ ١٢٩٣ م٢

فعلى هذا تكون المساحة الإجمالية قبل التوسعة السعودية ١٠٢٠٣ م٢

وفى السبعينات فى عهد ولاية الملك عبدالعزيز آل سعود ثم أتم ابنه سعود تكون المساحة ٩٠٢٤ م٢ الزيادة السعودية

ومجموع مراحل الحرم النبوى الشريف من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اتمام التوسعة السعودية فى السبعينات هى ١٦٣٢٧ م٢

ثم تأتى التطويرات اللاحقة على النحو التالى ابتداء من سنة ١٣٨٧ هـ

بلغت الزيادة فى عهد الملك فيصل رحمه الله ٤٠٥٥٠ ألف متر مربع .

وبلغت الزيادة فى عهد الملك خالد رحمه الله سنة ١٣٩٥[٣] هـ ٤٥٠٠٠ م٢

وبلغت الزيادة فى عهد الملك خادم الحرمين فهد ماهى ٨٢٠٠٠م٢

ويضاف إلى ذلك سطح المسجد الشريف بما يساوى مساحته ٦٧٠٠٠ م٢

(١) المرجع انظر تكملة وفاء الوفاء لمحققة محيى الدين عبد الحميد ص ١٤٢٩ ج٤ وانظر فى ملف شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ص ١٠٦ الجزء ٣ .

(٢) عنى مراجع ماقبل تطوير السعودية

(٣) كل من زيارة الملك فيصل وخالد فى المساحة لا فى المبنى

فتكون التوسعة الإجمالية بما فيها مساحة السطح
في جميع المراحل السعودية المفصلة كما سبق هى ١٥٣٧٧٤ م٢
ولجميع المراحل الاسلامية الأول ١٠٣٠٣
فتصبح المساحة الإجمالية ٩٨٥٠٠ م٢
لتستوعب ١٤٦٠٠٠ مصل

* * *

من أحداث سنة ١٣٧٠ هـ إلى ١٣٧٣ هـ

وهذه السنوات الثلاث قد سبقت مابدأت به من كتابة الأحداث اللواتى بدأتها من عام ١٣٨٩ لكن لسبب تعلق موضوع تطوير الحرم النبوى فى العهد السعودى المبارك بدوره الثالث الذى اسسه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمهم الله بدأه بسنة ١٣١٩ هـ بفتح الرياض فالأجدر بنا ومن الأهم علينا تسجيل الوقائع والأحداث ماأستطعنا ومن أصدق الأحداث كتابتها بوقتها لتكون الحقائق عن صدق ومن أبرزها وأحبها الى نفسى ونفوس المسلمين عمارة المسجدين الشريفين وها أنا أكتب عمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى إبتناه أولا بيده الشريفة ثم توالى قادة بعض المصلحين بالبناء فيه كما يتضح ذلك إن شاء الله عما قريب وهذا هو الدور السعودى (١) بدء فى الخامس من شهر شوال سنة ١٣٧١هـ بدأ المرحوم عبدالعزيز آل سعود فى تنفيذ مشروع التوسعة الأولى فهدمت الدور المحيطة بالحرم النبوى الشريف من ثلاث نواح الناحية الشمالية والناحية الشرقية والناحية الغربية وتركت الناحية القبلية حفاظا على هيكل الحرم القديم ووفاء با أبقى عمل من سبق الى هذا الفعل الخيرّ فقد نزعت الملكيات وعوّض أهلها بالمبالغ التالية (١٧٥٤٠٠) جنيه من الذهب مايقدر بثلاثين (٣٠ مليون) ريالا سعودى مع قلة النقود آنذاك واستمر العمل جاد حتى فى شعبان الموافق ١٤ سنة ١٣٧٢ هـ وفى شهر ربيع الأول الموافق منه ١٣ سنة ١٣٧٣هـ زار الملك سعود بن عبدالعزيز المدينة المنورة وبنى بيده فى عمارة المسجد أربعة أحجار فى زاوية الحرم الغربية من الزيادة ولازالت تلك حتى وقت كتابتى هذه .

---

(١) هذه المجهودات بالحرم النبوى وفى الحرم المكى مايتماثل ذلك أو يزيد

وقد انشيء لعمارة المسجد مصنعا مخصصا لعمل الأحجار الصناعية وزوّد المصنع بما يلزم بكافة الأدوات كالموازيكو والجلايات الميكانيكية أعدّ هذا المكان فى منطقة ابيار (علي) واستجلب لهذا العمل أشخاص أكفاء للأعمال الصناعية والفنية والمعمارية من ذوي الخبرة والمهارة الفنية وكانت كبار السيارات على جسر متصل إلى البواخر الراسية فى ميناء ينبع لجلب المواد وكان امتداد الزيادة من الواجهة الشمالية ١٢٨ م[٢] تقريبا أعنى من القبلة إلى الشمال وأما العرض ٩١ م تقريبا روعى عنصر الانسجام والمجانسة بالشكل الا أن بالزيادة أرفع سمكا .

ثم فى عهد الملك فيصل رحمه الله جاءت المرحلة الثانية ففى عام ١٣٩٣ هـ نزعت المبانى المجاورة للحرم من الناحية الغربية جاءت على مرحلتين متتاليتين الأولى شملت نزع الملكيات بمساحة (٣٥) ألف متر مربع وسويت الأرض وبنى عليها مظلات للاتساع للمصلين والثانية شملت نزع ملكيات مامساحتها ٥٥٥٠ م[٢] إضافة إلى المساحة السابقة .

المرحلة الثالثة جاءت على عهد الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله ففى سنة ١٣٩٥هـ ١٩٧٥ م والتى تهدف الى ايجاد ميدانا يتصل بشارع المناخة غربا مساحة (٤٥) ألف متر مربع إضافه الى المساحات السابقة ولما كانت حاجة المسلمين ولاسيما أيام الموسم جاءت التوسعات الهائلة وانفقت الأموال الطائلة تمشيا مع تزاحم الناس وحاجاتهم الى المواقف حول الحرم الشريف والحاجة الملحة إلى وضع حمامات للوضوء فى ساحة الحرم للرجال وللنساء دعت الظروف ووقعت على نظر الملك فهد بن عبدالعزيز وفى عام ١٤٠٥ هـ رأى خادم الحرمين الذى الذى أطلق[١] على لقبه هذا المسمى الذى شرفه الله به ثم استبدلت الجلالة بخادم الحرمين .

---

(١) اعنى ان الملك فهد أختار بدل الجلالة إختار لفظة خادم الحرمين
(٢) ترك الحرم القديم بارزا من نواحيه الثلاث عدا الخلف .

وجاء أمره السامى الهادف إلى التوسعة الشاملة التى لم يسبق لها مثل ويأتى ذلك فى إطار التطور الذى شمل مشاريع طيبة الطيبة وفى مقدمتها مشروع الحرم النبوى فبدأ بنزع ماجاور الحرم من المبانى التى كانت على مقربة منه من الناحية الشرقية الشمالية وقد نفذ الهدم ابتداء بعام ٩٥ ثم سويت الأرض برحة واسعة لمواقف السيارات ولبعض الخدمات العائدة للحرم النبوى ثم بدأ الهدم فى المبانى المجاورة من الناحية الشرقية الجنوبية فى عام ١٤٠٥هـ .

واستسكفى بمد العمارة للحرم فى التوسعة الجديدة من الناحية الشرقية بالشارع الحالى الفاصل بين البقيع والحرم ومدخل شارع عبدالعزيز إمتداد شارع أبى ذر .



من أحداث سنة ١٤٠٥هـ
زيارة الملك فهد بن عبدالعزيز

ابتدأ بزيارة الملك الموفق التى تحقق من وراءها الخير الكثير بعد الله فقد كانت زيارته تلك يوم الاثنين الموافق ٥ صفر ١٤٠٥ هـ ذلك اللقاء الذى حق أن يتحدث به التاريخ لما حصل بعده من نتائج حسنة سيأتى الحديث عنها وكان فى مقدمة ذلك اللقاء صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى وسمو الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الأشغال العامة والاسكان وبعض أصحاب السمو الامراء والقضاة برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن صالح رئيس المحاكم الشرعية وامام وخطيب المسجد النبوى الشريف وكثير من طلبة العلم ووصل برفقته الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز والأمير عبدالله الفيصل ووزير الداخلية سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز ووزير الاعلام على الشاعر وفى اليوم نفسه حصل اللقاء معه من المواطنين فى القصر الملكى بطيبة وقد تناول الكل طعام العشاء على مائدته وفى ذلك اليوم الذى تحدثنا عنه ترأس مجلس الوزراء بعد العشاء واستعرض

للحقول الانمائية والتعليمية والبلدية والزراعية والمواصلات التى تمت والتى على وشك الاتمام وفى مقدمتها تطوير المدينة المنورة .

وفى اليوم الثانى[1] ٦ صفر ١٤٠٥هـ تفضل حفظه الله بافتتاح مطبعة المصحف الشريف التى تعد مكرمة للأمة الاسلامية جمعاء والتى كان قد وضع حجرها الاساسى عام ١٤٠٣هـ فافتتحها عصرا وأزاح الستار عن اللوحة التذكارية وألقى الكلمة التالية وانا أسمع بأذنى فحمد الله تعالى وأثنى عليه بماهو له أهل وهذا هو نص أول الكلمة : « يسرنى فى الواقع ماذكر معالى وزير الحج والأوقاف قبل سنتين عند وضع الحجر الاساسى لهذا الصرح الشامخ وفى هذا اليوم نفتتح هذا الصرح الشامخ الذى فى الواقع ابتدأ انتاجه وعم أقطار المسلمين وإذا كان لى من كلمة توجيهية فهى تنطلق من هذا المكان الذى شرفه الله تعالى بتقبل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ووجد الإعانة من سكان هذه البلاد المباركة التى أصبحت بعد منطلق الدعوة فى جميع أقطار الدنيا » . .

وفى اليوم الخامس لزيارته الموافق ٩ صفر لسنة ١٤٠٥ هـ قام الملك فهد بوضع حجر الاساس للتوسعة السعودية الثانية يفتتح حفظه الله بازاحة اللوحة التذكارية إيذاناً ببدء العمل فى الحرم النبوى الشريف قائلا : « فى الواقع ان أسعد يوم يمر بى مثل هذا العمل الخير المبارك سائل الله تعالى ان يجعلنى بتوفيقه وجوده وامتنانه من خدام دينه وان يشرفنى بعمارة مساجده وفى مقدمتها الحرمين الشريفين وها أنا أقوم فى هذا نبدء اليوم واتشرف بافتتاح زيادة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبدأ وعلى الله الاتمام واذا اريد منى شيئا أقوله أو عمله للأمة الاسلامية فى شتى المعمورة فأنا واحد منهم وفى خدمتهم والكلمة التى اوصى بها نفسى وأوجهها لاخوانى وبها سعادتنا وجمع شملنا هى عقيدة الإسلام مهما

---

(١) من الزيارة

اعترضنا الاعداء فى سبيلها والمسلم لاينسى انه يبتلى ولكن عليه أن يصمد ويصبر ويناضل وأملنا برب العزة والجلال كبير وأرجو من قادة المسلمين والمسئولين ان يبذلوا الغالى والرخيص فى كل مامن شأنه جمع الشمل لأمتنا فى إطار الشريعة الاسلامية التى تكفلت لنا السعادة والعزة والمجد لنا فى سلفنا السابق خير اعتبار ومثال فلن أدخر وسعاً فى سبيل هذه الدعوة سائل الله لى ولاشقائنا العون والتوفيق والنصر والتأييد وهو حسبنا ونعم الوكيل » .

فى اليوم الثالث من أيام الزيارة ١٤٠٥/٢/٧هـ أمر حفظه الله بتشكيل لجنة تضم كل من معالى وزير البلدية والشئون القروية الدكتور ابراهيم العنقرى ومعالى وزير المواصلات حسين منصورى على ضوء التوجيهات التالية : ـ

١ ـ العمل على تجميل وتحسين مداخل المدينة المنورة .

٢ ـ العمل على تحسين شارع المطار وادخال مسارات للخدمة على جانبى الطريق .

٣ ـ دراسة فك الاختناقات وتنظيم الشوارع المزدحمة بالمدينة .

وفى اليوم الرابع من أيام الزيارة ١٤٠٥/٢/٨هـ يصدر حفظه الله امره المبارك بمنح ٨٤٤٠٠ قطعة أرض (تقدر مساحة الواحدة منها حوالى ٩٠٠ م^2 ، لمنسوبى الجامعة من أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمدرسين والموظفين جميعاً .

وتلى ذلك العطاء أمره بانشاء المجمع القضائى على نفقته الخاصة والذى يضم كل من المحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة وكتابة عدل وبيت المال ومايتبعها من ادارات . يقع هذا المجمع على مقربة من الحرم من الجهة الجنوبية يفصل بينها وبين الحرم الشارع العام بعرض ٤٠ متر .

وفى اليوم نفسه ١٤٠٥/٢/٨هـ الساعة الثانية ظهرا يزور حفظه الله الجامعة الاسلامية وفى معيته سمو الأمير سلطان وزير الدفاع والطيران

وكان فى استقبالهم معالى وزير التعليم العالى الدكتور حسن آل الشيخ ومعالى الدكتور/عبدالله بن عبيد رئيس الجامعة ووكيل امارة منطقة المدينة المساعد/ سعد بن ناصر السديرى وتشرف منسوبوا الجامعة بالسلام عليه ، ثم اطلع حفظه الله على مراحل المشاريع الخاصة بالجامعة ، وقد أقامت الجامعة حفلاً كبيراً بهذه المناسبة .

سبق الكلام على زيادات الحرم سابق ولاحق وأخيرا الزيادات السعودية على مراحلها التى مرت معنا بهذا الكتاب قبل وقد حظيت تلك المراحل بالمراقبة الدقيقة ففى عهد سعود رحمه الله وكل أمرها الى وكيل أمير المدينة آنذاك عبدالله بن سعد السديرى وفى عهد الملك فيصل كان أمرها إلى سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز رحمه الله أمير المدينة آنذاك وفى عهد الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله سنة **١٣٩٥** هـ وكان الاشراف من قبل الأمير عبدالمحسن وأما التطوير الهائل الأخير الشامل والمتكامل بإذن الله تعالى فعلى رأس هذا العمل المبارك خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز الذى هو يتفقد بنفسه هذا المشروع وقد مكن أخاه سمو الأمير عبدالمجيد أمير المدينة بالنيابة عنه فقام سموه بهذه المهمة خير قيام مواصلا نشاطه وحزمه وعزمه بمتابعة هذا المشروع العملاق قياما مباشرا بدقة فعين له مكتباً خاصاً بالمشروع ليتابع خطواته حتى انه كان يسهر أحيانا من اجل إنجاز المشروع وباشر بيده فى العمل فى صب خراسانات الاساس فحظى بهذه المكرمة من الله فى هذا العمل الجليل وحظى كذلك بمكرمة أخيه بالثقة المتينة من أخيه الملك فهد الذى لايمكن من هذا العمل إلا من عرف منه إلجدارة وسنذكر مجهودات الأمير عبدالمجيد فى المكان المعدّ لتاريخ امارته طيبة الطيبة منذ قدم عليها عقيب صدور أمر تعيينه بتاريخ ٥/٥/١٤٠٦هـ وفقه الله وأعانه ويتبع[1] للأمير عبد المجيد أبكر بن لادن ثم تأتى مسئوليات القائمين كل باختصاصه المعّين عليه فى عمل الحرم النبوى الشريف .

---

(١) أعنى يتبع له بالمسئولية فى المشروع النبوى فى عمارة الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله .

فى ولاية الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أحدثت تقوية أصطوانات الحرم الشريف النبوى على كافة الأعمدة عدا الروضة[1] الشريفة التى كانت مصلى للنبى صلى الله عليه وسلم وعدا الزيادات السعودية التى بدأها عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود سنة ١٣٧٠ و ١٣٧٢هـ وماتم بعدها من الزيادات المذكورة فى محلها من هذا الكتاب وصفة هذه التقوية أحيط بحفرية محيطة بكل عامود بقدر مايشد الأعمدة القديمة ثم صبت الخرسانة المفصولة على أسياخ الحديد الصلب وابرمت على قرابة المترين ارتفاعا على سطح بلاطة المسجد وضرب باللون البنى المماثل[2] مع بويات الحرم القديم وجعل على اسفل هذه الاسورة اعقد من الماو الاصفر وعقد على نهاية التقوية فيكون فى كل عامود مما احاطه به التقوية ثلاثة عقود من الماو على اسفل العامود وعلى حد الزيادة من أعلى وعقد ثالث على ملتقى كل عامود مع السقف وهذا فى كل الأعمدة كافة .

وفى تلك السنة ايضا حصل ترميم وتدخيل اصلاحات وقد سبق فى المنارات الأربع عام ١٣٩٨هـ .

وتحسين حائط المسجد القبلى من الخارج بوضع الرخام الأبيض على طول الجدار طولا وعرضا .

وكذلك تحسين سطح المسجد عرضا وطولا بوضع الرخام الأبيض البارد العاكس للحرارة وإنارة مضيئة للسطح والمأذانات الأربع الأول وفتح باب خاص بالجنائز بعرض أربعة أمتار عرضا وارتفاعاً .

---

(١) فالروضة والذى على حذوها إلى القبلة مضروبة بالرخام الأبيض علامة فارزة على كل مسجد رسول الله صلى الله عليه وزيادة عمرو عثمان رضى الله عنهما

(٢) أى أحمر يميل الغامق الجرانيت وفى عام ١٤١٠ هـ جدد الرخام الأبيض الذى على أعمدة الروضة ثم رممتا المأذنتان الأماميتان عام ١٤١٢ هـ . لتكون على نمط المنارات الجدد .

عكاظ الجمعة ١٤١١/٦/٢٥هـ

جاء فى الجريدة هذا اليوم :

تم بحمدالله مؤخرا الانتهاء من تنفيذ المئذنة الثالثة بالمسجد النبوى الشريف من أصل ست منائر كما تم تركيب الهلال الذى يزن ٤,٥ طن بارتفاع ٦,٧ أمتار ليصبح إرتفاع المئذنة بعد تركيب الهلال ١٠٤ أمتار . تم طلاؤه بالذهب بسمك ٤ ميكرون كما تم وضع مانع للصواعق فى وسطه وتثبيت الهلال عموديا باتجاه القبلة وذلك بعد ان صب داخل الهلال ١,٥ طن من الرصاص لتثبيته .

عملية تركيب الهلال استغرقت ساعة استخدم فيها ونش خاص حيث تم إنزال الهلال على خابور حديد داخل بالخرسانة .

* * *

من فيض الله وجوده

يتضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة المسجد النبوى الشريف إضافة مبنى جديد بجانب مبنى المسجد الحالى يحيط ويتصل به من الشمال والشرق والغرب بمساحة قدرها (٨٢٠٠٠) م٢ تستوعب (١٦٧٠٠٠) مصلياً . وبذلك تصبح المساحة الإجمالية للمسجد بعد التوسعة (٩٨٥٠٠) م٢ ، كما سيتم الإستفادة من سطح التوسعة للصلاة بعد تغطيتها بالرخام وبمساحة قدرها (٦٧٠٠٠) م٢ تستوعب (٩٠٠٠٠) مصلٍ وبذلك سوف يتسع المسجد النبوى الشريف بعد التوسعة لأكثر من (٢٥٧٠٠٠) مصليا ضمن مساحة إجمالية تبلغ (١٦٥٥٠٠) م٢ . وتتضمن أعمال التوسعة إنشاء دور سفلى (بدروم) بمساحة الدور الأرضى للتوسعة وذلك لاستيعاب تجهيزات التكييف والتبريد والخدمات الأخرى .

يشتمل المشروع كذلك على إحاطة المسجد النبوى الشريف بساحات تبلغ مساحتها (٢٣٥٠٠٠)م٢ سوف تغطى أرضيتها بالرخام والجرانيت وفق اشكال هندسية بطرز إسلامية وألوان متعددة جميلة ، وسوف يستعمل جزء كبير من هذه الساحات للصلاة حيث يخصص منها (١٣٥٠٠٠) م٢ للصلاة يستوعب (٢٥٠٠٠٠) مصلياً ، وفى حالة إستعمال كامل المساحة للصلاة يمكن زيادة عدد المصلين إلى (٤٠٠٠٠٠) مصلٍ مما يجعل الطاقة الاستيعابية لكامل المسجد والساحات المحيطة به تزيد عن (٦٥٠٠٠٠) مصلياً لتصل الى مليون مصلياً فى أوقات الضرورة .

وتضم هذه الساحات مداخل للمواضىء ، وأماكن لإستراحة الزوار تتصل بمواقف السيارات التى ستتواجد فى دورين تحت الأرض .

هذه الساحات سوف تخصص للمشاه فقط ولن يسمح بدخول السيارات إليها وسوف تحاط بأسوار وبوابات من كل جانب ، كما سيجرى إضاءتها بواسطة وحدات إضاءة خاصة مثبتة على مائة وعشرين عموداً رخامياً .

أما الحصوات المكشوفة التى تقع بين المسجد القديم والتوسعة السعودية الأولى فقد تم إقامة إثنى عشر مظلة ضخمة بنفس إرتفاع السقف يتم فتحها وغلقها أوتوماتيكياً وذلك لحماية المصلين من وهج الشمس ومياه الأمطار وللاستفادة من الجو الطبيعى حينما تسمح الظروف المناخية بذلك .

صمم الطابق الأرضى للتوسعة بإرتفاع (١٢,٥٥) م والدور السفلى للخدمات بارتفاع (٤) م . ويبلغ عدد الأعمدة (٢١٠٤) عموداً وتتباعد هذه الأعمدة عن بعضها بمسافة (٦)م أو (١٨)م لتشكل أروقة وأفنية داخلية تنسجم مع الاطار العام للتوسعة .

كما زود المسجد بسبع وعشرين قبة متحركة تتوفر لها خاصية الانزلاق على مجارى حديدية مثبتة فوق سطح التوسعة ، ويتم فتحها وغلقها بطريقة كهربائية عن طريق التحكم عن بعد مما يتيح الإستفادة من التهوية الطبيعية فى الفترات التى تسمح فيها الأحوال الجوية بذلك .

وتنفيذاً للتوجيهات السامية الكريمة وضع هذا التصميم بشكل يتوافق مع أحدث طرق الانشاء وأفضل أساليب العمارة لينسجم ويتناسق مبنى التوسعة الجديد مع مبنى المسجد الحالى . كما روعى أيضا إمكانية بناء دور ثان فوق التوسعة إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك مستقبلا .

وتحتوى التوسعة على سبعة مداخل رئيسية بالجهة الشمالية والشرقية والغربية حيث يحتوى كل مدخل بدوره على خمس بوابات متجاورة بالاضافة الى بوابتين جانبيتين . وهناك أيضا مدخلان رئيسيان

بالجهة الجنوبية للتوسعة يحتوى كل مدخل منها على ثلاث بوابات متجاورة بالإضافة إلى ست بوابات جانبية وعشر بوابات اخرى لمداخل ومخارج السلالم الكهربائية المتحركة التى تخدم سطح التوسعة . بالإضافة إلى ذلك هناك ثمانية عشر سلماً داخلياً .

وفى وسط الناحية الشمالية للتوسعة يوجد مدخل « الملك فهد بن عبدالعزيز » وهو المدخل الرئيسى للتوسعة ويعلو هذا المدخل بشكل خاص ويميزه سبع قباب ، ويحده من كل جانب مئذنة بارتفاع (١٠٤) م . وبذلك يكون للمسجد بما فيه التوسعة عشر مآذن ، ست منها جدد ارتفاع الواحدة (١٠٤) م بزيادة (٣٢)م عن إرتفاع المآذن الموجودة بالتوسعة السعودية الأولى ، وتوجد المآذن بالأركان الأربعة للتوسعة مع مئذنتين على جانبى المدخل الرئيسى .

وقد صممت أعمال الزخرفة بالتوسعة بحيث تحقق التناسق والانسجام مع نظيرتها بالتوسعة السعودية الأولى وذلك لإبراز الجانب الجمالى فى الفن المعمارى الإسلامى ، ويشمل ذلك أعمال الحليات ، والزخارف ، والكرانيش لتجميل الحوائط ، والكمرات ، والكينارات ، والمآذن ، وأعمال الحديد المشغول كالمشربيات ، والشبابيك ، والدربزينات ، والأبواب الخشبية المطعمة بالنحاس ، وتيجان الأعمدة ، والثريات المطلية بالذهب ، وأعمال التكسية بالرخام المزخرف على كامل الجدران الداخلية للتوسعة ، والأعمدة المكسية بالرخام المستدير وقواعدها أيضاً مكسية برخام مزخرف بأشكال هندسية جميلة وبها تجويفات خاصة لوضع المصاحف الشريفة بطريقة منظمة .

وتشمل الأعمال الكهربائية لتوسعة المسجد النبوى الشريف الإنارة ، ومكبرات الصوت ، ونظام التحكم الاتوماتيكى ، ودوائر تليفزيونية مغلقة للمراقبة ، تغطى جميع أجزاء المسجد والساحات الخارجية ونظام إنارة للطوارىء باستخدام بطاريات شحن خاصة ،

وأنظمة كشف الحرائق ومكافحتها ، وغرف خاصة للوحات المفاتيح وتركيبات الإنارة وشبكات التوزيع وذلك فى دور البدروم السفلى من التوسعة .

أما الأعمال الميكانيكية فتشتمل على تمديدات المواسير لنوافير مياه الشرب المبردة ، ومواسير صرف مياه الأمطار ، والصرف الصحى ، والتهوية ، ونظام مكافحة الحريق بالاضافة الى مضخات المياه ، وأعمال تلطيف الهواء . وقد صممت أعمال تلطيف الهواء لتحافظ على الناحية الجمالية والمعمارية للمسجد بحيث تم إدخال فتحات خاصة ضمن تصميم قواعد الأعمدة مغطاة بالنحاس لدفع الهواء البارد إلى المبنى من خلالها .

ويعتبر مشروع تلطيف هواء المسجد النبوى الشريف من أكبر المشاريع فى العالم حيث تمر مواسير التبريد عبر نفق للخدمات بطول سبعة كيلو مترات ليصل مابين المحطة المركزية للخدمات التى توجد بها أجهزة التبريد ومعدات ومولدات الكهرباء وبين دور التسوية بالتوسعة .

ويحيط بالمشروع عبارات صندوقية من الخرسانه المسلحة مزدوجة ومفردة تضم كافة خدمات المشروع التحتية من مياه ، وتصريف ، وتغذية بالكهرباء ، وخطوط الهاتف ، كما يحتوى المشروع على شبكة متكاملة لتوزيع المياه والصرف الصحى تكفى لأكبر عدد متوقع من الزوار والمصلين . كما يشتمل أيضا على نظام لتصريف مياه الأمطار .

وفى نطاق الأعمال الميكانيكية يشتمل المشروع أيضا على نظام خاص للتهوية قادر على التحكم فى نسبة تلوث الهواء وإبقائها ضمن الحدود المقبولة ، إضافة الى نظام آخر متكامل للأمان ، والإنذار ، والوقاية من الحرائق صمم على مستوى عالى لمقاومة الدخان والنيران ـ لاقدر الله ـ عن طريق رشاشات المياه التلقائية المزودة بالمياه من محطة ضخ خاصة .

أما محطة خدمات التكييف فقد تم إنشاؤها على موقع مساحته (٧٠٠٠٠) م٢ بأبعاد (٣٥٠ ٢٠٠) م وذلك لتأمين تكييف هواء المسجد النبوى الشريف، وقد روعى أن يكون موقعها هذا خارج منطقة الحرم لإبعاد الضوضاء عن المسجد ، وتخفيض التكلفة المرتفعة لنزع الملكيات حول الحرم ، ولسهولة إجراء عمليات الصيانة والتشغيل فى الموقع .

تقع هذه المحطة على بعد حوالى سبعة كيلومترات غرب المسجد النبوى الشريف ، وتتكون من عدة مبانى ، منها مبنى معدات التكييف ، ومبنى المكثفات ، ومبنى إنتاج الطاقة الكهربائية للطوارىء ، وتبلغ مساحة المبنى فى هذه المرحلة حوالى (١١٠٠٠) م٢ تتضمن (١٥٠٠٠) م٣ من الخرسانة المسلحة ، كما تشتمل هذه المحطة على أنظمة لتصريف مياه الأمطار والصرف الصحى والرى ومكافحة الحريق . إضافة إلى تجهيز الموقع وتسويره وإنشاء الشوارع الداخلية وأعمال التنسيق والحدائق .

أما معدات التبريد المستخدمة فى هذه المحطة فعددها ست ماكينات يتم تشغيل خمس منها بشكل دائم وتبقى السادسة بصفة إحتياطية لإستخدامها عند الطوارىء . وتبلغ طاقة التبريد لكل ماكينة (٣٤٠٠) طنا وبذلك تصبح الطاقة الإجمالية للتبريد (١٧٠٠٠) طناً مع وجود إحتياطى قدره (٣٤٠٠) طناً كما يتضمن مشروع محطة التكييف سبع مضخات لدفع الماء المبرد بإتجاه المسجد قوة كل منها (٤٥٠) حصانا .

ويضم مبنى محطة الخدمات أيضاً مبنى خاص بماكينات انتاج الكهرباء الإحتياطية به ست ماكينات لإنتاج الطاقة الكهربائية ، خمس منها لتوسعة المسجد النبوى الشريف وواحدة لمشروع مواقف السيارات قوة كل منها (٢,٥٠) ميجاوات .

ويتم تشغيل أربع منها للمسجد بطاقة إجمالية قدرها (١٠)

ميجاوات فى حين تبقى الخامسة بصفة احتياطية . وقد تم إضافة ماكنتين أخرتين لإنتاج الكهرباء لتوسعة الحرم النبوى الشريف مؤخراً قوة كل منها (٢,٥) ميجاوات ايضا .

ويتم التحكم والسيطرة فى جميع الانظمة الميكانيكية والكهربائية بالمحطة عن طريق غرفة حاسبات آلية يتم من خلالها التحكم فى اداء معدات التهوية الموجودة بالدور السفلى (البدروم) فى مبنى التوسعة .

أما نفق الخدمات فيتم عن طريقه نقل المياه المبرده من محطة التبريد إلى بدروم المسجد ، وهو عبارة عن الخرسانة المسلحة بارتفاع داخلى يبلغ (٤,١)م وعرض (٦,٢)م وبطول سبعة كيلومترات . ويحتوى هذا النفق على أنبوبتين لنقل المياه المبردة قطر كل منها (٩٠) سم . وقد أخذ فى الإعتبار إمكانية إضافة إنبوبتين أخرتين داخل النفق نفسه إذا مادعت الحاجة إلى ذلك مستقبلاً ، كما زود هذا النفق بإحدى وثلاثين غرفة تهوية مزودة بالمراوح اللازمة لذلك .

يبدأ النفق من محطة التبريد بمدينة الحجاج بطريق الجامعات ويتجه شرقا عبر باب السلام باتجاه المسجد النبوى الشريف ، وقد تم حفره بعمق كاف تحت مستوى الشارع كى لايشكل عقبة أو عائقاً للخدمات العامة التى يتوقع إنشاؤ ها مستقبلاً ، كما يمر هذا النفق تحت نفق المناخة ومن خلال مشروع مواقف السيارات تحت الساحات المحيطة بالمسجد النبوى الشريف .

لقد تم هذا المشروع الضخم العملاق إذ تم ربط توسعة خادم الحرمين الشريفين بالتوسعة السعودية الأولى بالمسجد القديم كل فى بناء واحد متناسق ومنسجم مع عظمة التشييد وفخامته ودقة التنفيذ ومتانته ويدل على مدى مابذل من فكر وجهد ومال على تصميمه وتنفيذه بهذه الصورة الرائعة الخلابة .

ويأتى مشروع مواقف السيارات متمماً لمشروع توسعة المسجد

النبوى الشريف ومكملاً له حيث تقع هذه المواقف تحت الساحات المحيطة بالمسجد النبوى الشريف من الشرق والغرب والشمال .

تتكون المواقف من دورين تحت سطح الأرض وتبلغ مساحتها الإجمالية (٣١٠٠٠٠)م٢ تكفى لاستيعاب (٤٤٤٤) سيارة بالاضافة إلى (١٢٦) موقفاً خاصاً .

لقد تم تصميم هذه المواقف وتنفيذها حسب أفضل المواصفات العالمية وأحدثها تقنية حيث تتكون أساساتها من ركائز خرسانية (خوازيق) عددها (٤١٠٠) ركيزة .

يحتوى المشروع على (١١) وحدة متماثلة يفصل بينها مبانى الخدمات وتتألف كل وحدة من (٥) جسور (كبارى) للدور الواحد ، وتبلغ مساحة الجسر الواحد (١٦٠٠)م٢ ، أما عدد الجسور الإجمالى فيبلغ (١١٠) جسراً بالإضافة إلى أربع وحدات غير متماثلة تحتوى على (٥٦) جسراً فى مناطق المنحدرات والمنزلقات الداخلية بالقرب من المداخل والمخارج الرئيسية .

وللمواقف ثلاث منحدرات تؤدى إلى الطابق العلوى وثلاث أخرى تؤدى إلى الطابق السفلى ، وسوف تكسى حوائط مبانى الخدمات بالرخام ، أما وحدات مواقف السيارات فستكون من النوع المسبق الصب ، وسوف ترصف أرضيتها بالبلاط المتداخل .

وقد جهز مشروع مواقف السيارات بشبكات متكاملة للصرف الصحى والتهوية والتبريد ومكافحة الحريق وكذلك شبكات تأمين المياه .

هذا المشروع العملاق يتكون من دورين تحت منسوب سطح الأرض موزع على إحدى عشر وحدة كل منها تتألف من دورين ، أحدهما طابق التسوية السفلى ويتكون من مواقف عامة تتسع لعدد (٢٢٢٢) سيارة عامة ولعدد (٨٢) موقفاً خاصاً ، وطابق التسوية العلوى ويتسع كذلك لعدد (٢٢٢٢) سيارة عامة ولعدد (٤٤) موقفاً خاصاً .

أما مباني الخدمات فتتألف من خمسة عشر وحدة كل وحدة من أربعة أدوار تشتمل على :

- خزانات مياه موزعة على جميع أماكن الخدمات .
- عدد (٢٤٣٢) حماماً ومرحاضاً .
- عدد (٦٣١٤) مكان وضوء .
- عدد (٧٥٨) نقطة مياه شرب .
- عدد (٢٧) مبنى خاص يتألف كل منها من دور واحد وموزعة على ثلاث زوايا تشتمل على عيادات طبية ، ومراكز أمن ، مراكز تفتيش أمنية ، غرف تحكم رئيسية ، غرف مفاتيح الكهرباء ، محطات مكافحة الحريق ، ورش ، مستودعات ودورات للمياه .

وتشتمل المواقف على خدمات عامة عبارة عن ثلاث مخارج للسيارات تؤدى الى دور التسوية العلوى وأربع مخارج ومداخل تؤدى الى دور التسوية السفلى وأربع منحدرات داخلية تؤدى الى دورى التسوية العلوى والسفلى وتقع فى أركان المواقف بالقرب من المداخل والمخارج الرئيسية لمبنى مواقف السيارات بالإضافة إلى سلالم كهربائية موزعة على ثلاثين موقعاً وذلك لتسهيل حركة المصلين المتجهين إلى الحرم أو الخارجين منه وكذلك ثلاثين وحدة سلالم عادية تصل مواقف السيارات بالساحات المحيطة بالحرم النبوى الشريف .

كما تم تخصيص منطقة للخدمات الرئيسية (مكاتب الصيانة ، مكاتب الشرطة ، مركز الدفاع المدنى ، مستودع مكتب خدمات ، مكافحة الحريق) . ومن المتوقع أن ينتهى العمل فى هذا المشروع العملاق قبل عامين إن شاء الله من تاريخه .

إن العزم الصادق ، والإرادة الصلبة ، والرغبة الأكيدة فى الوصول الى الأفضل والأكمل كل ذلك كان وراء فكر وتخطيط خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ لتطوير مدينة الرسول الأعظم صلوات الله

وسلامه عليه ولذلك فانه ـ أيده الله ـ لم يكتف بتوسعة المسجد النبوى الشريف فحسب بل نظر إلى المدينة المنورة كلها نظرة شمولية طموحة ومتكاملة بحيث تغدو أرقى ماتكون عمراناً وتخطيطاً وأجمل ماتكون شكلاً ورونقاً فواكب مشروع توسعة المسجد النبوى الشريف مشروعات أخرى ترتبط بالمدينة المنورة ذاتها ، تضطلع بها وتشارك فيها كل الدوائر والهيئات الحكومية والأهلية كأمانة المدينة المنورة ، ووزارة الزراعة والمياه ، والإتصالات السعودية ، والطرق والمواصلات ، والكهرباء ، والشرطة ، والمرور ، والدفاع المدنى وغيرها وغيرها .

من بين هذه المشاريع ـ طريق باب السلام ـ فهو يعتبر أحد المشاريع الحيوية إذ يؤمن خدمة سريعة لزائرى الحرم النبوى الشريف ، وهو عبارة عن طريق سريع مزدوج بطول (٥٩٢٠) متراً وعرض (٦٤) مترا ، يضاف اليها (١٨٠٠) متراً طولياً عند تقاطعه مع الطريق الدائرى الثانى ، وبالإضافة إلى المسارات الرئيسية بالإتجاهين ، فهناك ثلاث مسارات أو مسارين بكل إتجاه فى طرق الخدمة الجانبية .

ويربط هذا الطريق مابين مدينة الحجاج غرب المدينة المنورة ، والحرم النبوى الشريف قرب مدخل باب السلام . وإضافة إلى أعمال الطريق الرئيسى فهناك منشآت حيوية أخرى لاتقل عنه أهمية منها :

ـ إنشاء جسر بطول (١٧٥)م عند تقاطع طريق باب السلام مع وادى العقيق .

ـ إنشاء تقاطع عند التقاء طريق باب السلام مع الطريق الدائرى الثانى مكون من أربع محولات جانبية ، وممر سفلى وجسران بمنطقة الدوار لربط مسارات الخدمة الجانبية فى الطريق الدائرى الثانى مع المحولات المتفرعة والموصلة لطريق باب السلام ومع الدوار نفسه .

ـ إنشاء عبارة من الخرسانة المسلحة صندوقية الشكل وبفتحة واحدة بطول (٢٨٠٠) م لصرف المياه السطحية للجانب الأيمن من الطريق .

ـ إنشاء عبارة من الخرسانة المسلحة صندوقية الشكل وبفتحة واحدة بطول (١٠٢٠) م لصرف المياه السطحية لمنطقة الممر السفلى وللجهة اليمنى من الطريق .

ـ إنشاء ثلاث خزانات ارضية مع محطتى ضخ لاستخدامها فى اعمال الزراعة والتجميل ؛

ـ إنشاء جدار إستنادى لحماية المنازل المرتفعة بطول (١٨٠) م فى الجهة اليمنى من الطريق .

هناك أيضا ـ طريق الملك فهد ـ والمرحلة الأولى التى يجرى تنفيذها منه حاليا عند تقاطع طريق الملك فهد مع الطريق الدائرى الثانى فى الجزء من كم (١) الى كم (٤) وهو عبارة عن طريق رئيسى مزدوج سفلى ذو إتجاهين عرض كل اتجاه (١٦,٣٥)م ويحتوى على ثلاث مسارات محددة من الطرف لخارجى برصيف أو حاجز نيوجرسى خرسانى أحادى الوجه حسب منسوبه . ويفصل بين الإتجاهين جزيرة وسطية بعرض (٢,٧)م يحدها من طرفيها حاجز خرسانى أحادى الوجه .

أما طرقا الخدمة على جانبى الطريق الرئيسى فعرض كل منها (١١,٥٠)م ويتكون كل طريق من ثلاث مسارات يحده من جهة الطريق الرئيسى حواجز خرسانية أحادية الوجه ومن الجهة الاخرى رصيف بعرض (٣)م .

ويفصل بين الطريق الرئيسى وطرق الخدمة جزيرة بعرض (٧,٨)م صممت لتصل بين المنسوبين العلوى والسفلى وتحتوى على تربة زراعية سيتم زراعتها بغرض تحسين وتجميل الطريق الدائرى .

كما يتضمن المشروع تنفيذ ثلاث تقاطعات علوية وجسر ، الأول تقاطع الطريق الدائرى الثانى مع طريق العيون ، والثانى تقاطع الطريق الدائرى الثانى مع طريق الملك فهد ، والثالث تقاطع الطريق الدائرى الثانى مع طريق أبى ذر .

أما الجسر العلوى فيأتى على وادى قناة من أجل تصريف مياه السيول ويتكون من خمس فتحات لكل إتجاه كل فتحة منها (١٥)م وهى مؤلفة من عشرة جسور مسبقة الصنع ولاحقة الإجهاد . ويصب عليها بلاطة بسماكة (٢٥) سم ويبلغ الطول الكلى للجسر (٧٥,٨٦)م كما يبلغ العرض (٢٠,٥٠)م لكل إتجاه .

ويتكون كل من تقاطعى العيون وأبى ذر من جسور خرسانية كل جسر منها مؤلف من فتحتين كل فتحة بطول (٢٨,٤٠)م وعرض (١٥)م .

كما يحتوى المشروع على نظام إنارة متكامل بحيث توزع أبراج الإنارة بإرتفاع (٣٠)م على الخط الرئيسى وبتباعد (١١٠) وشدة إضاءة (٦ ١٠٠٠) وات لكل برج ، بالإضافة إلى أعمدة إنارة بإرتفاع (١٦)م على طرق الخدمة الجانبية بتباعد (٤٠)م وشدة إضاءة (٢ ٢٤٠) وات إلى جانب إضاءة خاصة لأسفل التقاطعات .

كذلك يحتوى المشروع على نظام متكامل لتصريف مياه الأمطار والسيول بحيث تقع على جانبى الطرق المكونة للمشروع أحواض لتجميع المياه موزعة بانتظام وبتباعد فى حدود (٧٥)م لإستقبال المياه السطحية وتحويلها إلى خطوط التصريف الرئيسية المعدة خصيصاً لنقل مياه الأمطار والسيول وتتراوح أقطار هذه الخطوط من (٦٠٠)مم إلى (١٤٠٠)مم . وقد أخذ بعين الإعتبار إحتمال إرتفاع منسوب المياه الجوفية فى جسم الطريق الترابى ومن أجل حمايته من تأثير ذلك فقد تم إضافة شبكة تصريف متكاملة من المواسير بحيث تستقطب أى مياه قد ترتفع إلى منسوبها وذلك بفضل نفوذية الطبقة المحيطة بها والتى تنقلها إلى خطوط الصرف العام .

وهناك عند الكيلو (١) وبالقرب من تقاطع العيون تقع محطة ضخ تحتوى على أربعة مضخات غاطسة وبطاقة ضخ كلية (١٢٠٠لتر/الثانية)

مصممة لنقل مياه الأمطار الواردة إليها من مواسير الخط الرئيسى السفلى إلى خط التصريف العلوى .

أما مشروع إمتداد نفق المناخة فهو إمتداد لنفق المناخة الحالى شمالا بإتجاه طريق أبى بكر الصديق بطول (٧٥٠٠)م ، جزء منه مغطى بطول (٣٥)م لتأمين مدخل لمشروع مواقف السيارات والباقى بشكل مفتوح إضافة إلى إنشاء كوبرى عند التقاطع مع الحلقة الدائرية الأولى ، وإنشاء ممر سفلى فى مدخل طريق سيد الشهداء ، وقد روعى فى تصميم هذا المشروع تأمين مدخل لمشروع مواقف السيارات من الناحية الشمالية وأيضا تأمين حركة الإلتقاء مع الطريق الدائرى الأول وتسهيل عملية الدخول لطريق سيد الشهداء وطريق عثمان بن عفان ، بالاضافة إلى ذلك فإن المشروع يهدف إلى تجميل وتحسين النفق الحالى عن طريق تكسية الجدران الحالية وتأمين شبكة لتصريف مياه الأمطار مع إنشاء محطة لضخها مع تغيير الإنارة المستخدمة للنفق الحالى وإنارة الجزء الجديد بإستخدام أبراج إنارة إرتفاع (٢٠) م وأعمدة إنارة تجميلية بالإضافة إلى أعمال الزراعة والرى .

وهكذا تلقى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عناية كبرى من خادم الحرمين الشريفين تتجلى بأسمى صورها فى هذا المسجد الرائع الذى أقيم فى هذه الرحاب الكريمة والذى شمل أرض المدينة فى عهد الرسول ، والتصقت بكاملها إلى مسجده الكريم ، وأصبح مفخرة إسلامية كبرى يشيد بها المسلمون فى كل أصقاع الدنيا .

إن المسجد النبوى وفى مراحلة النهائية يعطى صورة كبيرة باهرة بما يبدو عليه من روعة البناء . . وجمال التصميم ، وليس كل مايذاع ، أو يقرأ ، أو يكتب عنه بكاف ، فهو فى الواقع مهما بلغ من قوة التصوير أو دقة التعبير لا يمثل الحقيقة الماثلة أمام ما يشاهده الزائر من البهاء والروعة والإبداع ولله الحمد والمنة .

وصف موجز لكل منارة من المنارات الستة فى مشروع توسعة الحرم النبوى الشريف

١ ـ الأساسات :

تتكون أساسات المنارة من الآتى :

(أ) الأوتار الخرسانية :

وهى أوتاد خرسانية مسلحة دائرية يحفر لها فى الأرض وتصب لأعماق تتراوح مابين ٤٥ ـ٥٠ م داخل الأرض لغاية الوصول الى الطبقة الصخرية .

ويبلغ قطر الوتد الواحد ١١٠ سم ـ ويوجد أسفل كل منارة من المنارات الستة مابين ١٦ إلى ٢٥ وتد خرسانى .

(ب) القاعدة الخرسانية ـ المسلحة :

وهذه القاعدة تلى الأوتاد الخرسانية حيث يتم صب هذه القاعدة فوق رؤوس مجموعة الأوتار الخرسانية المكونة لاساسات المنارة .

ويبلغ حجم الخرسانة التى يتم صبها فى القاعدة حوالى ٤٢٠ م^{٣} ، حيث أن مقاسات القاعدة الواحدة ١٤ م طولا و ١٢ م عرضا و ٢,٥ م سماكة أو ارتفاعا ، ويبلغ وزن حديد التسليح الذى يتم وضعه فى القاعدة الواحدة حوالى ٥٥ طن .

٢ ـ ارتفاع المنارة :

حيث يصل ارتفاع المنارة الى ١٠٣,٨٩ م وذلك من منسوب الساحات الخارجية حتى أعلى نقطة فى الهلال .

٣ ـ الشكل الخارجى :

تكون المنارة من خمسة أجزاء متتالية يختلف كل جزء عن الذى يليه من حيث الشكل وهى كالآتى :

(أ) الجزء الأول والذى يصل ارتفاعه إلى حوالى ٢٧ م مربع الشكل ٥,٥ × ٥,٥ م مكسى بالجرانيت وينتهى هذا الجزء بالبلكونة الأولى وهى مربعة الشكل أيضا .

(ب) الجزء الثانى والذى يصل ارتفاعه إلى حوالى ٢١ م مثمن الشكل قطره حوالى (٥,٥ م) مكسى بالحجر الصناعى الملون . ويحتوى هذا الجزء على نماذج ثلاثة من الشبابيك الخشبية متتالية وتوجد الشبابيك على كل ضلع من أضلاع المثمن ويوجد على جانبى كل شباك من الشبابيك السفلية أعمدة رخامية بيضاء وينتهى هذا الجزء ببلكونة مثمنة الشكل .

(جـ) الجزء الثالث والذى يصل ارتفاعه حوالى ١٨ م وهو جزء اسطوانى الشكل قطره حوالى (٥م) خالى من فتحات الشبابيك وينتهى ببلكونة دائرية الشكل .

(د) الجزء الرابع والذى يصل ارتفاعه إلى حوالى ١٥ م وهو اسطوانى الشكل قطره حوالى (٤,٥م) يحتوى ثمانية أقواس رؤوسها مثلثة الشكل وتنتهى من أسفل بأعمدة رخامية بيضاء .

(هـ) الجزء الخامس والأخير والذى يصل ارتفاعه إلى حوالى ٢٣ م بما فيها الهلال البرونزى للمنارة .

وهذا الجزء مسلوب الشكل ينتهى بالهلال البرونزى والهلال يصل ارتفاعه إلى حوالى ٦,٧٠م وهو مطلى بقشرة من الذهب عيار ١٤ قيراط ويزن الهلال حوالى ٤ طن .

٤ ـ الشكل الداخلى :

تتكون المنارة من الداخل من اسطوانة خرسانية مفرغة قطرها الداخلى (٧٠ سم) وسماكة جدرانها (٢٠ سم) وتنتهى إلى نهاية الجزء الثالث من المنارة ويحيط بهذه الاسطوانة سلم خرسانى حلزونى الشكل عرضه ٨سم) يؤدى إلى البلكونات الأولى والثانية والثالثة .

الشوارع الرئيسية التى هى مداخل الحرم النبوى الشريف الأربعة :

١ ـ شارع الملك عبد العزيز الذى ينطلق من بوابات الحرم شرقاً وعرضه ٨٠ م عدا الخطوط الجانبية ويمتد شرقاً على مسافة ١٢ كم ثم يميل شمالاً إلى مطار الأمير محمد بن عبد العزيز على مسافة ١٠ كم ومجموع طوله ٢٢ كم وهو الشارع المنفس لسكان الحرة الشرقية لاتساعه وللمواقف على جانبيه أحدث عام ١٤٠٦ هـ .

٢ ـ الشارع المسمى مدخل بوابة خادم الحرمين المتجه شمالاً حتى يرتبط بالخط الدائرى الثالث عرضه ٨٠ م عدا الخطوط الجانبية ويتفرع منه عدة طرق ومداخل أحدث عام ١٤٠٥ هـ وله مداخل لمواقف السيارات تحت القبو[١] .

٣ ـ شارع باب السلام وهو شارع عظيم الفائدة كثرت تكاليفه حتى بلغت ملايين الريالات وهذا الشارع تدخل تحته مواسير التبريد يبلغ قطر الماسورة ٩٠ سم تمتد بامتداد الشارع من محطة التبريد حتى يتوزع التبريد على جميع أنحاء الحرم أحيطت هذه المواسير بصب الخرسانة والحديد ثم بسط عليها الشارع الذى يبلغ طوله ٧ كم وثلاثمائة وخمسين

---

(١) النفق الذى يدور بساحة الحرم عدا الجهة الشرقية .

(٢) تأخر وضعه بالورقة عن ترتيب تاريخ أحداثه

متراً وفى طريقه يمر على جسور ويقطع نفق المناخة ، ويمتد هذا الشارع من الحرم غرباً مقابل شارع الملك عبد العزيز .

٤ ـ الشارع المقترح الذى يقابل مدخل بوابة خادم الحرمين يتجه جنوباً من الحرم حتى يشتبك مع الخط السريع بجوار مسجد قباء قدّر طوله بقرابة ٤ كم .

تأتى الشوارع الرئيسية بعد مداخل الحرم الأربعة التى سبق الكلام عنها . .

١ ـ شارع الستين الذى يحيط بالمنطقة المنزوعة أنشىء عام ١٣٨٩ هـ لتوسعة الحرم النبوى الشريف وهو الدائر الأول .

٢ ـ شارع الحزام الذى سمى شارع الأمير عبد المجيد وهو الدائر الثانى ، أنشىء فى أول عام ١٣٩١ هـ .

٣ ـ الدائر الثالث الذى يحيط بجلّ قلب المدينة وهو أعظمها وأكثر الشوارع تكلفة طوله الدائرى قرابة ٤٥ كم يدور مع شفتى لابتى المدينة شرقاً وغرباً وحذوهما جنوباً وشمالاً ويتفرع منه خط الهجرة السريع المتجه إلى مكة وجدة .

وكذلك يتفرع منه الخط السريع المقترح من المدينة إلى الرياض ماراً بالقصيم .

ويتفرع منه خط الحدود الشمالية وشوارع داخلية كثيرة وخدمات جانبية .

عرضه الحالى ٨٠ م[1] وكل شارع رئيسى وضع له نفق يدخل تحته أو فوقه وهذا الخط عظيم الفائدة وقد كلف مئات الملايين لما تعرض له من حفريات وصخريات وأنفاق وقد أستغرق عمله ما يزيد على ثمانى سنوات وما زال العمل فيه جاد وقد أوشك على الإنتهاء حال قيد ذكره ١٤١٤/٢/٧ هـ .

حوله طرق جانبية

٤ ـ الطريق الذى طوله قرابة ثمانين كيلو متر[١] يحيط بالوقت الحالى على أقصى عمران المدينة إلا النادر وهو المنفس من كثرة مرور السيارات للذين لا يريدون دخول قلب البلدة يؤدى لكل جهة وهو خارج من حدود حرم المدينة الذى حدّده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله حرم المدينة ما بين ثور[٢] وعير[٣] ، ويقاس عليهما المسافة ، فهذا الطريق خارج هذه الحدود وكما قلنا تتفرع منه الطرق الخارجة من المدينة والداخلة إليها .

وهناك شوارع رئيسية بداخل المدينة وأنفاق وجسور وكل شارع له مسمى يطول الكلام بذكرها والمدينة ولله الحمد فى مزيد من التطور والتقدم كغيرها من كبرات مدن المملكة ووصلت الخطوط حتى القرى النائية ولله الحمد والمنة .

إن شئت مزيداً إلى صورة الحرم النبوى الشريف أنظر اخر الكتاب . . .

(١) وعرضه ثمانين كم .
(٢) ثور جبل صغير خلف جبل أحد شماله على مقربة منه .
(٣) عير جبل عظيم جنوب المدينة على مسافة تسعة أكيال من الحرم .

عمارة مسجد قباء فى العهد السعودى

أفتتح المشروع خادم الحرمين عصر يوم ١٦ صفر سنة ١٤٠٦ هـ ولنا أن نربط ما لحق من عمارة هذا المسجد المبارك بما سبق فى عمارته الأولى وما طرأ عليه من زيادات على حد علمنا ومن خلال إطلاعنا فى كتب التاريخ المعنية بهذا الغرض ككتاب السمهودى وكتاب بن زبالة وكتاب بن شبة ، ثم تلحق العمارة السعودية التى عاصرناها والله أسأل الإصابة والسداد بالقول والفعل ، فالسمهودى : قد أسهب فى الكلام عنه ونقل روايات متعددة ونأخذ الخلاصة وما اعتقدنا أنه أقرب لتظافر الأخبار وشد بعضها البعض قيل أن أرضيته الأولى كانت مربداً[1] لكلثوم بن الهرم وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رضى الله عنه فأعطاه إياه فأسسه مسجداً وذكر أنه جُدد بناه سنة إحدى وسبعين وستمائة ولم يعلم أسم من جدده قال : ولما بنى عمر بن عبد العزيز مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الوليد الأموى بنى مسجد قباء ووسعه وبناه بالحجارة والجبس وأقام فيه الأساطيل من الحجارة بينها عواميد الحديد والرصاص وعمل له منارة وسقفه بالسياج وجعل له أروقة ووسطه رحبة تهدم مع طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الأصفهانى ولم يذكر متى ؟ وتحدث السمهودى عن أطواره إلى عصره رحمه الله سنة إحدى وثمانين وثمانمائة وهو عصر السمهودى رحمه الله إلى أن قال فى مساحته بنص قلت وقد اختيرت ذلك فكان طوله من المشرق إلى المغرب مما يلى الشام ثمانية وستين ذراعاً ونصفاً وكان عرضه

---

(١) المربد هو مايوضع به الثمر بعد جذاذه .

من القبلة إلى الشام تسعة وسبعين ذراعاً طوله بين المشرق والمغرب مما يلى جدار القبلة أرجح من سبعين ذراعاً يسير وطول ذراعه فى السماء من أرض المسجد إلى سقفه تسعة عشر ذراعاً وذكر صحته فقال طول صحنه من الشرق إلى الغرب أحد وخمسين ذراعاً وعرض صحنه من القبلة إلى الشام ستة وعشرون ذراعاً وربع (أ هـ) ما ذكره السمهودى فى مساحته ومن أراد الاطلاع والفائدة أكثر فليراجع وفاء الوفاء للسمهودى من ص ٨٠٠ إلى ٨١٣ جـ ٣ .

موقع مسجد قباء من المدينة المنورة

يقع من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة المصلى على أربعة أكيال تقريباً يحتذى من طرف الحرة القبلية من الحرم النبوى وهذا المسجد المبارك الأثرى الذى أختلف أهو الذى قال الله تعالى عنه « **لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجالٌ يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين** » .

أم يُعنى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاف وارد ومن أراد الاطلاع فهناك كتب التفسير الآية ١٠٧ من سورة التوبة هذا المسجد منذ إدراكى لا أعرف أحداً نفضه بل هو البناء القديم وإنما حصل ترميمات كثيرة وإصلاحات داخلية وخارجية فى جدرانه وحصل لذلك توسعة فى حوشه من الخلف لا أعرف قدرها وكلها عمل سعودى إلاّ أنى أذكر أنه فى أحد الأعوام حصلت بعض الزخرفة المنقوشة من قبل أوقاف تونس بعد الإذن من السعودية أما فى الأعوام الغابرة فى العصر القديم فقد ذكرت ذلك حسبما وصلت إليه معلوماتى .

والذى نحن بصدده حيال هذا المسجد هى التوسعة السعودية فى عهد جلالة الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين حيث أفتتحه يوم ١٦ صفر سنة ١٤٠٦ هـ ومباشرة بدء العمل فيه بجد ونشاط تحت متابعة

الملك ونائبه بالمدينة الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز وهذا تقريراً زودتنا به شركة محمد بن لادن من يد محروس بن محمد بن لادن والمهندس المنفذ للمشروع هاك إياها على النحو التالى :

المساحة الإجمالية الخاصة بالمسجد عدا البرحات والتى هيئت تباعة له بعد إزالة المبانى ونزع الملكيات المجاورة يتسع المسجد لستة آلاف وخمسمائة مصلي يعادل **١٣٥٠٠** متراً مربعاً .

ومجموع المصلين من الرجال والنساء هو عدد **١١٨٥٠** مصلياً ، وقد كلف عمارة مسجد قباء على عهد الملك فهد **١١٠** مليون ريال .

والذى تبع المسجد من المنافع :

أرضية المسجد

تتكون مساحة المسجد الخاصة بمصلى الرجال الرئيسية يتسع لعدد ٦٥٠٠ مصلى .

(المساحة بالمتر المربع)

فناء أو بهو ساحة المسجد من الداخل مع منطقة مصلى النساء		٥٠٣٥
الشرفة لصلاة النساء لعدد (١٠٠٠) مصلية		٧٥٠
تتسع محلات الوضوء للرجال	١٣٤	٤٢٠
تتسع محلات الحمامات	٦٤	١٨٢
تتسع محلات الوضوء للنساء	٤٣	١٦٤
تتسع محلات الحمامات	٣٢	٩١
وحدة غرفة السرداب « البدروم »	-	٤٩٠
إقامة وتعمير بيوت على نمط أو شكل واحد للإمام والمؤذن والحارس عدد	٥	—
المكتبة والمكاتب	١	—
المكتبة والمكاتب	-	٣٥١
منطقة التسويق « الدكاكين »	-	٣٤٠
إجمالى المنطقة المشغولة بالبناء	متراً مربعاً	٨٧٩٥
الساحة لعدد من المصلين « ٤٣٥٠ »	متراً مربعاً	٢٨٤٠

مجموع المصلين من الرجال ومن النساء (١١٨٥٠)

البناء والتشييد :

البناء والتشييد للمسجد معمول من الخرسانة الصلبة والطوب المقوى الصلب فقد فرشت المساحة بالخرسانة وشملت السوارى أى العمدان وقاعدة الأساسات وللحوائط المسنية وكذلك الحوائط المقامة على سطح الأرض قد بنيت بالطوب المقوى .

وبهو القباب والأقواس (أى العكوف) قد بنيت بالطوب المقوى ، ويوجد على سطح المسجد ٥٦ قبة بقطر (٦) متر وعدد ست قباب بقطر ١٢ متر وعدد (٨) قباب مرتبطة بعضها مع بعض على مداخل المسجد وعدد سردابين تحت المنارتين من الناحية الشمالية وعدد المنارات أربع قائمة على أركان المسجد الأربعة متطابقة بالعرض والطول وقدر ارتفاع كل واحدة (٤٧) متراً من سطح الأرض بنيت تلك من الطوب المقوى المخصص ضد الحرارة .

الإنجازات والتشطيبات :

أخذ باعتبار التقليد الإسلامى فى ظاهر المسجد وخارجه .

أوصافه الداخلية بداخله (٦٤) إسطوانة أى دعائم منها (٣٢) اسطوانة بداخل مصلى الرجال الأمامى من الصحن[١] و (٣٢) إسطوانة تحف بالصحن من الغرب والشرق عليها أروقة البناء ومساحة الصحن من الجنوب إلى الشمال ٣٩ ياردة ومن الغرب إلى الشرق ٣٥ ياردة ومجموع الأعمدة التى ذكرنا عدا الأعمدة التى تحيط بالمسجد عليها بناء الحوائط اتساع المساحة بين الإسطوانات يتسع لعشرة صفوف من المصلين وفى روضة المسجد أربع وحدات كل وحدة (٤) اسطوانات وفى الاطراف بالحائط عدد إسطوانات والبعض إسطوانة عدد إرتفاع سقف المسجد

---

(١) عبارة عن جلاء ليس عليه سقف ثابت وإنما عليه غطا متحرك بالكهرباء يفتح عند اللزوم ويغلق عند عدم الحاجة .

يقارب (١٥) متراً عدا العقود فإنها تنزل على مسافات متساوية قرابة (٩) أمتار ارتفاعاً من السطح إلى الفرش هذه الاسطوانات كلها من الحجر المخصص بلون واحد لونه رمادى مما قارب الأروقة إلى العقود وما ارتفع ضرب باللون الأبيض على تلك النقوش وما نزل من الأروقة يبقى على لونه اللون الرمادى كما قلنا . أما المحراب فقد زيّن بالرخام الأبيض المنقوش وقد فرش المسجد بالبلاط الأبيض ثم وضع فوقه السجاد الرمادى المناسب مع اللون للاسطوانات والجدران المحيطة وقد وضع بجوانب المسجد الداخلية الدواليب ذات اللون البنى الأحمر هيئت لوضع المصاحف الشريفة عليها .

نظام التكييف :

فقد جهز على أساس التحكم فيه أتوماتيكيا من خلال نظام ذى دائرة عبر قنوات وأمتدت من الحقول التحتية مدفوعة من أسفل إلى أعلى عبر قنوات فنية تخدم كافة خدمات المسجد وما يلحق به وهناك تجهيزات خاصة بالمراحيض والحمامات على أساس تصريف المياه ليلاً يكون هناك رواسب وركبت مراوح رفاسات لتذهب بالروائح ولبيوت الائمه والمؤذنين بتبريدات خاصة معزولة يتحكمون فيها كيفما شاءوا .

لوازم الانارة بصورة قلت : عامة فى المسجد هناك بعض الثريات المضيئة مدلاة بالنجف ذات اللون الجميل مقترنة معها المراوح لغرض التهوية إضافة إلى المكيفات ذات النوعية الممتازة .

وللمسجد عشرون باباً مداخل ومخارج . .

وأما ظاهره فقد أحيط بناءه باللّون الرمادى المحبوك على شكل الحجر المربع وضرب نصفه الأعلى باللون الأبيض ونصفه النازل بقى على شكله على صفة أحجار مقطّعة على أحجام متساوية .

أما القناطر الممتدة التى تصل بين الدعائم فقد كسيت بالنقوش والزخارف الإسلامية الأصيلة تم نقشها يدوياً وقام بإنجازها فرقة من أعظم فنانى الزخرفة الإسلامية إستقدموا من المغرب العربى خصيصاً لذلك كما أمتلأ محراب المسجد بالنقوش والزخارف الإسلامية وبعض الآيات القرآنية الشريفة التى نقشت يدوياً بالخط الكوفى الإسلامى العريق بيد كبار الخطاطين المسلمين ويتصدر مصلى المسجد ومن أمام الصف الأول وعلى الجوانب اليمنى واليسرى للمسجد فتحات منقوشة صممت لوضع المصاحف فيها لفظ وعن تكيف الهواء فلتر زود المسجد والمساكن المجاورة التابعة للأمام والحارس والمؤذن بأحدث مكنات وآلات التكييف المركزى الحديث ووزعت فتحات التكييف توزيعاً متوازياً .

كما قام مصنع النجارة فى مؤسسة محمد بن لادن بجدة بتنفيذ جميع أعمال النجارة الخاصة بالمسجد وذلك حسب الطراز الإسلامى القديم وتم تنفيذه ـ بفضل الله ـ بأعلى مستويات الدقة والجودة .

ولكى يكتمل الطابع الأثرى للمسجد فقد أنجزت أعمال الرخام والبلاط ، بأحجار الجرانيت فى هذا المجال ما يقارب (٤٠٠٠) متر مربع وأخيراً كسيت أرضية المسجد بحلة من أفخم السجاد الوطنى الذى يحمل فى شكله القديم ورسومه الأثرية طرازاً فريداً .

وقد روعى فى صلب مخططات وتصاميم المسجد أن تظهر فيه روح أصالة العمارة الإسلامية من حيث الشكل والمضمون فظهر المسجد بفضل الله وبحمده وتوفيقه ثم بفضل توجيهات خادم الحرمين الشريفين ومتابعة وإشراف حضرة صاحب السمو الملكى الأمير عبد المجيد ابن عبد العزيز الذى كان يبدى اهتماماً خاصاً ومتابعة جادة لتنفيذ المسجد من خلال جولاته التفقدية المتواصلة فى جميع مراحل التنفيذ بالمسجد ومن خلال إرشاداته . وتم تشييد أربع منائر بالأركان على إرتفاع ٤٧ م

الشوارع المحيطة بمسجد قباء
من ثلاث جهات

أحدها شارع الهجرة من الجهة الشمالية وقد عمل له نفق بطول كيل واحد من دخوله إلى خروجه وعرضه عشرون متراً وعلى ظهره شارع يوزع مداخل المدينة بعرض النفق وطوله وعلى جانبيه مسارات توزع شمالاً وجنوباً .

بدأ عمل النفق يوم ١٠ صفر سنة ١٤٠٨ هـ تم الفراغ منه فى نهاية شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٨ هـ عدا إصلاحات بسيطة وما أكثر تكاليفه المالية لما تعرض له من متطلبات حسبت للأهالى .

ثانياً ـ من الجهة الغربية للمسجد الذى يتجه من الجنوب إلى الشمال بطول أربعة أكيال وعرضه اربعين متراً وهو من مداخل الحرم النبوى الرئيسية إذا علمت أن مداخل الحرم النبوى أربع شوارع على جهات الحرم الأربع وهذا الشارع يعتلى على سطح النفق الذى ذكرنا قبل قليل .

ثالثها ـ مداخل تتفرع للشارع الرئيسى الغربى فتدخل بالمواقف التى أعدت بالبرحتين غرب الشارع الأم وشرقة جوار المسجد وجنوبه ميدان للسيارات والخدمات العامة .

رابعها ـ شارع صغير وقت إعداد الكتابة ينطلق من باب المسجد الشرقى وينفذ منه شوارع صغار وكأنه قد تعذرت توسعته لإمداد المقبرة الواقعة على شرقه[1] بالنسبة للخارج من المسجد والداخل إليه .

---

(١) قرابة اربعين مترا .

(٢) أى أن المقبرة تقع شمال الشارع النافذ شرقا من المسجد .

فأحيط على المقبرة بسور وجعل لمواقف السيارات جنوب المقبرة وشمالها وياله من جهد عظيم تقبل الله ممن هذا سعيه .

ورزقنا الله المثوبة على عملنا بهذه الكتابة إنه ولى التوفيق .

* * *

من أحداث سنة ١٤٠٥ هـ عمارة مسجد ذي الحليفة :

عمارة مسجد ذى الحليفة فى العهد السعودى وأذكر أنه عمّر مرتين قبل هذه التوسعة ولابد من ذكر أطواره وتاريخه الأول حسبما يصل إلينا من التاريخ .

قال السمهودى بكتابه « وفاء الوفاء » بدءاً من ص ١٠٠٢ جـ ٣ ذكر اقوال المؤرخين وقد تعددت وأختلفت وعزى القول فى صحيح مسلم عن أبن عمر قال : بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة وصلى فى مسجدها قال : وروى بن زبالة عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذى الحليفة حين يعتمر وفى حجته حين حج تحت شجرة وقيل سمرة فى موضع آخر فى موضع المسجد الذى بذى الحليفة أقول وذكر السمهودى حكايات كثيرة وأقوالا شتى منها أنه كان[1] ينزل على طرف البطحاء الشرقى من سيل الوادى على مقدار رميه سهم من المسجد والخلاصة لم أقف على قول يستند وفى نظرى وأعتقد أن الطائل والفائدة هى انه ثبتِ بلا شك أن هناك ميقات رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء ثبت المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لم يثبت فإن تلك المنطقة هى ميقات بدون لزوم دخول المسجد تيسيراً للناس حتى ولومرّ وهو سائر أوحاذى[2] الميقات جاز الدخول بنية الإحرام والأمر واسع ولله الحمد ولم أقف على أطواره بعد إلاّ عمارته بالعهد السعودى فقد زرته يوم ١٤٠٨/٥/١١ هـ وتجولت على تأسيسه فشاهدت العجائب فى أتقان العمل والإخلاص الذى تحكم عليه بالمشاهدة ولم يسبق له[3] مثيلاً قط وان كنت لست بصاحب خبرة فنية ولكن معرفة الشىء بالبديهة والطبع فقد شاهدت مجهودات جبارة وصنعة

---

(١) النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) براً أو جواً .

(٣) أقول هذا عن قناعة وصدق لا أريد به غلواً ولا اطراء يبعد مسجد ذى الحليفة والحرم على تسعة أكيال جنوب غربى .

مختارة رأيت صبت أرضية المسجد التى سيقوم عليها بلاط المصلى المرتبطة أطرافها بالبناء الدائر وما فيه من عقود وبواكى وقد صبت الأرضية بالخرسانة المفصولة بداخل أسياخ الحديد الضخمة ثم فرش على تلك الصبة الأسياخ المشتبكة عرض وطول الحديد المبروم ١٧ على ٢٠ أى أن أسياخ الحديد المتداخلة مع الخرسانة ملى ١٧ وملى ٢٠ وفرد الفتحة بين الحديد لا يزيد عن قطر ٢٠ بوصة شاهدته قبل صب الخرسانة عليه حفظه الله حتى اكتمل بناء مسجد الميقات ذى الحليفة وتحققت أمنية خادم الحرمين ذلك ضمن التوسعات للحرمين الشريفين ومسجد قباء ومسجد القبلتين بناء على الشكل الإسلامى يليق فى بيوت الله .

وفى يوم الجمعة الزهراء الموافق ١٧ جمادى الأولى لعام ١٤١٠ هـ وبعد أن صلى خادم الحرمين الشريفين بالحرم النبوى الشريف توجه إلى مسجد ذى الحليفة وحينما شاهد المسجد وما حوله من مرافق عامة قال حفظه الله .

ما شاء الله أصبح مسجد ذى الحليفة ومرافقه مدينة متكاملة ثم افتتح المسجد المبارك قائلاً : بسم الله على بركة الله نزيل هذه الستارة فى هذا المسجد الذى أسس على التقوى بإذن الله وقد سرّ بما شاهد فى تصميم المسجد وأتقانه وتمشيه على الغرار الإسلامى ثم شرح له المهندس بكر بن لادن بعض الأشياء التى فى مقدمة ما ينبغى ذكره فقال : إن المسجد يتسع لأربعة عشر ألف ١٤٠٠٠ مصلى .

وتتسع مواقف السيارات خمسمائة سيارة ٥٠٠ أقول وقد بينا ولله الحمد كلما حف بالمسجد وتوابعه فيما كتبنا عنه بهذه التحفة . .

وفى جولة الملك هذه طلب منه كلمة توجهه فقال إن كلمة الشيخ عبد العزيز التى ألقاها فى خطبته بالمسجد النبوى الشريف هى كلمة جامعة وكاملة ومحتوية علما يجب أن يقال . .

وقد وافنا مهندسوا شركة بن لادن العاملة فيه بالمعلومات التالية :

التصميم المعمارى :

شكل المسجد مربع بضلع ٢٧٧ م يكون مساحته ٢٦,٠٠٠ م يحتوى على فضاء داخلى لمساحة ٢١,٠٠٠ م ويتسع إلى ٥٠٠٠ مصلى يتكون المسجد من سلسلة صفوف من الأروقة مرتبة على التوالى مفصولة لمسافة ٦ م والمسافة المكررة لعقود الرواق هى ٦,٩ م محمولة على أعمدة ضخمة تغطى صفوف الأروقة قباب طولية على فاصلة ٤,٨ م وارتفاع يصل إلى ١٦ م من مستوى الأرض ، وهنالك قبه واحدة فقط محمولة على قاعدة مربعة بضلع ٥,٤ م فوق المحراب . النظام الإنشائى عبارة عن طوب حامل للوزن ، للجدران وحر للقباب التى يمكن إنشاؤها بدون أعمال القوالب .

إن البناء بالطوب واستعمال نماذج مزخرفة به أعطى فرصة استعماله كمادة إنهائية بدون بياض .

مبانى الإحرام والوضوء :

إن موقع تلك الخدمات ضرورى لحركة الحجاج من المسجد وإلى الباصات وبالعكس ولهذا كان من الأساسى تقسيم تلك الخدمات إلى مجموعتين على كل من جانبى المسجد مع سهولة الوصول إلى موقف الحاملات على الرغم أن كل مبنى يغطى مساحة بقدر ٣,٩٠٠ م^{2} ، بطول ١٣٠ م وعرض ٣٠ م ، كان من المقرر أن تكون أعلى من مستوى الأرض لتجنب إرتفاع مستوى المياه التحتية فى حالة الفيضان وكذلك المسائل التقنية لتصريف مياه المجارى ، كذلك هنالك عامل كلفه التهوية الميكانيكية والمحيط غير الصحى الناتج عنها كان لها العامل فى حذف إمكانية وجود مبانى تحتية لهذا المجمع .

مبانى الخدمات المدنية :

تتكون هذه المبانى مرتبطة كوحدة من جهة والمناطق من جهة أخرى وهى قريبة من المسجد والمواضىء ومحلات الغسل وهناك محلات

خصصت كمطاعم وخصصت أماكن أخرى أسواق لإيفاء حاجات الزوار .

خدمات مواقف الحاملات

جهزت على كل من الجانبين الطوليين لتقليل المسافة إلى المسجد والإحرام وصممت على قدر عال من المقاييس لتأمين استعمال حافلات بطول ١٢ م وكذلك ٨ م وأيضاً تجهيز وجبات الطعام لركاب ٨٠ حافلة كبيرة و ٢٠ حافلة صغيرة وهيىء المكان المتبقى موقف لـ ٥٠٠ سيارة .

وأيضاً توجد قائمة مفصلة لمحتويات كل مبنى وضعت تحت عنوان ملحق .

(الملحقات)

مساحة الموقع	٩٠,٠٠٠ م٢
مساحة المبانى	٢٦,٠٠٠ م٢

المنطقة المكشوفة (الطرق ـ الأرصفة ـ المواقف ـ الأرض المزروعة ٦٤,٠٠٠ م٢

المسـجد :

مساحة الأرض	٠٦,٠٠٠ م٢
صحن المسجد الأوسط	٠١,٠٨٩ م٢
عدد الأقواس (القناطر)	٢٠١

مبانى الخدمات المدنية والمساكن :

مساحة الأرض مع الممرات	٠٦,٧٥٥ م٢
مساحة الطابق الأول	٠٤,٨٣٦ م٢
إجمالى المساحة	١١,٥٩١ م٢

مبانى الخدمات المدنية :

الدفاع المدنى	٠١,٥٠٠ م٢
الهلال الأحمر	٥٧٠ م٢
الشرطة	٠١,٠٦٠ م٢
مكتب البريد	٤٤٠ م٢
الهـــاتف	٤٤٠ م٢
المركز الإسلامى	٤٤٠ م٢
إدارة المسجد	٥٥٠ م٢
الأمانة	٠١,٠٢٠ م٢
مبنى الاستعلامات	٥٨٠ م٢
إدارة الحج	٥٥٠ م٢

المساكن :

عدد ٤ مساكن للأئمة والمؤذنين مساحة السكن	٥٥٠ م٢
عدد مسكنين للحرس مساحة السكن	٣٠٠ م٢
ارتفاع المبنى	١٠ م
إجمالى حجم طوب البناء	١٠,٠٠٠ ٢
التهــوية	ميكانيكية مع المكيفات
مجموع أطوال القناطر (الأقواس) الخاصة	
بمنطقة الصلاة بارتفاع ١٣,٥ م	٦٣٩ م
القباب قطر القبة	٤,٥ م
مدخلين رئيسين و١٥ مدخلاً جانبياً	
الأساس المقوى المصبوب	١,٥٠٠ م٣
إجمالى طول البناء	١٨,٠٠٠ م٣
نهايات الأرضية المبلطة	٠٦,٤٠٠ م٢
تلييـــــــس	٠٠٠٠٠

التهــوية	طبيعية مع مراوح ميكانيكية

مواضيء ومغاسل الإحرام (وحدتين) . .

إجمالى المساحة	٠٩,٦٦٠م٢
عدد الأروقة بعرض ٤,٥م ، ٧٠م	٢٠
طول للقناطر ٥ م	
إجمالى عدد مواسير الاستحمام (الدوش)	٥٦٧
إجمال عدد الحمامات	٥١٢
إجمالى عدد الأحواض	١٦
إجمالى عدد المواضيء	٣٨٤
إجمالى غرف التغيير	٦٤
إجمالى محلات العجزة والمسنين	٢
حجم طوب البناء	١,٠٠٠ م٣
معدل حجم أعمال الطوب	٤٠,٠٠٠م٣
تلييــــس	....
التهوية	طبيعية مع المراوح

حواجز بارتفاع ٢,١٠ م ومغطى بالطوب سمك ٩ سم .

بالإضافة إلى قوة تحمل جدران أرضية المبنى بسبب استخدام الطوب المجوف المصفوف .

مواقف السيارات :

عدد فتحات المواقف للباصات الكبيرة	٨٠
عدد فتحات المواقف للباصات الصغيرة	٤٠
عدد فتحات المواقف للسيارات	٥٠٠
المنطقة المسفلتة والحصى المضغوط والمواقف	٠٦,٠٠٠م٢
المنطقة الزراعية	١٠,٠٠٠م٢

مجمع المحاكم بالمدينة المنورة

فى يوم ١٤٠٥/٢/١٠ هـ . أمر الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين بإقامة مجمع المحاكم الشرعية على نفقته الخاصة .

يضم هذا المجمع المحكمتين الشرعيتين الكبرى والمستعجلة ويضم أيضاً كتابة العدل وفرع وزارة العدل والشئون المالية والادارية وقسم المحاماة والادعاء العام والأمانة العامة للمحكمة وما يتبع من إدارات .

مساحة الأرض التى أقيم عليها المجمع طول كل من ضلعيها الجنوبى والشمالى ١٠٠ م وضلعيها الغربى والشرقى ٥٠ م فتصبح المساحة الإجمالية ٥٠٠٠ م٢ أقيم عليها المبنى من أربعة طوابق .

يقع المجمع القضائى قبلة محراب الحرم النبوى الشريف على مسافة ثلاثمائة ياردة بالخطوة الطولى خطوتها برجلى .

تحيط بها أربعة شوارع أحدها الشارع الرئيسى الفاصل بينها وبين فناء الحرم الواقع شمالها وجنوب[١] الحرم ، وثانيها الشارع الواقع غربها بعرض ٢٥ م متجه جنوباً وشمالاً ويدخل بالشارع الذى أسلفنا وهو من مداخل الحرم ، ثالثها الشارع الواقع شرقها بعرض ١٥ م حالياً يتجه جنوباً وشمالاً ، ورابعها شارع صغير يدخل بين المجمع وسوق الصافية .

عرفنا فيما ذكرنا أن معظم البناء يمتد غرباً وشرقاً فتقع البوابة الرئيسية بمنتصف العمارة بالواجهة الشمالية المطلة على الحرم هذه البوابة

---

(١) عرضة ٢٦ م٢ متجه شرق وغرب

بارتفاع ٧ م ، بعد هذه البوابة تجيء رحبة مستديرة الشكل عبارة عن موزع للمداخل الداخلية ، مساحة هذه الرحبة ٢٠٠ م٢ .

وانطلاقاً من هذه الرحبة هناك الأجنحة غرباً وشرقاً للقضاة ولكل قاضى مكتبه الخاص ومجلس القضاء والحكم وصالة كبيرة تتسع لعدد من الكتاب ، ومجلس للنساء وصالات الانتظار . وقد صمم هذا المجمع على الطراز الإسلامى المجيد ، وزينت جدرانه بالزخارف الجبسية ، وزينت أعمدته من الرخام الجيد .

وقد تم العمل بهذا المجمع وأثثت بما يلزم يوم الخميس المبارك ١٤٠٩/٣/٢٠ هـ ، إفتتحه الملك فهد فى ذلك اليوم وأثنى على الله بإنجاز ذلك العمل ، وأصدر أمره السامى أن تقام مجمعات شرعية على غرار هذا المجمع بدء بمحكمة مكة المكرمة ثم الأهم فالأهم فى كل مدينة من كبريات المدن بالمملكة .

بمناسبة تشييد المجمع القضائى أحببت أن أذكر أسماء العاملين به من القضاة حتى قيد الكتابة عنها ونبدء بإقدمهم :

١ ـ فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح الذى بدء فى هذه المحكمة من عام ١٣٦٥ هـ بالإضافة إلى إمامة وخطبه المسجد النبوى الشريف وعضويته بالمجلس الأعلى لكبار العلماء .

٢ ـ عبد الله بن زاحم المساعد بالمحكمة وإمامه وخطبه المسجد النبوى الشريف .

٣ ـ عطية محمد سالم الذى عين بالقضاء سنة ١٣٨٨ هـ بعد أن كان مدرساً بالجامعة .

٤ ـ ذياب صنيتان السحيمى الحربى الذى عين قاضياً سنة ١٣٩٣ هـ ، ومؤهله ليسانس شريعة .

٥ ـ حمد بن حمدى الحربى الذى أمضى وقتاً بسكرتارية المحكمة ثم عين قاضياً سنة ١٣٩٦ هـ ومؤهله ليسانس شريعة . ثم أخذ شهادة الماجستير .

وهؤلاء من عرفنا أسماؤهم ومؤهلاتهم وتعينهم من قضاة المحكمة الكبرى .

قضاة المحكمة المستعجلة :

١ ـ الدكتور على بن سليمان المهنا الذى عين قاضياً منذ تخرجه بشهادة الليسانس سنة ١٣٨٩ هـ . ثم نال الماجستير فالدكتوراة .

٢ ـ ابراهيم بن عبد العزيز الدعجان الذى عين قاضياً سنة ١٣٩٤ هـ بمؤهله ليسانس شريعة .

٣ ـ عبد المحسن الزايدى الذى لم أعرف وقت تعيينه بمؤهله ليسانس شريعة .

٤ ـ الدكتور محمد على سنان .

وهناك قضاة أفاضل بالمحكمة الكبرى والمستعجلة لم نعرف إلا مجرد أسماؤهم أعان الله الكل على ما وكل إليهم من قضايا المسلمين .

* * *

بعض ترجمة الشيخ الزاجم

عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن زاجم

مساعد رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة ويعدّ هو الرجل الأول بعد عبدالعزيز بن صالح فى محاكم منطقة المدينة وإمامة المسجد الشريف النبوى منذ عام ١٣٩١ هـ وخطبة الجمع وصلوات الأعياد والاستسقاء ، وخطبته مرموقة ومسموعة ولها قبول عند الناس لإنها تعالج مشاكل العصر ومتزنة لا إطالة مملة ولا موجزة مخلة وهى تتابع وتسجل من قبل الاعلام للاستفادة منها وهو ممن يحفظ كتاب الله تعالى عن ظهر قلب وهو رئيس مجلس الاشراف على الحرم النبوى الشريف وحريص على وقته للفائدة والاستفادة منه هذا ماعرفته عنه وأمرنا واياه الى الله تعالى .

مؤهله الليسانس من كلية الشريعة بالرياض

تخرجه عام ١٣٧٨ مباشرته للقضاء فى ١٣٧٩/٤/١١ هـ ومازال الى حال قيده .

بعضاً من ترجمة فضيلة الشيخ أباتمى :

الاسم : حمد بن محمد بن ناصر بن حمد اباتمى من مواليد مدينة المجمعة ١٣٧٦ والقريبة من الرياض ٢٠٠ كم شمالا درس الابتدائى وتخرج من المعهد العلمى بالمجمعة ثم انتقل الى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض قسم الشريعة وتخرج منها عام ١٣٩٩ هـ/ ١٤٠٠ هـ ثم عين ملازما قضائيا وباشر العمل فى مدينة المجمعة عام ١٤٠١ هـ وفى عام ١٤٠٣ هـ ثم تعيينه قاضيا فى مدينة ينبع البحر وباشر العمل عام ١٤٠٤ هـ ثم انتقل عام ١٤٠٨ هـ إلى المدينة المنورة ولايزال على رأس العمل حتى تاريخه . . بالمحكمة الكبرى بالمدينة .

ارتجال خادم الحرمين الذى وجهه بعد الثناء على الله وصلاته على رسوله : بمناسبة إفتتاحه لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة سنة ١٤٠٥ هـ :

قال انطلقت العقيدة الاسلامية من هذا المكان لكى تعم جميع انحاء العالم وكل ماأرجوه ان يحقق الله أمال المسلمين عموما حتى يتساعدوا ويساعد بعضهم البعض ونصل بإذن الله تعالى ماوصل اليه سلفنا كأمة اسلامية عربية نزل القرآن بلسانها وأرجو لهذه المملكة العربية السعودية أن تكون دائما على هذا الطريق السوى وبالله التوفيق .

ثم تجول حفظه الله فى داخل مبنى المجمع وعرضت عليه آلات الطباعة وشاهد نفس جريان العمل والإتقان وسأل عن النسخة الأصل العثمانية وشاهدها بعينه ثم كرر السؤال مع المسئولين ولجنة المصحف المشائخ الأفاضل محرصاً اياهم بمتابعة النسخة الاصل والتدقيق الجذرى والحذر مما يخل فى حرف أو معنى وكنت على مقربة منه اسمع باذنى والله يشهد فاعجبت من هذا الحرص إلى أن قال ونخشى فوات رسم من رسم القرآن فعليكم بكثرة المراجعة والدقة حتى بذلك يكون عملنا مسددا بتوفيق الله ثم عقب الجولة صلى صلاة المغرب بمسجد المجمع ثم تجول مرة ثانية واخيراً ألقى كلمته التالية :

إن واجبنا كمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها هى واجبات كبيرة جداً ومن المعروف أنه فى السنين الماضية الطويلة ماكان فى إمكان المسلم أن يعبر عن عقيدته من اسباب الاستعمار الذى دام مددا طويلة ونرجو من الله ان لا يدوم الاستعمار على شعوب المسلمين وقد رزحت بعض بلدان المسلمين تحت الاستعمار وقت طويل بل ومع ذلك يمارس المسلمون اسلامهم مهما تعرض لهم من فتنة دونه لأن من تعلم هذا الدين واعتنقه ورسخت عقيدته فإنه لا يرضى به بديل ومن المعلوم أن فى كثير

من البلدان ديانات سماوية والكثير منهم تركوا كل انسان على عقيدته وحريته والبعض على عكس ذلك فعلى هذا يمكن على جميع المسلمين وبالاخص الدعاة الذين عندهم مقدرة البيان والافصاح بشرح العقيدة الاسلامية فى اطارها الحقيقى وسلوكها المستقيمة فلو شرحت ووضحت فوائدها وثمارها على ضوء الخير والمحبة والألفة والصداقة والربط بين صفوف الأخوة المسلمة على ضوء قوله تبارك وتعالى : « **أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن** » ، والداعية عليه أن يبتعد عن الغلظة والجفاء والسدة فى غير حاجة لقوله تعالى : « **ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك** » .

ورب العزة والجلال حدد الأمور بطريق الشرع المطهر وجعل التسامح فى بعض الحالات هو طريق الحل الأول وفك الإشكال وهو الأساس حتى ولو حصل خطأ اذا أمكن ان يتحمل الخطأ ربما يكون لإصلاح الفرد أو المجموعة أفضل من لو أدبّوا لأن الإنسان عندما يأخذ قسطا من التأديب المشروع يعتبر انه مثلا وصل إلى حد ان أخذ جزاءه ولكن عندما يترك له الخطأ ولايعالج بما يلزم له ويناسبه وربما يضر بالاخرين وبطبيعة الحال ان المسلم يشعر بنفسه بأخطائه حتى لو كانت خطيئة صغيرة فهو يحس بها ولاسيما الاضرار بأخوته بصرف النظر عما يصدر من الدولة علاجه فالأولى به هو يبدء يعالج نفسه قبل وصول المحاكم الشرعية ولأمور تحدث ومشاجرة تكون غير انه لكل شىء علاج ولكل داء دواء ولو تدخلت الجهات المسئولة فى اصلاحه فهو لايعتبر خطأ بحقه وأنا اعتقد شخصيا ان التسامح دائما يأتى من القوى ومايأتى من الضعيف لأن الضعيف دائما يفتش عن اسوأ الطرق ويسلكها له طريقا وربما اذا جئته مع الطرق الخيرة تجد صلاحه أصبح مؤكدا مائة بالمائة وعندما يخلو بنفسه يجد انك وليته وأرشدته إلى الصواب والخير سوف يكون فائدته للمجتمع وفائدة المجتمع منه أفضل .

فلذلك فى نظرى ان تقويم المسلم ونصحه مباشرة معه أفضل

تشهيره على مسامع الناس وانه لو زلت به القدم لاقدر الله شرا وأردت نصحه لاتقل له أمام الناس أنت فعلت كذا وكذا لأن هذا ليس هو النصح المطلوب ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مابال رجال يفعلون كذا وهو يعنى شخص أو أشخاص ولكن يعمم ونفس الذى وقع منه الخطأ يعرف نفسه تماما فهذا أبلغ بالنصح وأولى واسلم طريقة لكى لاتجرح شعوره وهذا ماأمرنا الله به والمملكة السعودية معروفة ولله الحمد انها بلد قيادى بالنسبة لخدمة الإسلام وانا ماقول هذا الكلام لأنى مسئول عن المملكة ولكن هذا هو الواقع المحسوس وكيف هى قد ولاها الله بلد تحتوى أفضل البقاع وأشرفها وأعظمها وهى مهبط الوحى ومنطلق الرسالة اذا علينا وجبات سائلين الله العون والتوفيق على أدائها وعلى جميع مواطنى هذا الشعب فى العربية السعودية واجبات كبيرة بالنسبة لاخوانهم المسلمين فى مشارق الأرض وفى مغاربها ولانسى ان اكبر تجمع عندنا المواسم كحلول رمضان لمن يأتى معتمر وفى أيام أداء الحج مثلا هذه السنة مليونين نسمة وزيادة فواجبنا كسعوديين ان نؤدى مايمكن علينا ويمليه علينا الواجب وكذلك على اخواننا المسلمين فى شتى بقاع الأرض التعاون وان يأتوا لهذه الفريضة لفرض تفويض العمل لله وحده وان يساعدوا اخوانهم السعوديين على أداء الواجب الذى يبذلونه من أجلهم وسوف تسير هذه الدولة بعون الله تعالى على الطريق الكفيل نحو المصلحة العامة فى خدمة إخواننا وهذا هو الذى نرى أنه من واجبنا أمام الله ولانبخل فى الشىء الذى نستطيع ان نفعله فى هذه الأماكن المقدسة التى شرفنا الله بخدمتها فله الحمد والمنة والثناء وكل ماأرجوه ان الله ينصر دينه ويعلى كلمته .

وبعد هذه الكلمة تجول خادم الحرمين وعرضت عليه نماذج من طباعة المصحف ثم ألقى كلمته التالية قائلا : (لقد كنت قبل سنتين فى هذا المكان لوضع الحجر الأساسى لهذا المشروع العظيم وفى هذه المدينة التى كانت أعظم مدينة فرح أهلها بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانوا خير عون له فى الشدائد وانطلقت منها الدعوة دعوة الخير والبركة للعالم أجمع وفى هذا اليوم اجد وان ماكان حلما قد تحقق على افضل مستوى ولذلك يجب على كل مواطن فى المملكة العربية السعودية ان يشكر الله على هذه النعمة الكبرى وكما أرجوه ان يوفقنى أن أقوم بخدمة دينى ثم وطنى وجميع المسلمين وأرجو منه التوفيق) .

ثم تفضل حفظه الله حول المشاريع الانمائية التى بذلها واعطاها لهذه المؤسسة العلمية ثم وجه كلمته التالية : التى اخذت مكانها من الحاضرين والسامعين من بعد مانقلته الاذاعة قال : (ان اهمية الناحية العلمية عندنا من أهم النواحى والأسس الرئيسية ولانستطيع ذلك إلا بعون الله وتوفيقه اذا وجد لنا المادة وأعاننا على أداء الواجب نحو العلم النافع لنا ولإخواننا المسلمين والهدف الرئيسى أولا العقيدة الإسلامية الصحيحة) . ثم تحدث رعاه الله عن مراحل التعليم من البداية فى عهد الملك المرحوم عبدالعزيز وذكر المراحل التى مرت بها هذه البلاد من مصاعب وشتات وضيق فى العيش وعزلة بينهم حتى جمع الله الشمل وتوحدت الكلمة والصف ثم قارن حفظه الله بين الماضى والحاضر معترفاً بنعمة الله وفضله وجوده ليذكر نفسه وشعبه بما كان فى الحال وماوصلت إليه من الرفاهية وعزة وكرامة وأمن واستقرار إلى أن قال ولله الحمد أن هذه البلاد جمع الله لها خيرين وفضلين هما من عناصر الحياة الكريمة أولاها فضيلة التمسك بالعقيدة الاسلامية وهى كافية ووافية وضامنة لكل خير بلا شك ثم فضيلة الاندماج والتكاتف وهذا هو الذى يرفع من شأن وطنها بمقدراتها وسوف تسير باذن الله على ضوء الكتاب والسنة وهو الدستور أن شاء الله نصا وروحا آخذا واعتقادا ومع ذلك نبنى مصالحنا المشتركة فى حدود ان لايكون موضع قدم لأى جنس فى المملكة العربية السعودية ومن اراد ان يتعامل معنا على هذا الاساس أهلا وسهلا ومن اراد ان يكون له موضع[1] قدم يخرج عن نطاق العقيدة الاسلامية فهو

(١) أى أن هذا البلد لا أحد يدخله بنفوذ استعمارى ولا غزو فكرى لسنة ١٤٠٥ هـ

رد عليه وتقول له مع السلامة فى الختام اوصى هيئة التدريس وطلاب العلم من سعودين وغيرهم مما ضمت هذه الجامعة أوصاهم بتقوى الله ونشر العلم على بصيرة وهكذا كلمة الفهد حفظه الله . . ومن اراد اكمال خطبته تلك ينظر كتاب (طيبة الطيبة ايام خالدة ص ٣٨ .

من احداث ١٤٠٥ هـ

زيارة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء الموافق سنة ١٤٠٥هـ ودار الحوار المفتوح بين كل من الملك والاستاذ رئيس الجامعة عبدالله العبيد والاساتذة والطلبة وكان حوار فيها يخص الجامعة ونص الكلمة فى البداية من الملك قوله : يشرفنى فى هذا اليوم المبارك ان التقى بالعديد من إخوانى فى الاسلام من بلاد بعيدة فى أفريقيا وآسيا وأوروبا وفى كل مكان ويسرنى أن أجيب على كل ماقدم إلى من أسئلة فى كل شىء ولايتعارض مع العقيدة الإسلامية فى عالمنا المعاصر ومن طبائع الاشياء الأمور المحببة التى ندخلها للنفع على الإسلام وأهله وهنا تذكر الوسائل التى ترونها كفيلة بمنع الانحراف فى المجتمعات الإسلامية واظنكم تدركون هذا ومن سياسة المملكة التى تتمشى على ضوء الشريعة الغراء اننا لاندخل فى شئون غيرنا ولانرضى كذلك بتدخل غيرنا فى شئوننا وأما التناصح فهو واجب الكل لمن قلدهم الله المسئولية واعنى بذلك الدول الاسلامية وقال على جواب وجه اليه هذه الجامعة عندما اسست قصد بها شىء معين فى الواقع هو المساهمة فى بث روح العقيدة الاسلامية الصحيحة الخالية من الشوائب وستكون العناية قدر الامكان بإذن الله وإن شاء الله تعالى سوف تقام بشكل مناسب وملائم فيها يتعلق فى مبانيها(١) وجميع امورها التى تعود بالفائدة ولاتبخل بأى شىء عنها حتى تأخذ مستواها اللائق بها بإذن الله وأجاب

---

(١) وقد تم ذلك فى خلال ثلاث سنوات من تاريخ هذه الكلمة .

على سؤال فيه هل ممكن أن يكون للجامعة فروع فى الخارج قائلا سيكون هذا موضع الاهتمام ويكون مشروط بقبول الدول التى قد يكون فيها فروع للجامعة لأنه كما قلنا سابقا « لانتدخل بشئون غيرنا ولا أنه كل دولة لها ظروفها الخاصة بها ونحن لاندعى اننا وحدنا الذين يوجهون الدول الاسلامية بل الأمر مشترك ولكن نحن دعاة من باب أولى لما حبانا الله لخدمة البلاد المقدسة التى هى منطلق الدعوة بالاصل وهكذا استطرد فى الاجوبة النافعة اختصرت هذه الورقة[٢] .

من أحداث عام ١٤٠٥ هـ

فى ليلة الاثنين الموافق ٢١/٥/١٤٠٥ هـ

زار الملك فهد بن عبدالعزيز امريكا والتقى برئيسها رونالد ريغان وكان الغرض من تلك الزيارة توطيد العلاقات الدولية ولتبادل المصالح وتناول فيها قضية فلسطين مع اسرائيل وحرب العراق مع إيران والزعزعة فى الخليج العربى .

وفى تلك السنة طلع الى الفضاء سمو الأمير/سلطان بن سلمان آل سعود على ماكوك الفضاء ديسكفرى ٥٠ ـ لالتقاط الاقمار الصناعية واستغرقت الرحلة سبعة أيام من ٢٩ رمضان إلى ٤ شوال من عام ١٤٠٥ هـ وهو أول رائد فضاء عربى مسلم مما أثار اعجاب المسلمين لهذا العمل الكبير .

---

(٢) لضيق وقتى وماذكر ينبىء عما بقى .

مسجد القبلتين

وفى سنة ١٤٠٦ ابتداء مشروع مسجد القبلتين :

وهذا تقرير أخذته من شركة محمد بن لادن المباشر عليه محروس بن محمد بن لادن زودنا بالمعلومات التالية : كتابة اعتبارا من يوم ١٤٠٨/٨/١٥هـ والذى سأخذ منه مناط غرضى وفى البداية نتحدث عن أهمية هذا المسجد ومكانته التاريخية فى الاسلام .

يمثل مسجد القبلتين مكانة تاريخية فى صدر الاسلام ولازال فى نفوس المسلمين فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بداية هجرته أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود عند ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتشرف إلى استقبال الكعبة وينتظر أمر الله اليه بذلك فما مضى بضعة عشر شهرا إلا وقد جاء الوحى بنسخ وجهة صلاته إلى الكعبة فحقق الله رغبته بأن جعل قبلته قبلة أبيه ابراهيم عليهما أفضل الصلاة وأتم التسليم فحزنت اليهود واشتد غيظها (نص الآية الكريمة) قوله تعالى « قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام » الآية رقم ٤٣ من سورة البقرة وانظر حديث ابن عباس فى تفسير بن كثير ص ١٩٣ والقصة مشتهرة فى كتب التفاسير والأحاديث النبوية وكما قلنا ان اليهود بعد هذا التحول اشتعلت قلوبهم نارا وضاقت بهم الأرض بمارحبت وكانوا أكثر المدينة آنذاك سكانا وهذا هو السبب لتسميته مسجد القبلتين ولما كثر تساؤلات اليهود رد الله عليهم بقوله تعالى « قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم » . . ولما كان بهذه المكانية والعهد العتيق أراد خادم الحرمين أن يوجه إليه عنايته ويعطى هذا المسجد المبارك المكانة اللائقة فيه فأصدر أمره بأعماره بعد نزع المبنى الأول الذى لايتلائم مع العمارة الجديدة فنزع ونزع ماحوله من الملكيات المجاورة وذلك يأتى ضمن خطته المباركة وماجبله الله عليه بحب عمارة المساجد حتى خارج المملكة والواقع يشهد

بذلك ؟ وفى مقدمة هذه العناية عنايته بعمارة الحرمين الشرفين وما لهما من خدمات جليلة ونفقات سخية واستحب أن يستبدل لقب جلالة الملك إلى خادم الحرمين الشرفين فقد أصدر أمره بذلك وبلغ جميع أنحاء العالم وأصبح هو لقبه المعروف من تاريخ ٢٥/٢/١٤٠٧ هـ ويقع هذا المسجد فى الناحية الغربية من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على مسافة ثلاثة اكيال تقريبا يقع على مكان نشر مرتفع على حرة الوبرة وهى الان تسمى الحرة الغربية فهو يحتذى من طرفها الشمالى يبعد عن وادى العقيق قرابة الكيل من الناحية الغربية دون مبنى الجامعة الاسلامية حاليا قال محروس بن محمد بن لادن صاحب شركة الانشاء قال : كانت مساحة المسجد الاجمالية قبل الازالة تبلغ (٤٢٥)[١] أربعمائة وخمسة وعشرون مترا مربعا وأما التوسعة الجديدة فقد بلغت مساحتها (٣٩٢٠) ثلاثة آلاف وتسعمائه وعشرون مترا مربعا يتسع المسجد لعدد الألفى (٢٠٠٠) من المصلين .

فكرة التصميم

تشتمل قاعة الصلاة على سلسلة قناطر قائمة على دعائم تسند خمسة عقود موازية لجدار القبلة يتقاطع وسط العقود بقبتين وتشكل محورا وسطيا يشير الى جهة مكة المكرمة وقد اعتمد فى بناء المسجد على الطوب الأحمر الفخارى العازل للحرارة والصوت والرطوبة بمقاساته المختلفة وفى جميع مراحل البناء وقد استهلك فى بناء المسجد مايزيد على مليونين ومائة ألف طوبة تم تصنيعها فى المدينة المنورة وبنى بها جدران المسجد والأعمدة والقباب والعقود التى فى اعلى المسجد والارشات التى تصل بين الأعمدة والممرات الموصلة لقاعة الصلاة .

ومراعاة لقداسة بيت الله عزوجل وإتقانا للعمل ومنعا للرطوبة فقد

---

(١) والذى أعرف لها من أدوار بناء المسجد أنه عمّر مرتين فى العهد السعودى قبل هذه التوسعة ولا أحفظ فى أى سنة كان ذلك .

تم تليس المسجد على ثلاثة مراحل تجنبا للعواقب غير التى من الممكن ظهورها فيما بعد وقد تم تنفيذ (٢٤٠٠)[1] متر مربع من أعمال التلييس .

أما عن الدهانات والبوية فقد طلى المسجد بثلاثة أوجه باللون الأبيض الناصع بعد ان تم اختيار نوعية الدهان من أجود انواع الدهانات العالمية التى تحمل مواصفات عالية الجودة ، وطلى سقف إلمسجد باللون المقارب للون الطوب الفخارى الذى بنى به المسجد ليعطى شكلا طبيعيا خاصا وقد تم طلاء مايقارب (٢٧٠٠٠ متر مربعا) .

وجاءت النجفات النحاسية ذات الطابع القديم الأثرى وبشكلها المزخرف لتطفى على المسجد حلة جمالية أثرية .

ونفذت إنارة المسجد من الداخل والخارج وفق خطة شاملة ووزعت الكشافات بشكل متوازى روعى فيه توزيع الضوء والانارة بتوازن ووضوح دون ظهور جانب على حساب جانب آخر بالاضافة الى النور الطبيعى الذى يدخل من منافذ المسجد المرتفعة التى زينت بالزخارف الاسلامية والاشكال الجميلة .

وهذا وصف عام للتوسعة الجديدة للمسجد المبارك :

الشكل العام للتوسعة الجديدة مثلث يتألف من دورين اثنين على أربع وجهات ، الواجهة الرئيسية للمسجد تطل على الشارع الرئيسى بواجهة طولها (٨٣ مترا) ، أما الجهة الجنوبية فيبلغ طولها (٩٥ مترا) والجهة الغربية بواجهة طولها (٨٢ مترا)وتقابلها مقبرة قديمة .

ويتوسط مسجد القبلتين قاعة صلاة بمساحة (١١٩٠ متر مربع) وتتسع لألفى مصل وتشتمل هذه القاعة على شرفة بمساحة (٤٠٠ متر

---

(١) قناطر هى أروقة موضع الصلاة وعددها ٦ يتسع كل رواق لخمسة صفوف

(٢) المؤدى من الحرم إلى سلطانه والجامعة ومستشفى الملك فهد وطريق تبوك

مربع) مخصصة للبناء على دور مرتفع إلى الخلف من القاعة بالإضافة إلى ذلك فان ثلاثة صفوف تطل على قاعة الصلاة من الأعلى خصصت لتحفيظ القرآن الكريم .

وتتوفر مساكن للأمام والمؤذن والحارس فى كتلة تمتد من حجم المسجد الرئيسى فى واجهته الغربية لتملى الزاوية الحادة الناتجهة عن حدود الموقع فى النقطة الجنوبية الغربية . وقد جعلت قاعة الصلاة مرتفعة عن الأرض على قدر طابق واحد من مستوى الشارع الى الشمال تجنبا للارتفاع الطبيعى لموقع الأرض فى الزاوية الجنوبية الشرقية وأما المستوى السفلى (الدور الأرضى فيشتمل على صالة للوضوء التى صممت على أحسن المستويات وتتسع لـ (٨٠) شخصا (٥٠) للرجال و (٣٠) للنساء .

كما يشتمل على فناء مزروع بأشجار النخيل وأما الخدمات الأساسية للمسجد ووسائط الخزن فقد جعلت فى الطابق السفلى تحت قاعة الصلاة . وجعل المنفذ إلى المسجد يتم عن طريق صالة الوضوء أو من خلال الفناء (صحن المسجد) إلى شمال المسجد على مستوى قاعة الصلاة ويتم الوصول للمسجد عن طريق درجات ومنحدرات من جميع جهات المسجد .

وتم تشييد منارتين رئيسية بارتفاع ٤٥ م .

وسطح المسجد عبارة عن قباب طولية متناسقة مع الشكل المعمارى للمسجد ، حيث تم إنشاؤه على شكل المثلث أضلاعه ٨٣م و ٩٥ م و٨٢ م ، وتم عمل مكان الصلاة فى منتصفه وعلى مساحة ١١٩٠ م٢ كمساحة للصلاة للرجال ٤٠٠ م للصلاة للنساء .

كما تم إنشاء ٥٠ وحدة وضوء للرجال و ٣٠ وحدة وضوء للنساء .

كما أنه يشمل على فناء داخلى مزروع بأشجار النخيل وتم تزويده بصنابير المياه للشرب كما تم تكييف المسجد تكييفا مركزيا بأحدث النظم العالمية .

وتم تغطية الأعمدة والعقود والمحراب بنقوش اسلامية وآيات قرآنية بالخط الكوفى . تم تقشها يدويا .

كما تم إنشاء ملحقات المسجد تقدر بمساحة إجمالية ٢٦٠٠٠ م٢
الطرق والمواقف والأرصفة ٦٤٠٠٠ م٢
الدكاكين والمناطق المجاورة ٣٠٠٠ م٢

كما تم انشاء مساكن للامام والمؤذن والحارس وتم تخصيص أماكن للعجزة والمسنين .

* * *

من أحداث سنة ١٤٠٦ هـ

عين سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود اميراً على منطقة المدينة المنورة برتبة وزير اعتبارا من يوم ١٤٠٦/٥/٥ هـ وفقه الله وأعانه على ماوكل اليه من مهام كبرى وحقق الله لنا وللملك فهد الآمال الطيبة وان يكون فى موضع الثقة وكان الأمير عبدالمجيد قد عين اعتبارا من يوم ١٤٠٠/٥/٢ هـ أميرا على منطقة تبوك ولازال إلى أن تم تعيينه بالمدينة كما ذكرنا وقد قام فى تبوك بالعمل المتواصل والنشاط المكثف حتى صارت تبوك وماتبع لها تظاهى كبريات المدن أخذت حظها الأوفر من الخدمات التنموية كان يتابع بذاته ميزانية تبوك وماتطلب إليه من مشاريع تنموية وعمرانية وشارك فى شركة الزراعة وشجعها حتى إينعت خيراتها وكانت فى مقدمة من يموّن مطاحن الغلال .

أما أعماله فى المدينة ففى مقدمة ماينبغى ان ذكره قيامه بالاشراف المباشر على عمارة الحرم النبوى وذلك مما يمليه عليه واجبه وماوكل إليه أخوه خادم الحرمين الشريفين من إعطاء الثقة بالنيابة عنه فى الرقابة المباشرة ومايراه فقد هيأ له مكتبا فى نفس العمل يباشر أعماله فيه الخاصة بالحرم ويتابع كل خطوة بل وقد عمل بيده فى صب الخراسانة الأرضية فى المسجد النبوى الشريف .

بالاضافة إلى أعماله فى الامارة ومشاركته فى الادارات الحكومية التابعة للمدينة وكثيراً مايجعل لرؤساء الدوائر جلسات خاصة يناقشهم فيها كل يخصه ويستعرض معهم الآراء المثمرة حول الأنظمة ومماينبغى عمله .

وكان يخصص مع المشايخ ليلة كل اثنين يأخذ ارائهم ويستمع نصائحهم ويأخذوا افكارهم نحو المشاركة فيها يهم البلد واحترام كان يتقدم من مجلسه نحوهم حينها يلجون الباب ويودعهم كذلك عند باب الخروج .

فقد حصل على قرية الجديدة الواقعة بضواحى العلا التابعة للمدينة المنورة فى اليوم الثالث من ربيع الأول هطلت الامطار « غزيرة » ذهب قرابة ستين شخصا بين ميت موجود وميت مفقود واجتاحت السيول أملاكا فى المزارع والمبانى ولم يتيسر لى زيارة تلك المنطقة إلا فى يومى ٢٦ ، ٢٧ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٩ هـ وشاهدت آثار ماصنع الله من عواقب السيول الجارفة شهدت مالم تر عينى مثله من اجتثاث الاشجار وغثاء السيول على سفاح الجبال فسبحان الله ماأعظم أمره عياذا بالله من سخطه وفى اثناء تلك الرحلة أغارت أمريكا على ليبيا مدينة (طرابلس) هجوما بالطائرات قاصدين قتل الزعيم معمر القذافى . . وقد نجى من تلك الغارة ولايستبعد من أعداء الإسلام نسأل الله السلامة للشعب الليبى الشقيق ولشعوب الأمة الاسلامية حيثما كانوا .

* * *

وفاة أمير الباحة ابراهيم بن عبدالعزيز بن ابراهيم توفى يوم ١٨/٦/١٤٠٦ هـ بسبب ماتعرض له من السيول الجارفة ليلا وكانت وفاته بقرب حائل قدر الله انه أخذ إجازة من مقره الباحة وشاء الله ان تكون وفاته وبسببها كما قلنا رحمه الله .

كان ابراهيم رجلا ذا شخصية فائقة وافيا بالعمل والمسئولية وكان ذا ديانة متواضعا محبا للعمل فلقد شاهدته يخصص وقت بين العشائين لمجالسة العلماء لطلب الاستفادة ويتحلى بالكرم فقد شاهدته سنة ١٤٠٤ هـ يقدم ضيافته لطلاب الجامعة الاسلامية حينما كانوا بجواره بالباحة ولم يكن له مكانا مخصصا دون غيره مع الابتسام والترحيب رحمه الله . وأبوه عبدالعزيز بن ابراهيم الذى كان وكيلا لمحمد بن عبدالعزيز على امارة المدينة لمدة تقارب سبع سنين عرف بالحزم والجدية فى العمل رحمه الله .

من أحداث سنة ١٤٠٧ هـ

وفاة الشيخ الفاضل حسن بن عبدالله آل الشيخ فقد توفى يوم الموافق ١٤٠٧/٥/١٧ هـ وكان مولده سنة ١٣٥٢ هـ ولد بالمدينة المنورة[١] تلقى تعليمه الابتدائى والثانوى والعالى بمكة المكرمة وتخرج من كلية الشريعة فى الدراسات الاسلامية بمكة المكرمة عام ١٣٧٣ هـ وتزود فى الدراسات الدينية على يد والده رحمهما الله تعالى ثم تدرج فى عدة مناصب ومسئوليات ضخمة تولى وكيل للقضاء ثم وزيرا للمعارف ثم وزيرا للتعليم العالى إلى أن قضى نحبه رحمه الله رحمة واسعة .

ميزاته الفذة:

عرف بجزالة الرأى وصراحة الفكر الثاقب وطلاقة اللسان بالفصاحة والتركيز وجودة المعنى والترسل البليغ مع قوة الارتجال وكان مما يختار فى المناسبات الرسمية وكانت مكانته بين الوزراء مرموقة وكلمته لها وزنها عند الملك والوزراء رحمك الله بإحسن وأحسن الله إليك وأدخلك الله فى جناته ما اعزك علينا « إنا لله وإنا اليه راجعون » .

من أحداث سنة ١٤٠٨ هـ

حضر ولى العهد عبدالله بن عبدالعزيز بالنيابة عن أخيه الملك فهد مؤتمر عمان المنعقد فى يوم الأحد الموافق ١٤٠٨/٣/١٣ هـ الى ٢١ منه .
وكان موضوع ذلك المؤتمر عدة قضايا فى مقدمتها فلسطين وحرب ايران مع العراق وتجاوزت بعض المناوشات فى الكويت بلغت مدة هذه الحروب السجال عامها الثامن من ابتدائها تمخض المؤتمر العربى الاسلامى[١] على اتفاق الآراء والهدف وفى مقدمة ذلك الوفاق بين سوريا والعراق اللذان طال الزمن بينهما بقطع العلاقات وتمخض المؤتمر عن عودة مصر إلى حظيرة الدول العربية لمن شاء من اى دولة عربية وسبب عزلة مصر مخالفة

---

(١) بعد أن كان أميرا فى تبوك سنة من ١٤٠٠ هـ الى ١٤٠٦ هـ إلى أن عين بالمدينة

رئيسها آنذآك محمد أنور السادات الذى حالف اسرائيل منفردا برأيه سنة ١٤٠٢ هـ وقد أعادت الحكومة السعودية علاقتها كـاملة يوم ١٤٠٨/٣/٢٥ هـ . وفى ذلك المؤتمر حددت الدول الاسلامية لنسبة الحجاج نظرا لعمارة الحرم .

غادر الملك فهد المدينة من زيارته تمام الساعة الثامنة ليلا مساء يوم الأحد الموافق ١٤٠٨/٤/٢هـ . غادر جوا وكنت ممن ودعه عند سلم الطائرة ضمن المشايخ حفظه الله وأعاده الله لزيارة طيبة الطيبة مرات وكرات على أحسن حال وخير عودة ماسجل فى هذه الصفحة من أحداث تخللت مدة زيارته وفى خلال زيارته المدينة وصل تبوك وأخذ بها يومين ثم عاد إلى المدينة يوم الجمعة الموافق ١٤٠٨/٣/٢١ هـ .

جولة ولى العهد عبدالله بن عبدالعزيز لاربع دول اسلامية عربية ابتداء من يوم ١٤٠٨/٤/٢٧ هـ . فى اليوم الأول العراق وفى الثانى سوريا وفى اليوم الثالث القاهرة وفى اليوم الرابع الأردن وعاد إلى وطنه مساء الثلاثاء الموافق ١٤٠٨/٥/٢ هـ . والغرض من هذه الزيارة نبذ الخلافات الجانبية بين البعض مما ذكرنا وليكون البديل لذلك الوئام والوفاق وقد وجد الاستجابة من الكل ونسأل الله التطبيق بالفعل وهذه دوما توجيهات قادة الدولة السعودية حفظ الله خادم الحرمين الشريفين وزاده حرصا هو وولى عهده .

فى سنة ١٤٠٨هـ فى ١٤٠٨/٨/١٤ هـ

زيارة الملك خادم الحرمين الشريفين للقصيم فى اليوم الأول زار بريدة وفى يوم ١٦ منه زار عنيزة وحضر الاجتماع باهل البلد كما حضر فى بريدة وفى زيارة عنيزة تفضل خادم الحرمين بزيارة فضيلة الشيخ الفاضل محمد بن صالح بن عتمين زاره فى بيته هو وولى عهده عبد الله بن عبد العزيز وشربا القهوة العربية وهذه نعمة كبرى ووثيقة المودة والصلة طالما يكرم أهل العلم وليس فى ذلك غرابة فقد تعودوا على حب أهل

العلم وإجلالهم جزاهم الله خير الجزاء وكان الغرض من زيارة اهالى القصيم تفقد أحوالهم الاجتماعية والانمائية .

وقد افتتح ليلة ١٦ ، ١٧ شعبان محطة التلفاز سجلت تلك الزيارة والافتتاح للتلفاز بقوله : « بسم الله وعلى بركة الله فى هذه الأمسية افتتح هذه المحطة الاعلامية والله أسأل ان يجعلها وسيلة خير ونفع ونشر الاصلاح للاسلام والمسلمين وايصال إلى ماينتظر من هذه البلاد وان يوفقنا دوما وابدا لخدمة هذا الدين ونشر عقيدته الصحيحة الصافية من الشوائب وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى أهله وصحبه .

وفى اليوم السابع عشر من شعبان توجه الملك خادم الحرمين الى مدينة الرس وفى اليوم الثامن عشر من شعبان توجه الى البكرية وهذه المدن الأربع اعنى بريدة وعنيزة والرس والبكرية هى كبريات مدن القصيم وكلها تابعة لامارة الأمير عبدالله[٢] الذى مقره بريده وهى عاصمة مدن القصيم وفى اليوم الثانى والعشرين شعبان توجه من بريدة الى حائل وعاد إلى الرياض مساء الخميس الموافق ١٤٠٨/٨/٢٧ حفظه الله .

* * *

---

(٢) والقرى التى لم يزرها التابعة لبريدة قد وزع زيارة الأمراء التالية اسماءهم بالنيابة عنه سلمان امير الرياض ومشعل وزير الأشغال وغيرهم لزيارة القرى المجاورة والتابعة لبريدة .

سنة ١٤٠٨ هـ

أفتتح خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز تحلية البحر بوصوله الى مكة والطائف عصر يوم الثلاثاء الموافق ١٤٠٨/١١/٧ الذى كميته ٤٠ مليون[١] جالون يوميا . بالاضافة الى توليد الكهرباء عن هذه المحطة العملاقة التى وضعت فيها تسمى الشعيبة بجوار عرفه بين مكة والطائف حينما افتتح الملك التحلية بدأ بقوله بسم الله وعلى بركة الله ثم قال ان هذا المشروع ضمن مشروعات التحلية فى شرق البلاد وفى غربها غير انه بذاته كان شبه المستحيل وليس هناك مستحيل واذا صدقت النية مع الله ويسر الله اسباب العون والتوفيق وقد مكن الله لنا ذلك بفضله وتوفيقه والا فانه هذا المشروع تعرضته الجبال الشامخة جبال الهداء[١] التى يبلغ ارتفاعها قرابة الفين قدم ولله الحمد على ما أتم وجعل من تدفق المياه فى بلاد الله الحرام وسقيا اهلها وروادها من حجاج ومعتمرين وهو أعنى هذا المشروع الخير يسر ويثلج صدر كل مسلم خالص باسلامه ويكمد قلب كل حاقد حاسد واستطرد قائلا وليس الجهد جهود الحكومة وحدها ولكن بفضل التعاون بعد الله والايدى السعودية العاملة والمخلصة الوفية للدين والوطن ماأنعم به علينا من المادة التى خير ماتنفق فى مثل هذا المشروع ونشكر الله أولا وأخيراً » .

نقلت هذه الكلمة من الإذاعة السعودية يوم ١٤٠٨/١١/٧ هـ سماعا ورؤية من التلفاز .

---

(١) يوميا لمدينتى مكة والطائف .

(٢) تقع بين مكة والطائف .

(٣) تكاليف هذا المشروع ٥٥ بليون ريال .

من أحداث عام ١٤٠٨ هـ

زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود للمدينة المنورة كانت مساء الجمعة الموافق ١٤٠٨/٣/٨ هـ . التى كان الغرض منها والاساسى الوقوف على تنفيذ ماأصدره من أوامر فى زيارته السابقة وجدية العمل فى توسعة الحرم النبوى وتوسعة كل من مسجد قباء والقبلتين الذى زود كل منهما مبانى ودور للأئمة والمؤذنين .

وصدر أمره بتوسعة شارع سلطانة بعرض ٦ م وطوله قرابة ١٠ كم مبتدئاً من نهاية نفق المناخة الشمالى إلى ان يربط بخط الجامعات واطلق عليه اسم شارع خالد بن الوليد ويتفرع منه عدة طرق شمالا وغربا ومداخل .

وفاة سمو الامير عبدالمحسن بن عبدالله بن جلوى يوم الأربعاء ١٤٠٨/٦/٢٢ هـالبالغ من العمر ٦٦ سنة عند وفاته يوم الأربعاء الموافق ١٤٠٨/٦/٢٢ هـ . انتقل الى رحمة الله صاحب السمو الأمير عبدالمحسن بن عبدالله بن جلوى . .

وقد حفظ سموه رحمه الله القرآن الكريم فى سن مبكرة على أيدى كبار العلماء بالاحساء كما درس عليهم اللغة العربية وأدابها وكان سموه رحمه الله يجيد الفروسية والرماية ، وقد تقلد سموه رحمه الله عدة مناصب منها امارة الاحساء وأخيرا منصب أمير المنطقة الشرقية وقد كان أثناء أداء مهامه الرسمية معروفا بالورع والتقوى وسمو الاخلاق والتواضع والحزم فى أداء واجباته الرسمية وقد صلى على جثمان الفقيد بعد صلاة العصر فى الجامع الكبير فى الدمام يتقدمهم صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله . كما شارك فى الصلاة عليه الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة

رئيس الوزراء بدولة البحرين الشقيقة وعدد كبير من أصحاب السمو الأمراء وكبار المسئولين من مدنيين وعسكريين .

تغمد الله الفقيد واسع رحمته ومغفرته وأسكنه فسيح جناته .

من أحداث ١٤٠٨ هـ

وفاة أحمد عزوني نائب مدير التعليم بمنطقة المدينة توفى يوم ١٧ ذى القعدة بنوبة قلبية رحمه الله .

قبول ايران قرار مجلس الأمن بالصلح بايقاف الحرب بينها وبين العراق الذى قرب على ثمانى سنوات فأصرت إيران على مواصلة الحرب التى دمرت كل كبيرة وصغيرة وأخير لما توالت عليها الهزائم المتوالية من العراق قبلت قرار الصلح اعتبارا من يوم ١٤٠٨/١٢/٢ هـ . وفى هذه السنة ١٤٠٨ هـ . منعت إيران حجاجها من الحج .

أحداث عام ١٤٠٩ هـ

« وفاة رئيس باكستان محمد ضياء الحق يوم ٦ محرم فى انفجار طائرته بالجو وذكرت الصحف أن هناك أسبابا حيكت ضده والله أعلم من الفاعل .

وفى أوائل محرم سنة ١٤٠٩هـ حصلت فيضانات فى السودان لم يذكر لها مثيل تركت آلاف السكان بدون مأوى وكان للسعودية جسرا قائما بالامدادات الغذائية والملابس والخيام وأرسال ١٣٩ طائرة شاحنات ذات الحجم الكبير وطائرات عمودية بلغ جميع المنقول ٤٢٩٢ طناً ذكرت الصحف والاذاعات ان الخسائر حتى تاريخ ١٤٠٩/١/١١

بلغت ٧٣ حالة وفاة
٢١٥ حالة اصابة

١٢٧٠٥ منزل سقطت وشرد إلى العراء مايزيد على مليون نفس وقد حث سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الافتاء والدعوة والأرشاد حث المسلمين وبالاخص مواطنى السعودية وقد سارعوا الكثير والكثير من الناس بالاعانات من ملابس عامة ونقود حسبما شوهد وماسجل فى الاحصائيات .

من أحداث ١٤٠٩ هـ

أفتتح خادم الحرمين الملك فهد حفظه الله مؤتمر وزراء الأعلام للدول الاسلامية وكان ذلك يوم الاثنين ١٤٠٩/٢/١ هـ وأعطى توجيهاته السامية الرامية إلى أن يكون الأعلام نافعاً للأسلام وأهله وأن لا يخرج عن طور العقيدة الأسلامية لأنها هى الأساس وهى الكفيلة بنجاح المسلمين وعزهم ومجدهم ، ويجب أن يكون إعلام الدول الأسلامية ذائداً ومدافعاً عن كل مامن شأنه غزو الأسلام فكريا وأضاف قوله : أنتم أمناء على هذا الاعلام فى هذا العصر الذى تتجاذبه اعلام الاعداء ، ثم قال ان وسائل الأعلام القائمة على التلفاز والأذاعة والراديو والمجلات والجرائد قد اعطانا الله من المقومات مانستطيع أن ندافع به عن عقيدة الأسلام وأن ندعوا اليها بصدق واخلاص وان نعاصر كل وقت بما يناسبه لأن دعوة الأسلام تتناسب مع كل زمان فى كل مكان ولكل جيل ولأن الذى ارتضاه لنا عليم حكيم .

* * *

---

(١) إيران لم تحضر هذا الاجتماع .

من أحداث ١٤٠٩ هـ

فى تلك السنة وبالتحديد فى يوم ٩ ربيع الأول إفتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز شركة الأستثمار فى مكة المكرمة والتى من أهدافها السامية خلق روح التعاون فى المصالح العامة ومبنية على المكاسب المباحة باذن الله تعالى والمحققة لراحة الحجاج والوافدين الى البيت الحرام ، ويقع محل الشركة قرب الحرم المكى .

وفى نفس الشهر وفى اليوم الثالث عشر جاءت زيارته حفظه الله الى المدينة المنورة والتى هى عادته السنوية منذ توليه مهام الحكم فقد وصل فى تمام الساعة الثانية عشر مساء وكان قد سبقه فى الوصول سمو الأمير عبدالله ولى العهد وكذلك وزير الدفاع والطيران سمو الأمير سلطان وتحقق فى تلك الزيارة الإشراف المبكر على مشاريع المدينة وتنفيذ ماتم منها حسب الخطة المرسومة فقد إفتتح شركة الاستثمار المحيطة بالمسجد النبوى بعد تكامل مساحته ، افتتح المكان المعد لهذه الشركة . وكان ذلك يوم ٢٢ من ربيع الأول وقدر المساحة ٥٧٠٠ م٢ بارتفاع ١٢ دور .

وفى يوم ٢٥ من ربيع الأول إفتتح حفظه الله مجمع المحاكم الشرعية والذى يضم المحكمتين الكبرى والمستعجلة وكتابة عدل وبيت المال وقد بناه على نفقته الخاصة حفظه الله ، وايضاً إفتتح النفق الرابط بين شارع الأمير عبدالمجيد إلى الخط السريع والذى يمر شمال مسجد قباء .

وفى يوم الجمعة من ربيع الثانى ١٦/٤/١٤٠٩هـ سافر حفظه الله الى الرياض لحضور تشييع جنازة أخيه سمو الأمير محمد[1] والذى توفى عن عمر يناهز ٨٠ عاما .

---

(١) ستأتى ترجمة له لاحقاً .

من أحداث ١٤٠٩هـ

المؤتمر الاسلامى فى تونس حول قداسة الحرمين

المنعقد من يوم ١٤٠٩/٢/١٢هـ الى ١٥ منه والذى ضم علماء من دول الإسلام وكان مندوبوا السعودية فضيلة الشيخ عبدالله المصلح وحسام خاشقجى وكيل وزارة الأوقاف والشيخ عبدالله المحسن التركى .[1]

وقد حضر هذا المؤتمر الرئيس التونسى زين العابدين بن على الذى أشاد بفضائل الإسلام وأنه السبيل الوحيد لحل قضايا المسلمين والكفيل وحده لنصرهم وان العلماء يتحملون مسئولية إفهام الناس بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد نوه العلماء المشاركون بماتولية الدولة السعودية من عناية إتجاه الحرمين وحماية أمنه ولراحة الحجاج والعمار وماتنفقه من اموال ضخمة فى اتساع مساحات الحرمين ومايلحق بهما من خدمات تفوق كل خدمات فى العالم .

وأيد المؤتمر بل وأجمعوا على ان الدوله السعودية هى المسئولة بالدرجة[2] الأولى على محافظة الحرمين ولها الحق أن تمنع كل فوضى غوغاوية ونوة المؤتمر الاسلامى بجهود هذا المسلم[3] الذى حمله الله خدمة أشرف بقاع الأرض مكة والمدينة والذى أختار لنفسه لقب خادم الحرمين بدل من جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وفقه الله وسدد خطاه إنه ولى التوفيق والذى عني بعمارة المساجد داخل المملكة السعودية وخارجها زاده الله عطاء وتوفيقاً وأخلص عمله وأتم له المثوبة وحفظ الله هذه البلاد من كل سوء وحق علينا الدعاء لولى أمر المسلمين .

---

(١) هو رئيس جامعة محمد بن مسعود

(٢) لانها هى القائمة على الحرمين الشرفين والمباشرة

(٣) خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز

من بركات زيارة الملك خادم الحرمين إفتتاح المحاكم الشرعية التى هيئت مجمعاً للمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة وكتابة العدل وبيت المال التابع للمحكمة والمحامى للحقوق وكان ذلك ليلة ١٤٠٩/٣/٢٥ حمدا لله وأثنى عليه على توفيقه وتحقيق ماأراد بتوفيق الله ثم قال باذن الله تعالى ستكون مجمعات شرعية فى كل مدينة وقرية حسبما تقتضيه الحاجة وفى مقدمة ذلك مجمع محاكم مكة المكرمة وقال هذا ابن لادن يسمع وينفذ مأقول عما قريب فى المكان المناسب مع مشاورة المحكمة ورئسات الحرم وبعد مضى قرابة ثلاثة أشهر بدأ العمل فى أقامة محاكم مكة المكرمة وضعت على أرض القشلة العسكرية على مقربة من الحرم المكى تقل المسافة عن كيل واحد غرباً من الحرم .

وفى ليلة الأثنين الموافق ١٤٠٩/٤/٥ تمام الساعة العاشرة ليلاً جلس الملك خادم الحرمين مع المشايخ وطلبة العلم[١] كعادته التى تعتبر ليلة كل أثنين إجتماعاً مع العلماء فى أى بلد كان من المعمورة من البلاد السعودية وفى بداية جلستنا المشار إليها بعد أن سلم عليه الحاضرون وكل أخذ مكانه حمدالله وأثنى عليه وسلم على عبدالله ورسوله ثم تكلم عن عقيدة الأسلام ووجوب رسوخها فى قلب المؤمن وأنها هى سلاحه وزاده فى حياته ومعادة اذا طبقها أعتقاداً وقولا وفعلا وأنه واجب المسلمين كافة تطبيق شريعة الله والتحاكم إلى كتابه فما وافق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كان هو الحق ولاحق غيره وما خالفهما فهو الباطل والشارع حكيم عليم بمصالح عباده والأسلام الحق لا إفراط فيه ولاتفريط به فهو لا رخاوة ولاشدة ولايمكن يحيف بحق أحد لافرد وجماعة إلى أن قال مهما تعاظمت الدول ضد الأسلام وأهله فإن أهله أعزاء بدينهم ولايدوم دائمة للباطل واهله فالحق هو المنتصر ولو حصل بعض التمحص والابتلاء .

---

(١) كنت ضمن الحاضرين أمامه على مقربة منه أدركت ماكتبت عنه سماعاً من لسانه .

من أحداث ١٤٠٩ هـ

فى ليلة الاثنين الموافق ١٤٠٩/٤/٧ هـ أعلنت حكومة فلسطين برئاسة أبو عمار بالجزائر وفى حال تاريخ إعلانها أعترفت بها قرابة ثلاثين (٣٠) دولة إسلامية وغيرها ويتتابع الأعتراف والسبب فى إعلانها فى الجزائر هو المحل الذى تكون آمنة فيه حتى يتم الأعتراف باذن الله تعالى وفى يوم واحد جمادى الأولى أعترف بدولة فلسطين أحد وخمسين دولة

وفى يوم الأحد الموافق ١٤٠٩/٥/٢٣ تأسست سفارة الحكومة الفلسطينية فى المملكة السعودية وقد تبرع الملك فهد آل سعود بينا السفاره على مساحة إجمالها سبعة آلاف وخمسمائة ٧٥٠٠ متر مكعب بمبلغ قدره كلف على السعودية عشرون مليون ريالاً سعودياً تبرع الملك فهد والدولة السعودية أول دولة عربية أسست السفارة الفلسطينية وقد صار بذلك اليوم حفلا عظيماً بكبار الشخصيات .

ومع الأسف الشديد فقد أثر صدام العراق واجتياحه دولة الكويت أثر على ياسر عرفات وأنصاع إلى صدام فى فتنته التى قسمت العالم وفتحت الباب على مصرعيه لاسرائيل عام ١٤١١ واغتر من غره حضه ولم يتعقّل عواقب الأمور التى صيرت صدام وأعوانه الى الفشل الذريع .

فى أحداث سنة ١٤٠٩ هـ

عقد مفاوضات السلام بمدينة الطائف بين المجاهدين الافغان برئاسة برهان الدين ونائب وزير الخارجية السوفييت الذى طالت حربهم مدة تسع سنوات على بلاد أفغان حينما تزعم محمد نجيب رئاسة الافغان وعرضها للدمار بمساندة الشيوعين بدأ المفاوضات من يوم ١٤٠٩/٤/٢٤ حول إحلال السلام فصارت القوات من السوفيتيه تسحب شىء فشىء حتى آخر يوم خرجت فيه القوات السوفيتية من عاصمة افغان (كابول) وهو يوم السبت الموافق ١٤٠٩/٧/٦ وقد تركت وراءها الآليات من

والعتاد والقوة مناصره بها محمد نجيب الذى تعرض للفشل والانهيار هو واعوانه .

ومن أحداث تلك السنة فيضانات عارمة فى عدن وضواحيها فى ١٧ ، ١٨ شعبان أنهارت أمطار طفت وعلت فوق التصور أجتاحت مدارس ودورا كثيرة ومساحات زراعية وتركت الناس بدون مأوى أعوذ بالله من سخطه وقد تبرعت الحكومة السعودية كعادتها مع أشقائها بإرسال حمل أربع طائرات ذات الحجم الكبير تحمل الملابس والأغذية والخيام والأدوية وتلاها عدة رحلات بهذا الغرض تقبل الله السعى .

وفى آواخر ربيع الثانى لعام ١٤٠٩ وقعت زلازل متوالية فى إرمينيا السوفيتية تناقلت الاحصائيات أن عدد الوفيات ربا على اكثر من مائة الف شخص وقد أسقطتا طائرتان على تلك الديار تقلان أكثر من تسعين شخصا كانتا تحاولان الانقاذ ، وتزايدت الزلازل حتى هلك أكثر من ثلاثمائه قتيلا ثم عادت الزلازل مرة ثانية يوم ١٤٠٩/٥/٢٣ وهلك عددا من الناس ودمرت منازل قد تعُذِرَ حصرها .

من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ

وفاة المرحوم الأمير محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مولده سنة ١٣٣٠ هـ وعاش مناضلا فى شبابه مع والده مكافحا ومجاهدا فى توطيد التوحيد وجمع شمل أبناء الجزيرة السعودية التى كانت تعيش على أختلافات فى الدين الصحيح وتعيش على النهب والسلب وأغارة بعضهم على بعض بالقتل والدمار عند أتفه الأسباب وكان القوى بالعدد والعدة هو الغالب حتى قيض الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ومكنه بمعاضدة كبار ابنائه سعود وفيصل ومحمد الذى سجل له التاريخ هذه الاسطر .

فكما قلنا عاش شبابه بالكفاح والنضال مع والده وهو الذى أفتتح المدينة المنورة سنة ١٣٤٤ هـ شهر رجب وعينه والده أميراً عليها وكل أمير

أمرّ بالمدينة فهو وكيل لمحمد بن عبدالعزيز إلى أن تنازل عن إمارتها لإخيه سمو الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز سنة ١٣٨٦ هـ

وكان سمو الأمير محمد هو كبير الاسرة ذوى عبدالعزيز بعد سعود وفيصل ومع ذلك تنازل عن سلطة الملك لأخيه خالد بن عبدالعزيز ثم لفهد وانما كان عميداً ومرجعاً لاخوته فى كثير من القضايا وكان له احتراما بالغاً فهو بمنزلة الوالد لإخوانه أثنى عليه كثير من المشايخ الذين عرفوا عنه الورع والوصل لذوى الحاجات وقد وفاه الأجل المحتوم ضحى الجمعة الموافق ١٦ ربيع الثانى سنة ١٤٠٩هـ يرحمه الله رحمة واسعة صلى عليه أخوه الملك فهد وجميع أخوته وغيرهم .

من أحداث سنة ١٤٠٩هـ زيارة الملك فهد بن عبدالعزيز لقطرين شقيقين هما العراق ومصر

ففى يوم الاثنين الموافق ١٨ /٨/ ١٤٠٩ قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بزيارة رسمية أخوية بدعوة من أخيه رئيس دولة العراق صدام حسين لقصد التلاحم والإخاء وكان وصوله لبغداد العاصمة تمام الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر وقد خرج لاستقباله سكان بغداد على امتداد شارع المطار الى المكان المعد لنزوله هو وصدام فى سيارة مكشوفة وقد حف بها الموكب الرسمى وهذه أول زيارة للملك فهد للعراق اتماما للعلاقات الودية[1] . . عقدت الجلسة الاخوية بين الزعيمين لبحث اهم القضايا وفى مقدمتها قضية فلسطين التى هى الشاغل لكل مسلم فيه ضمير وكيف بالمسئولين وهم قبل غيرهم أمام الله .

(١) ومع الأسف الشديد لم تظل هذه الصداقة بسبب إجتياح صدام للكويت وسلب الأموال والقتل والتشريد ومن ثم حشد القوات العراقية على حدود المملكة وعلى كل تفصيل هذه القضية فى أحداث عام ١٤٠٠ هـ .

وفى يوم ١٤٠٩/٨/٢٠ توجه إلى القاهرة (مصر) بدعوة من أخيه الرئيس محمد حسنى مبارك وقد حشد الخلق الهائل على غرار ماكان فى العراق وزيارته من أهمها نفس ماذكر فى البحث مع صدام وقد زار الملك فهد الأسماعيلية والاسكندرية يوم ١٤٠٩/٨/٢٢هـ.

وقد تبرع بالمال الكثير بنفس سخية تبرع للجامع الأزهر بعشرة ملايين دولار لإصلاحه وإكمال ماهو أهلا بحاجة وتبرع بثلاثين مليون دولار لمراضى الكلى . .

وفقه الله وتقبل سعيه ونفع بماأعطاه لبلده الثانى مصر .

من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ إنعقاد مؤتمر وزراء الأوقاف من دول المسلمين بمكة المكرمة وهو المؤتمر الرابع والمنعقد بتاريخ ١٢ شوال لعام ١٤٠٩ هـ

وقد سبقه المؤتمر الأول لوزراء الأوقاف والشئون الأسلامية من ٣٦ دولة عقد فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الثانى عام ١٣٩٩هـ وقد خصص البحث فيه قضية القدس والمقدسات الإسلامية وأتخذ عددا من القرارات والتوصيات الهامة التالية :

١ ـ واجب الحفاظ على مقدسات الاسلام والمسلمين مسئولية كبرى على عاتق كل مسلم ولاسيما من ولاهم الله المسئوليات الكبار من ملوك ورؤساء وعلماء وكل بقدر مستواه .

٢ ـ ابراز القضايا الاسلامية من خلال التوعية بجميع أنواعها وشتى وسائلها .

المؤتمر الثانى الذى عقد فى الحادى والعشرين سنة ١٤٠٩[1]

وحضره ممثلون لإحدى وأربعون دولة إسلامية وأكد هذا المؤتمر على تحرير مسجد القدس ببذل كل جهد ممكن إتخاذه ويفضل أن يكون ذلك بالطريقة السلمية إن أمكن ذلك .

وتناول المؤتمر فى قمته تحكيم شريعة الله فى الشعوب الاسلامية حيث هى الكفيلة بمصالح الدنيا والآخرة .

المؤتمر الثالث

وقد عقد بمكة المكرمة فى اليوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة ١٤٠٩ وأكد المؤتمر ماسبقه وأضاف تدريس كتاب الله فى جميع مراحل التعليم بأعتباره المصدر الأول لشريعة الأسلام والعناية فى أختيار مدرسى القرآن الكريم والاهتمام بتحفيظه كذلك أوصى المؤتمر بطباعة القرآن الكريم وأوصى بإعطاء الدعاة الحرية المطلقة خالية من الجفاء والغلظة وإنما على سبيل الموعظة الحسنة التى أمر الله بها وسار عليها الدعاة المصلحون .

* * *

---

(١) يوم ٢١ من ربيع الثانى

وفى سنة ١٤٠٩ هـ

يوم ١٧ شوال حضور الملك فهد بن عبدالعزيز

لجلسة طارئة وحضور الملوك والرؤساء العرب فى المغرب بالدار البيضاء وكان مقصود تلك الجلسة مشكلة فلسطين[١] ولبنان[٢] وقد عقدت الجلسة فى يوم ١٨ شوال ولم يتخلف من ملوك ورؤساء الدول العربية الاسلامية أحد وتمت إعادة العلاقات بكاملها بين ليبيا ومصر بعد إنقطاع العلاقات لمدة ١٢ سنة وأول رحلة لطائرة مصرية وقعت فى مطار ليبيا يوم ١٤٠٩/١٠/٢٩ وطائرة من ليبيا وقعت بالقاهرة يوم ١٤٠٩/١١/١ وهذا دليل تصديق العلاقات الله نسأل أن يجمع كلمة المسلمين دوماً وأبداً .

وفى يوم ١٧ شوال قام النائب الثانى ووزير الدفاع والطيران سمو الامير سلطان بزيارة لبعض الدول الأوروبية بداية من اليونان وهذه الزيارة سيكون لها ثمار فى الصداقة وتكلم الأمير سلطان على ماتسير عليه الدولة السعودية من دعوتها الى السلم وتكلم حفظه الله فى خطر إسرائيل ومنعها للسلم وعدم أعترافها بدولة فلسطين وقد أجاد وأفاد وفقه الله .

وأخيراً عقد أجتماعا فى مكتب وزير الدفاع اليونانى ثم استقبله رئيس الوزراء وتحدث قائلا إن هذا يوم مشهود لاينسى وقدم له أرفع وسام يونانى وقدم له الأمير سلطان هدية من إنتاج مصانع السلاح السعودى . ثم زار لندن بغرض ربط الصداقة وتبادل المصالح والعلاقات الدولية ثم زار فرنسا يوم ١٤٠٩/١١/٢ هـ لنفس الغرض الذى ذكرناه فى الزيارتين السابقتين .
كتبنا ذلك مشاهدة تلفازية

* * *

---

(١) مع اسرائيل

(٢) حروب طاحنة بين فئات لبنان .

فى احداث سنة ١٤٠٩ هـ
إنقلاب السلطة فى السودان

فى يوم الجمعة الموافق ١٤٠٩/١١/٢٧ هـ استولت القوات المسلحة على سلطة القيادة بالسودان وخلعت السلطة المدنية التى كان يرأسها الصادق المهدى ورأس الدولة أحمد فرغلى وأصبح رئس الدولة أركان حرب العميد ثم فريق عمر حسن بشير والذى رشح برتبة فريق مساء السبت ١٤٠٩/١١/٢٨ وأعلن أنه سيلتزم بحسن الجوار مع كل دولة صديقة وربط العلاقة الوثيقة مع الدول العربية والاسلامية وسيكون تحكيم الشريعة الإسلامية هو الدستور إن وجد إليه سبيلا والله نسأل أن يحقق ذلك لكل دولة مسلمة وان توفق لحكم الشريعة لأنها هى أساس الحكم العادل وعلى تأسيسها تصلح أمور الدنيا والآخرة .

وقد شجعته الحكومة السعودية على تطبيق أحكام الشريعة ودعت له بالسداد ، وساهمت مع الشعب السودانى بما مر عليه من الكوارث من زلازل ومجاعة وغير ذلك وللاسف المؤسف المؤلم إنقلب الفريق البشير على عقبيه ضاماً صوته وسياسته لصدام العراق موضحاً عدائه للحكومة السعودية فى قضية صدام بإجتياح الكويت فى محرم عام ١٤١١ هـ غير أنه لم يستطع المضى فيها أعلن وأخمد الله شره كما أخمد شر غيره فى تلك المحنة التى طمت العالم أجمع والخليج خاصة ولله الحمد الذى أطفأ تلك الفتنة الطامة وستجدها مفصلة تحت عنوان عاصفة الصحراء تسمية من أشترك فيها ضد صدام وأم المعارك على تسمية صدام .

***

فى أحداث سنة ١٤١٠ هـ

وفاة الشيخ عبد الله بن حمد الخربوش

وفانا شقيقه صالح بن حمد الخربوش فيما يلى :

ذلك العام توفى الشيخ عبد الله بن حمد الخربوش المولود سنة ١٣٣٧ هـ وفاه الأجل مساء يوم الأحد الموافق ١٤١٠/٢/١٠ هـ . رحمه الله رحمة واسعة .

حياته العملية : دخل فى كتّاب بن سالم لتحفيظ القرآن الكريم حتى حفظه ، ثم فى سنة ١٣٥٠ هـ التحق بالعلوم الشرعية التى أسسها السيد محمود بالمدينة سنة ١٣٤١ هـ ثم تخرج منها ودرس فيها ثلاثة أعواماً تقريباً وفى سنة ١٣٥٩ هـ كلف بالتدريس فى العلوم الشرعية بشقراء ١٣٥٩ و ١٣٦٠ و ١٣٦٢ هـ ثم عاد إلى المدينة وأمضى سنة بوزارة المالية لقيد الزكاوات وفى عام ١٣٦٥ هـ التحق بالمعارف مدرساً إلى عام ١٣٧٠ هـ ثم عين مديراً للمدرسة السعودية التى لا زالت بهذا الاسم وفى عام ١٣٧٣ هـ عين مفتشاً بالمعارف[1] إلى أن أحيل على التقاعد سنة ١٤٠٢ هـ .

أعماله الاضافية هو أحد أئمة المسجد النبوى الشريف وخطيبه أحياناً وكانت له حلقات تدريس لمدة سنوات وعضواً فى لجنة الاشراف على الحرم النبوى حتى توفى يوم ١٤١٠/٢/١٠ هـ وكان عضواً فى التوعية التابعة لدار الافتاء وقد كان يسافر المسافات الطوال إذ تيسر له الوقت فى سبيل الدعوة خارج الدراسات الرسمية .

درس على يد سليمان القاضى بالمدينة آنذاك .

درس على يد صالح الزغيبى إمام الحرم النبوى .

---

(١) كان يتجول إلى منطقة تبوك وينبع البحر وينبع النخل والمهد ومسافات شاسعه لتوجيه المدرسين الشرعين .

وعبد الرحمن الأفريقي ثم محمد الطيب ثم محمد بن علي الحركان الذي لازمه واستفاد منه علماً غزيراً في فنون العلوم الشرعية والعربية ثم درس على يد الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ورئيس المحاكم . وكان الشيخ عبد الله الخربوش عوناً معيناً بالتوجيه وإيصال المعلومات النافعة وما يتعلق بشئونهم بالادارة التعليمية .

وقد صحبت هذا الرجل بأسفار رسمية وغير رسمية وكنت في معيته حينما إفتتح مدرسة بلفة الابتدائية سنة ١٣٨٥ هـ . وكان أميناً مؤتمناً على مبالغ المساجد وتوزيع الأموال المخصصة للفقراء وفي عام ١٤٠٢ هـ . أخرج مكتبه[١] .

* * *

(١) بما تحمل من الكتب الغزيرة بأدخالها دار الحديث

من أحداث سنة ١٤١٠ هـ

زيارة الملك فهد بن عبد العزيز إلى المدينة مساء يوم ١٤١٠/٥/١١ هـ . تمام الساعة الحادية عشر والربع :

ومن أهداف الزيارة الاطلاع على ما نفذ وتم فى مشروعات المدينة عامة ومشروع الحرم النبوى خاصة الذى هو موضع اهتمامه الأول وفى ليلة ١٤١٠/٥/١٢ هـ . جلس معه الشائخ وكنت من ضمنهم بتلك الجلسة فتحدث حفظه الله بما أثلج صدور الحاضرين حيث تناول أطراف الحديث معهم بكل تواضع يقرنه الابتسام ولين الجانب وتناولنا معه طعام العشاء بكل انبساط ثم الوداع .

ثم فى ليلة الثلاثاء الموافق ١٤١٠/٥/١٥ هـ . اجتمع بالمسئولين من وزراء ووكلاء ومهندسين وهى اللجنة المسند إليها تطوير طيبة الطيبة وبالأخص توسعة الحرم النبوى التى يرأسها سمو الأمير عبد المجيد أمير منطقة المدينة فناقش معهم ما تم تنفيذه وما أوشك على التنفيذ وما يتبع لذلك استعرض خادم الحرمين الشريفين الخرائط التى أعدت لما ذكرنا ، وأوصاهم بمضاعفة الجهود واختصار الوقت بدون إخلال فى العمل وأشاد برغبته وأمنيته أن تكون الساحة التى تحيط بالحرم النبوى قرابة كيلاً من كل ناحية إلى أن قال ولا أبالى فيما يصرف فى هذه المشاريع ولنا ثوابها عند الله وأن يكون هذا العمل ينفع العامة المسلمين حاضراً ومستقبلاً لمن يأتى بعد .

وقد سافرحفظه الله فى الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم الأثنين الموافق ١٤١٠/٥/٢٠ هـ . لحضور القمة العاشرة للملوك والرؤساء ولأمر فى سلطنة (عمان) .

من أحداث سنة ١٤١٠ هـ

عودة العلاقات الودية بين سوريا ومصر بعد انقطاع دام قرابة ١١ سنة بسبب عودة علاقات القاهرة مع إسرائيل ممثلة برئيسها أنور السادات ومن أجل هذا السبب قاطعت جميع الدول الإسلامية والعربية العلاقات مع مصر ولما أن تولىّ محمد حسنى مبارك مخالفاً لسلفه أنور السادات عادت العلاقات شيٍء فشىء أول من بدأ ذلك السعودية سنة ١٤٠٧ هـ . كما ذكرنا سابقاً .

فى عام ١٤١٠ هـ . فى يوم الخميس الموافق ١٤١٠/٧/٥ هـ . امتدت أيدى غاشمة عابثة آثمة على قتل ثلاثة أشخاص دبلوماسيين سعوديين فى تايلاند بانكوك وهذا عمل إجرامى لا يقره أى دين ولا أعراف إنسانية أسماءهم التالية :

عبد الله بن عبد الرحمن البصرى[١] بوظيفة قنصل بالسفارة السعودية .

فهد بن عبد الله الباهلى[٢] ، نائب القنصل .

محمد بن عبد الله السيف[٣] بعمل بالتليكس ـ مأمور التليكس ـ

وكل حمل جثمانه إلى ذويه فى بلدته . .

وقد صُلى عليهم فى أماكن عدة حتى خارج السعودية وداخلها ولا ينقمون على الدولة السعودية سوى أنها تحكم بشريعة الله .

فى يوم ١٤١٠/٧/١٠ هـ صدر الأمر الملكي بتعيين سلطان ابن عبد الرحمن السديرى أميراً على منطقة الجوف خلفاً لأبيه الذى طلب الاستقالة وعين برتبة وزير .

---

(١) من اهل المدينة المنورة . (٢) من أهل الرياض .
(٣) من أهل الحوطة .

من أحداث ١٤١٠ هـ

لقد طالت الحروب المدمرة لمدة ١٤ سنة فى لبنان هى حروب طاحنة وفئات متصارعة بين الطوائف الحزبية قال الله تعالى : « كل حزب بما لديهم فرحون » ، ثم إشتدت فى أواخر سنة ١٤٠٩ هـ . وفى أول سنة ١٤١٠ هـ . اشتد الصراع المرير والشر المستطير بين المسلمين والمسيحيين وأوشك الأمر إلى تدخل الدول الخارجية وربما تجرّ حرب عالمية ولها ما لها من ويلات لا يعقلها إلا العالمون بها .

فتدخلت الجامعة العربية بإطفاء هذه الفتنة ، وبذلت كل جهد مستطاع أيما كلف الأمر فتكونت لجنة عليا هم : خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ورئيس دولة الجزائر الشاذلى بن جديد وملك المغرب الأقصى فجدّوا فى الوضوع مستعينين بالله ثم بوزارء تلك الدول الثلاث وكان للأمير سعود الفيصل آل سعود أوفر الجهد والبذل المتواصل إلى أن دعوا أهل الزعامة من طوائف لبنان المتصارعة قرابة ٦٠ نائباً دعوهم للحضور والتفاهم والتفاوض وجهاً لوجه بمدينة الطائف بالسعودية وبدأت جلسات المفاوضة من غرة ربيع الأول إلى ٢٣ منه سنة ١٤١٠ هـ . على نفقة الدولة السعودية مسكناً ومأكلاً ومركباً وكلما احتاج الأمر إليه .

وأخيراً تمت المصالحة وأثمرت الجهود بإذن الله على ما تم فيه الوفاق الوطنى وتوزيع السلطة بين طوائف المسلمين والمسيحيين ومن ثم اختيار رئيس للبلاد والالتزام التام والاحترام المتبادل وشروط كثيرة من أهمها ما ذكرنا .

وحصل التوافق وفى ١٤١٠/٤/٧ هـ . انتخب النواب رئيساً للبلاد يدعى بن معوض مسيحى رغم المعارضة من قائد القوة العسكرية وكل ذلك الفضل يعود بعد الله إلى جهود السعودية وبذلها السخى .

وفى يوم الأربعاء ١٤١٠/٤/٢٤ هـ . آخره اغتيل بن معوض بمتفجرات هووبن معه فى سيارته وأصيب عدداً من موكبه ورياسته ١٧ يوم فقط وعين هراوى خلفاً له يوم الجمعة ١٤١٠/٤/٢٦ هـ . مسيحى ورئيس الوزراء سليم الحص مسلم والوزراء ممثالون بالعدد مسيحيين ومسلمين .

ما زال قائد القوة العسكرية عماد شمعون يرفض سلطة هراوى الذى تم الاعتراف به عند سائر الدول ووجه هراوى الدعوة إلى عماد شمعون إلى الانقياد للسلطة الشرعية غير أنه رفض رفضاً باتاً ونتيجة ذلك اندلعت الحرب الطاحنة بين المسيحيين بين شمعون وجيشه والمليشيات اللبنانية بقيادة جعجع من يوم خمسة أول رجب عام ١٤١٠ هـ . إلى تاريخ هذه الكتابة يوم ٢٢ رجب نفسه بعد الحروب الهائلة والمدمرة التى يفيق عدد جرحائها على ألفين رجل وقرابة الألف رجل وفيات حسبما تذيعه الاحصائيات اليومية .

وفى يوم ١٤١٠/٧/٢٢ هـ . استنجد جعجع بتدخل القوات التابعة لهراوى وفى مساء ١٤١٠/٧/٢٣ هـ أعلن شمعون إيقاف النار والحرب .

من أحداث تلك السنة

فى اليوم السابع والعشرين من ذى القعدة حصلت هزات عنيفة مؤلمة فى إيران فى غربه وشماله مات مئات الناس ومئات جرحى وآخرون تحت الانقاضات حتى إعداد كتابته يوم ١٤١٠/١١/٢٧ هـ .

وما حدث فى ١٤١١/٨/٢٩ هـ عندما كنا جلوساً فى بيت الشيخ الفاضل عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوى الشريف .

وعنده أئمة المسجد وبعض طلبة العلم ننتظر خبر شهر رمضان المبارك فدار الحديث حول كيفية أداء صلاة التراويح وصلاة التهجد ما هو

الأفضل والذى يمكن المصلين من هاتين الصلاتين فى المسجد النبوى الشريف فتمت الموافقة بعد المشورة على أن صلاة التراويح على ما كانت لإن الوقت واسع لقراءة جزء واحد مع الترتيل فى عشر تسليمات وأما صلاة التهجد فتختصر - بحيث يقرأ فى كل ليلة جزء ونصف تقريباً فى خمس تسلميات مع مراعاة الترتيل ثم تأتى صلاة الوتر ثلاث ركعات وبهذا يتمكن الناس من تناول طعام السحور بدون مضايقة وقت الامساك ولأنه تباعدت أطراف المدينة عما كانت عليه أولاً اختلفت وكثر السيارات وتزاحم الناس بعد الصلاة فلهذه المصلحة روعيت رغبة الناس حتى يألفوا هذه الصلاة يداوموا عليها .

أما أولاً فكانت المدينة كلها على مقربة من الحرم النبوى كان المصحف الشريف يختم فى شهر رمضان ، يختم مرة بصلاة التراويح ومرة بصلاة التهجد حتى تغير الحال كما ذكرنا وعلى كل هى صلوات نوافل من زاد فيها زاد الله فى أجره ومن نقص أو تركها فلا إثم عليه إن شاء الله .

* * *

عاصفة الصحراء وأم المعارك
من أحداث ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
حدث الكويت المؤلم

فاليوم الحادى العشر من محرم الموافق يوم الخميس غزت العراق الكويت بقيادة رئيسها صدام واستحلت أراضيها وهُتكت أعراضاً ونهبت أموالاً بلا عدد عدا القتل والتشريد وخروج أميرها جابر الصباح لاجئاً إلى السعودية وجل شعب الكويت أوتهم السعودية فى بلادها حيث شاؤا وأمنت لهم المأوى مسكناً وأدرّت عليهم نفقات المعيشة كأفراد السعوديين حتى ردهم الله إلى بلادهم بعد نعود إلى استحلال صدام الكويت حينما استحل صدام الكويت . أعلن حكومة جديدة خلفاً لابن الصباح وفى اليوم السابع عشر من محرم أعلنت قيادة الثورة بالعراق اندماج الكويت والعراق حكومة واحدة ففى أثناء تلك التدابير اتصل خادم الحرمين بصدام طالباً منه التفاهم وإعادة الرأى والتراجع من استحلال الكويت ومع الأسف الشديد لم يزد إلا عتواً وعظمة فى نفسه فأصبح الأمر بأقصى الخطورة فوق ما حصل من تدخل العراق على الحدود السعودية واستنكر العالم أجمع هذا الغزو الآثم على الكويت ثم تدخلت الدول الأجنبية أمريكا وفرنسا وبريطانيا وغيرهم وأعلنوا الحرب على العراق حتى يتم إخلاء الكويت وسموها معركة (الصحراء وسماها صدام أم المعارك) .

وتوقفت خمس دول عن الاشتراك هى دولة السودان واليمن وعمّان ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وهذا الاعتداء رغم المحاولات الجادة من أول منشأ الخلاف الذى كان سببه الظاهر حول زيادة الانتاج فى الكويت من البترول وكذلك حول

وضع الحدود ومنذ سمع الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكةالعربية السعودية[1] بمنشأ الخلاف سعى جاداً فى حسم الموضوع فاتصل هاتفيا بصدام العراق وبين له أفكاره لحل الموضوع بصفة أخ مسلم وجار وصديق يحب الخير بما يقدره الله عليه واستعد صدام على قوله بقبول الوساطة وسرعان صار يتفاقم الوضع بسرعة فاتصل الملك فهد مرة ثانية بصدام وطلب مقابلته بالمملكة أو إرسال وفداً ينوب عنه ولذلك طلب من الكويت تماثل فوصلا نائب صدام مصطفى عزة ابراهيم ونائب أمير الكويت سعد العبدالله الصباح مساء الخميس ١٤١١/١/٩ هـ وحصلت المفاوضات يبين الوفدين وتقاربت الأنظار ولا أرى على أن يكون اجتماعا عاجلاً ببغداد ويليه اجتماعاً آخر فى الكويت ومع الأسف تعجل صدام بالغزو على مهاجمة الكويت .

ففى منتصف تلك الليلة انقضت قوات العراق على الكويت على حين غفلة من أهلها وصار ما صار ولا ينس ما سعى به رئيس جمهورية مصر العربية محمد حسنى مبارك فقد قام بواسطة فعالة .

وعندما حصل الاختلاف الذى حذر منه محمد حسنى مبارك رئيس دولة مصر أعلن صدام العراق بضم الكويت ليلة ١٤ محرم أنها جزء من العراق وعين فيها دولة خاضعة لأوامر ثورة العراق وعند ذلك كثرت حشود قوات العراق على الحدود السعودية مع العراق والكويت وكان هو السبب لموجب التدخل من دول شتى من أمريكا وبريطانيا وفرنسا الدول المصادقة للسعودية درءا لهجوم قوات العراق على نفوط الخليج الذى تمتص كل دولة منه شاركت فى حمايته وكذلك شاركت دول إسلامية حميمة للسعودية هى مصر والمغرب وسوريا وباكستان للحيلولة دون المواجهة ولا شك أن الاستعانة بالله ثم بمن يحول دون الصائل المعتدى على حرمات المسلمين ومقدساتهم جائز بمثلما فعل رسول الله صلى الله عليه

(١) مع ملاحظة أن وقت الغارة زومن بوقت غزو العراق للكويت .

وسلم فى غزوة أحد حين استعان بسلاح صفوان فى غزوة حنين واستعانته بدلالة أوريقط على طريق الهجرة حين ضايقه كفار مكة وأخذه معاهدة من كفار المدينة ينظر الذين يحيطون بها آنذاك وتواحد الدول الصديقة غير الإسلامية للدفاع عن الدين والنفس والعرض ومما يؤسف ويجرح الضمير خيانة صدام العراق لهاتين الدولتين المسلمين المجاورتين غدره بالكويت وقتل من قتل وتشريد أبنائه ونهب الأموال وهتك الأعراض كالكلاب الضارية ثم لم يقف عند هذا وإنما حشد قواته على حدود السعودية ثم توجيه العداء ومحاولة اجتياح السعودية ويأبى الله بحوله وقوته ونصره وتأييده أن ينال منها شبراً واحداً من تراب المملكة العربية السعودية التى دستورها كتاب الله وشريعة حبيبه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فكيف بمن يدعى أنه مسلم تصدر منه هذه التدابير الغادرة والأفكار الماكرة فأعلن بالاستيلاء على مكة والمدينة كيف والسعودية هى التى جادت باموال باهظة ثمن أسلحة ونقود مشاركة له سراً وعلانية طوال أيام حرب العراق مع إيران لمدة تسع سنوات فصدق القائل « اتق شر من أحسنت إليه » .

والدليل على غدر صدام وفشله وخذله كارثة انسحاب جيشه من شط العرب الذى دام الحرب من أجله مع إيران مدة تسع سنوات وفى ليلة أعلن التنازل والانسحاب الفاشل من شط العرب ونسى ما أهدر من الدماء قرابة المليون والنصف فى الدولتين المتحاربتين ونسى تدمير البصرة والفاو والمنشآت العسكرية بالعراق والأموال التى مدته بها السعودية ودول الخليج ، خاب وخسر صدام فقد عُد هذا الانسحاب أكبر هزيمة عليه وعلى العرب كافة وما قصد بذلك إلّا أن يجعل الجيش المرابط على الشط فى مواجهة السعودية وعلى هذه الفعلة كثرت مخاوف الناس من الدول الإسلامية والدول غير الاسلامية خشية أن تكون حرب عالمية مدمرة مثلما كان فى الحرب العالمية الأولى والثانية ، لولا أن لطف الله واقتصرت الفتنة .

كما أفضت قمة القاهرة للدول الإسلامية التى عقدت ليلة ١٩ محرم ١٤١١ هـ ثم استجابت الأمم المتحدة والمجلس الدولى على ضرب حصار على العراق منه وإليه من أى المنافذ وفى مقدمة ذلك إيقاف البترول الذى هو مصدر اقتصاد العراق ومنعت عليه الأسلحة بأنواعها فضاقت به الأرض بما رحبت ثم لجأ إلى ترحيل السفارات الموجودة فى الكويت بدعوى أنها جزء من العراق فلما نعت دول تلك السفارات بحجة أن الكويت ما زالت باقية مستقلة وفى يوم الجمعة الموافق ١٤١١/٢/٤ هـ . ضرب حصاراً على السفارات وأوعد بقطع الماء والكهرباء عنها بل وقد فعل .

ثم احتجز الرعايا التى كانت تعمل بداخل العراق وهدد أنهم رهائن حتى لو قامت الحرب من قبل الدول المصادقة للسعودية ليكون أؤلئك الرهائن تحت قبضته وصار الناس فى اضطراب هائل واختلاف شاق وانضم إلى صدام ضعفاء الناس الذين يجهلون حاله ونواياه المدسوسة .

* * *

عاصفة الصحراء « وأم المعارك »
من ٢٩ دولة « العراق وحده »

سبق أن تحدثنا عن أحداث الخليج متابعين لها من البداية كل حادثة بحينها وقد بدأت حرب الخليج بعد منتصف ليلة الخميس يوم ٢ من رجب ١٤١١ هـ . ١٧ يناير ١٩٩١ م بعد أن تقلصت الوساطات ولم تجدِ النداءات والتوجيهات مع حكام العراق فبدأت الحرب بعد موعدها بقرابة ١٩ ساعة فقامت الغارات الجوية المسماة « عاصفة الصحراء » .

بلغ عدد الغارات فى اليوم الأول ٢٧٠٠ غارة واشترك فيها عدد ٢٥٠٠ طائرة واشترك فيها طيران السعودية والكويت وأمريكا ، وبريطانيا .

فهاجمت هذه الطائرات بغداد والكويت مستهدفة المنشآت العسكرية والمفاعل النووية والمصانع الكيماوية ومواقع النفط والاتصالات والمطارات .

فأمطرت وابل من القنابل والصواريخ وذكرت جميع الأنباء نجاح هذه الغارات .

وفى فجر يوم الجمعة الموافق ٣ أطلقت العراق على إسرائيل ٧ صواريخ وقعت فى تل أبيب وحيفا ذكرت الأنباء جرح سبعة أشخاص من هذه الصواريخ وفى اليوم نفسه أطلق العراق صاروخ أسكود قصد به مصفاة الظهران فتصدى له صاروخ « باتريوت » الأمريكى فأسقطه فى الجو قبل وصول مبلغه .

ملاحظة : أسقطت ٧ طائرات من هذه الغارات ولم تكن بها طائرة سعودية وضرب الحرس الموالى لصدام وألحقت به أضرار بالغة .

سماع من الأنباء ومشاهدة بالتلفاز

وفى يوم الجمعة طوال اليوم تعاقبت الضربات الجوية للدول المشتركة على حرب العراق بما يقارب بألفى غارة وما زالت الغارات ترمى بثقلها بحثاً على القضاء على محطات الصواريخ .

وفى يوم السبت الموافق ٤ رجب توالت الغارات وفى ذلك اليوم أطلقت العراق حسب الأنباء ثمانية صواريخ على إسرائيل ومن أجل هذا زودت أمريكا إسرائيل بالمعدات وحصل اشتراك جوى بين طائرات القوة الدولية وطيران العراق يقال أنه أسقط ثمانى طائرات عراقية .

وفى يوم الأحد الموافق ٥/٧/١٤١١ هـ أطلقت القوات الدولية مائة وخمسون صاروخاً ما بين بغداد والكويت غير هجوم الطائرات وهناك مقاومة من قبل العراق ولكن بدون جدوى حيث أنها غير مكافية الأعداد لا كما وكيفاً .

وفى يوم الأحد ٥/٧/١٤١١ هـ قامت طائرات أمريكية من قواعد فى شمال تركيا وعددها أربعون طائرة ساهمت فى القصف فى جنوب العراق .

وفى فجر ليلة الأثنين الموافق ٦/٧/١٤١١ هـ . أطلقت العراق أربعة صواريخ على الظهران والرياض وأسقطت بواسطة المضادة من نوع باتريوت الأمريكية وأطلق صاروخان على البحرين وأبطلا بمثل ما كان .

وفى يوم الخميس الموافق ٨/٧/١٤١١ هـ . اشتبك طيران العراق مع الطيران السعودى وفى هذه الغارة استطاع الطيار نقيب/ عائض الشمرانى إسقاط طائرتين عراقيتين فى آن واحد وهذا يدل على تفوق ومهارة الطيارين السعوديين الذى حاز على إعجاب جميع من شارك فى الحرب وأحب السلم .

ويعلمك أن قائد القوات المشتركة هو اللواء الأمير/ خالد ابن سلطان بن عبد العزيز آل سعود هو المنفذ للغارات الجوية التى حققت ولله الحمد ذلك النصر المؤزر الذى سجله التاريخ .

وقد استغرقت مدة الحرب أربعة وأربعين يوماً منها يومان للحرب البرية التى هي الفاصلة وقد خرج من الكويت والحدود السعودية مذموماً مدحوراً خائباً وخاسراً .

وحينما استيقن العراق وأعلن فشله وعدم استطاعته على مقاومة الحرب أعلن البيان . .

أن العراق أشعل النار فى ثلاثمائة بئر من آبار النفط الكويتى .

وفى فجر الثلاثاء الموافق ١٤١١/٨/١٩ هـ أعلن صدام انسحابه من الكويت بعد الخسائر الفادحة التى ألمت بجيشه .

وأعلن أن الكويت دولة مستقلة حرة وليست جزء من العراق أعلن هذا رغم أنفه وغروره .

وأخيراً تمت الشروط التالية على صدام فى يوم ١٤١١/١/١٧ هـ بعد اجتماع ضباط أمريكيين وعراقيين هى على ما يلى :

١ ـ الافراج عن أسرى الحرب من أى جنس من الدول المتحالفة إفراجاً فورياً وضمن ذلك من احتجز من كان داخل العراق .

٢ ـ أن يستعد العراق بدفع ما ألحق من خسائر من نهب ثروات الكويت التى أخذها .

٣ ـ أن يتحمل العراق كافة ما ينتج من مصائب الحرب من إزهاق الأنفس والتدمير .

٤ ـ أن يدمر الألغام التى زرعها فى أماكن شتى وأن يرشد إليها بدقة .

٥ ـ أن لا يعود إلى وسائل الدمار الشامل وأن لا يعتدى على أحد ولا يحارب إلا من اعتدى عليه .

هذه لمحات موجزة من حرب الخليج الذى سببه غزو العراق على الكويت فقد أوجزنا نقاط مما كتبنا وإلا فقد تابعنا الموضوع بدقة وقد يكون أن كتب فيه غيرنا وفصّل أكثر .

والله نسأل أن يصلح أحوال المسلمين وأن يجمع شملهم أنه ولى التوفيق . . .

يوم ٢٥/١١/١٤١١ هـ/

قام خادم الحرمين فهد بزيارة للكويت بعد أن رد الله كيد الحاسدين المعتدين وأخزى الله عمل كل مبطل جلس الملك بها لمدة نصف يوم تطيباً لأنفس أهل الكويت ومشاركة بسرورهم بعد عودتهم وتشريدهم من بلادهم .

فى تلك السنة ١٤١١ هـ . .

ولله الحمد والمنة قد تم حج المسلمين من أقطار شتى الذين قدر عددهم مليون شخص تم على خير مايرام ولم يحدث ما يعكر بفضل الله ثم الجهود وتطبيق الأنظمة وتسهيل كل صعب فله الشكر والثناء الحسن .

ليلة ١٩/ ٨/١٤١١ هـ

أعلنت إذاعة بغداد بإعادة جميع ما أخذ من ممتلكات الكويت من جواهر الذهب والطائرات[1] والمتاحف وكميات من العملة الكويتية .

١٩ و ٢٠/٨/١٤١١ هـ :

فى يوم ١٩ و ٢٠ اشتدت الرياح حتى إجتثت بعض البيوت الشعبية وأسقطت بعض أعمدة الكهرباء ، ورفعت بعض الدواب من الأرض وكان طريقها ابتداء من شقاء صبحا وعرجا طريق القصيم المدينة

(١) طائرات نقل

وقد سبقها أعاصير عظيمة نعوذ بالله من سخطه وهذا ما عرفته فى حياتى فى هذه البلاد نسأل الله أن يديم النعمة ويبعد عنا كل نقمة .

من أحداث سنة ١٤١٢ هـ و١٤١٣ هـ

ولما تم بحمد الله إعمار توسعة المسجد النبوى الشريف جاءت نظرة خادم الحرمين الموفقة لفعل الخير بإذن الله على توسعة بقيع الغرقد الذى يغص ترابه بالكثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم من أموات المسلمين سابقين ولاحقين .

فوسع البقيع من ناحيتين الشرقية والجنوبية زيادة تساوى البقيع الأول من حيث المساحة وأما التصميم والشكل فهو على غرار العمران المجاور من الجمال والأقواس وتلبيس الجرانيت الملوّن ولا شك بأن العناية واجبة بالحفاظ على هذه المقبرة التى بعلمى أن أول من دفن فيها الرسول صلى الله عليه وسلم واستمر الأمر بعده على ممر التاريخ الإسلامى والحمد لله أنه لم يكن على كل قبر قبه أو بناء شامخ ولم يأمرنا الإسلام بهذا بل نهانا عن ذلك .

من قوله صلى الله على وسلم لعلى بن أبى طالب (ولا تمر بقبر مشرفٍ إلا سويته) الحديث أى : الا يكون ارتفاعها أعلى من شبر .

من أحداث ١٤١٢ هـ :

انعقاد مؤتمر السلام فى أسبانيا يوم الأربعاء ١٤١٢/٤/٢٣ هـ - ١٩٩١ م الذى تبناه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش وعاضده غورباتشوف رئيس السوفييت وتم الحضور فى الوقت المحدد واجتمعت الوفود من الأقطار التالية أمريكا وروسيا وإسرائيل وسوريا والأردن وفلسطين ومصر ولبنان وهذه الدول هى دول المواجهة مع إسرائيل ، وقد ألقى كل من الرئيس الأمريكى ورئيس السوفييت كلمته نحو السلام ثم تلتهم باقى الوفود .

ولكن لم تحصل نتائج مرضية لمراوغة إسرائيل ، ثم عقد مؤتمر آخر فى أمريكا بعد شهر من هذا المؤتمر وكان كسابقه ثم عقد مؤتمر آخر فى موسكو فى ١٤١٢/٧/٢٣ هـ وكان كسابقيه ثم أبعدت إسرائيل ما يزيد على أربعمائة شخص فلسطيني شردتهم من ديارهم وكذلك فى شهر صفر لعام ١٤١٤ هـ . غزت إسرائيل جنوب لبنان ومخيم الفلسطينيين وقتلت ما يزيد على ثلاثمائة شخص وشردت ما يزيد على نصف مليون شخص . وهكذا مراوغت إسرائيل .

من أحداث عام ١٤١٢ هـ

فى شهر ربيع لعام ١٤١٢ هـ حصل زلزال عظيم فى شمال بلاد الهند أصيب فيه ما يزيد على ألفين جريح وقرابة سبعمائة قتيل وتزايدات الأعداد على ما يزيد على أربعة آلاف شخصاً .

آبار الكويت

تم تطفئة آخر آبار الكويت التى أشعلها صدام وانتهى يوم الأربعاء ١٤١٢/٤/٢٩ هـ وقد كلفت من الأموال المليارات من ضمن المطالب بها صدام دولياً أخذل الله كل عدوٍ للإسلام . .

من أحداث عام ١٤١٢ هـ :

سفر فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح إمام وخطيب المسجد النبوى إلى أمريكا لعلاجه هناك على طائرة خاصة بأطبائها على حساب الدولة وكان فى وداعه فى مطار المدينة سمو أميرها عبد المجيد بن عبد العزيز ومشايخ المحاكم وغيرهم من طلبة العلم وأمين بلدية المدينة ومساعده وغيرهم وكان وقت المغادرة تمام الساعة الواحدة ظهراً يوم السبت ١٤١٢/٥/٣ هـ حفظه الله وعجل شفاءه .

ثم عاد إلى المدينة من أمريكا مساء السبت الموافق ١٤١٢/٧/٢٨ هـ وفى آخر ليلة من شهر رمضان لعام ١٤١٢ هـ صلى

بنا فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الشفع والوتر وهزّ الناس فى دعاء الوتر رغم مرضه ولم يصلّ إمام بعد ؟

زيارة الملك خادم الحرمين فهد بن عبد العزيز للمدينة المنورة

وصل تمام الساعة العاشرة ليلاً مساء الثلاثاء الموافق ١٤١٢/٥/٢٨ هـ وحال وصوله مطار الأمير محمد بن عبد العزيز بالمدينة توجه إلى الحرم النبوى الشريف مؤدياً تحيته ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم على صاحبيه رضى الله عنهما رغم أنف كل رافضى وفى اليوم الثانى من أيام الزيارة أصدر أمره بإقامة مدينة متكاملة بساحة الجامعة الإسلامية بالمدينة وفى اليوم الثالث أوفد أخاه ولى العهد الأمير عبد الله نائباً عنه فى مؤتمر داكار بالسنغال ، وقد حضرت وفود أربعين دولة إسلامية من ملوك ورؤساء لعرض قضايا إسلامية وفى مقدمتها فلسطين مع إسرائيل وقد وجه الأمير عبد الله بن عبد العزيز كلمته البناءة ورغب فيها بتحكيم شريعة الله فى شعوب المسلمين وحذر من الابتعاد عنها وعواقب ذلك لمن حاد عن شرع الله وأنه من اعتنق الإسلام قولاً وفعلاً وتطبيقاً يجد أن الإسلام كفيلاً بالنجاح فى جميع القضايا وأشاد بالتسامح بالقروض التى على الدول الفقيرة وأن ذلك من واجب التآخى بين المسلمين حفظه الله ورعاه .

ونعود إلى الكلام على زيارة الملك فهد للمدينة المنورة فقد تجول عصر يوم الأثنين الموافق ١٤١٢/٦/١٠ هـ تجول على عمارة المسجد النبوى وافتتح زر كهرباء التبريد ثم شاهد كيفية الأسقف المتحركة بواسطة زر الكهرباء ثم دخل مواقف السيارات تحت الأنفاق المحيطة بالحرم من الثلاث جهات عدا الجهة الشرقية وأخيراً شاهد رفع هلال آخر المآذن ودعا الله أن يتم ما بقى ويتقبل العمل وأن يجد بزيارته القادمة قد تم كل شىء على ما يرام وقال إن شاء الله تعالى سيتم بحرم مكة الزيادة من بقية النواحى الثلاث الباقية نسأل الله العون والتوفيق والقبول

فيما نقول ونفعل ثم سافر بتمام الساعة العاشرة والنصف ليلاً مساء يوم الأثنين الموافق ١٤١٢/٦/١٠ هـ .

حفظه الله ووفقه وأعانه على ما يحب ويرضى وأصلح الله له البطانة التى تدله على فعل الخير .

من أحداث سنة ١٤١٢ هـ :

إنهيار الامبراطورية السوفيتية الشيوعية التى تسلطت على شعوب كثيرة من العالم بما فيها شعوب إسلامية من عام ١٩١٧ م ودام هذا التسلط ٧٥ عاماً فصارت تنهار شيئاً فشيئاً حتى انهارت فى منتصف سنة ١٤١٢ هـ وأنزلت الاعلام الشيوعية التى كان شعارها الفأس والمنجل وبدلت بالأعلام الروسية ، وكان السبب فى ذلك التفكك أراده الله عز وجل ثم تخطيط الرئيس غورباتشوف لها وأصبح المجال فاتحاً لأمريكا بعد ما كانت الدولة الشيوعية السوفيتية هى الضد المنافس والقرين بالقوة والعدد لإمريكا وكانتا هما الدولتان العظيمتان فى إصطلاح جميع الشعوب .

ولا ندرى ما الله تعالى فاعل بعد فربما يكون هناك أخطار من جمهوريات السوفييت المتفككة على الجمهوريات الاسلامية المجاورة لها .

وفى مساء الخميس الموافق ١٤١٢/٦/١٩ هـ أعلن الرئيس غورباتشوف استقالته وتسليمه مفتاح زر القوة لرئيس روسيا يلسن الذى انضم إليه ١٣ دولة بالاتحاد .

اجتماع قادة دول الخليج بالكويت بعد تحريره من اعتداء صدام العراق

حضر الاجتماع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية .

وسلطان عمان سعيد بن قابوس وزايد آل نهيان رئيس الامارات وأمير البحرين وأمير قطر .

وهذا هو الاجتماع الثانى عشر من نوعه ولكن لهذا الاجتماع أهمية بالغة بعد الاعتداء على الكويت .

ولخادم الحرمين الشريفين يد طولى وفضل كبير بعد الله فى تحرير الكويت كما هو موضح فى حرب الكويت وكل العالم يشهد بذلك .

ومن احداث تلك السنة :

أذاعت الأنباء بإغراق سفينة مصرية فى البحر الأحمر تحمل ما يزيد على سبعمائة ٧٠٠ شخص ذهبوا ضحايا عدا ١٥٥ شخص تقريباً فإنا لله وإنا إليه راجعون .

إعلان نظام المقاطعات ومجلس الشورى

فى يوم ٢٧ شعبان أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أساس نظام الحكم والمقاطعات ومجلس الشورى وقد انهالت البرقيات والمكالمات بالقبول وتجديد الولاء لما تضمنه هذا الإعلان لاستناده على شريعة الله حيث قال الملك فهد فى إعلانه أن شريعة الله تعالى هى السلطان المحكم فى جميع أمورنا وستبقى بإذن الله دستور حكمنا جرياً على ما كان عليه سلفنا لقناعتنا التامة التى لا يتخللها شك أن تحكيم الشريعة أساس السعادة ودوام الخير والرخاء والأمن والاستقرار فلابديل عنها البته بإذن الله وحوله .

من أحداث ١٤١٣ هـ

توسعة بقيع الفرقد

زُحف شارع الستين[1] الدائر بالمنطقة المنزوعة لتوسعة الحرم وبذلك زادت المساحة المحيطة بالحرم ومنها مساحة البقيع شرقاً وجنوباً بزيادة تقارب المساحة القديمة .

فجزى الله الدولة القائمة على مصالح الأحياء والاموات خير الجزاء .

والمقصود به هو بقبع الفرقد ، الذى أول من شرع الدفن فيه رسولنا صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده إلى وقتنا هذا ، فرحم الله من عرف الواجب وقام به .

وفى يوم ١٤١٣/٣/١٧ هـ :

صدر الأمر الملكى بتعيين كل من/عبد الله بن جبير وزيراً لمجلس الشورى الذى بدأ الحديث عنه أول صفر و/محمد بن عبد الله آل الشيخ وزيراً للعدل و/ محمد بن ناصر ، وزيراً لديوان المظالم ، و/صالح اللحيدان رئيساً لمجلس القضاء الأعلى وفى ذلك تحدث الملك عن أهمية مجلس الشورى ونظام المقاطعات وأمر اللجنة القائمة على اختيار من هو كفؤ فى كل منطقة حيث يكونون أعضاء لمجلس الشورى والذى سيشكل فيما بعد .

من أحداث ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م

وقعت هزات فى أندونيسيا فى أواخر شهر جمادى الثانية بلغ عدد الوفيات فى جاكارتا ٢٠٠٠ شخصاً ثم تجاوزت الضحايا ٣٠٠٠ آلاف

---

(١) الذى يحدد المنطقة المنزوعة لتوسعة الحرم

عدا المصابين وقد عظمت الأمواج بارتفاع ٢٥ متراً جرفت الأموات سحباً وانتزعت أنقاض المبانى المنهارة . أعاذنا الله من كل كارثة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وفى تلك السنة ١٤١٣ هـ

زيارة الملك فهد بن عبد العزيز لطيبة لعام ١٤١٣ هـ . وصل ليلة الخميس الموافق ١٤١٣/٦/٢٣ هـ تمام الساعة الثانية عشر ليلاً وزاره فى المدينة رئيس جمهورية مصر العربية محمد حسنى مبارك وأمير دولة قطر وفى ليلة الأثنين الموافق ١٤١٣/٦/٢٧ هـ . شرف خادم الحرمين الشريفين العشاء الذى أعده له أمير المدينة وحضره علماء وكبار المدينة وفى عصر يوم الأثنين سافر الملك لحضور القمة الثالثة عشر فى أبو ظبى عاصمة الامارات المتحدة .

حفظه الله فى حله وترحاله .

من أحداث عام ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م كوارث الصومال . .

فقد حلت كوارث الحروب الطاحنة بسبب التنازع بين فئات متصارعة فى الصومال على السلطة فحلت المجاعة التى لا تكاد توصف لكثرة ما هلك جوعاً وعطشاً وكثر السلب والنهب وكثرت المخاوف حتى ألزم الأمر بتدخل مجلس الأمن بقيادة أمريكا بإرسال قوات تحول بين الصراع وتحمى وصول الاغاثة إلى الشعب الأعزل الذى لا ذنب لهم وقد شاركت الدولة السعودية بهذا الواجب كأخوة مسلمين فأرسلت ألفى ٢٠٠٠ رجل من جيشها على دفعات متتابعة مزودين بما يستدعى له الموقف من أسلحة تحميهم وتمكنهم من واجبهم ومزودين بالأطعمة وأدوات صحية ليأخذوا مكانهم ضمن القوات المشتركة فى حماية أغذية الاغاثة حتى تصل إلى مستحقيها من الضعفاء بلغ عدد الرحلات للطائرات خمسون رحلة جوية وكانوا على مقربة من مطار العاصمة

مقديشو وقد قاموا بالواجب خير قيام ولم يصبهم أذى والحمد لله وقد ساءت الحال بالصومال أعنى الفئات المتصارعة .

بمجابهة القوات الأمريكية وبعض القوات الباكستانية للقتل من فصائل عيديد وعلى هذا هاجمت القوات الأمريكية فصائل عيديد وقتلت الكثير ودمروا ذخائر الأسلحة وإنا لله وإنا إليه راجعون كيف ساء الحال بهذه الدولة دولة الصومال نتيجة الاختلاف والتنازع عافاها الله .

فى يوم الأربعاء الموافق ١٤١٣/٧/٢٠ هـ - ١٩٩٣ م

غارت ما يقارب ١١٠ طائرات من الدول الغربية أمريكا وفرنسا وبريطانيا دمرت بعض قواعد الصواريخ العراقية .

وفى يوم الأثنين ٧/٢٤ أطلقت صواريخ من السفن الغربية المتواجدة فى بحر الخليج ٥٠ صاروخاً أصابت أهدافاً عسكرية مهمة وقتل قرابة ٢٠ شخصاً وفى يوم الثلاثاء الموافق ١٤١٣/٧/٢٥ هـ . قامت الطائرات الغربية بضرب أهدافاً جنوب العراق وشماله .

ومن أحداث تلك السنة

فى يوم الأربعاء والثلاثاء الموافق ٧/٢٦/، ١٤١٣/٧/٢٧ هـ شهر يناير لعام ١٩٩٣ م . استلم كلينتون الحكم رئيساً لدولة أمريكا خلفاً لجورج بوش وهو الثانى والأربعون من الذين ترأسوا دوله أمريكا .

كارثة البوسنة والهرسك

ومن أحداث تلك السنة أعتداء الصرب الكفرة الفجرة على مسلمى البوسنة والهرسك فهتكوا الأعراض وأيتموا الأطفال وقتلوا الآلف الناس وشردوا الآلاف أخرجوهم من ديارهم لأنهم ذو عداد وعدة بالأسلحة التى استولوا عليها من الجيش اليوغسلافى السابق من أقوى جيوش أوروبا ولم يكن مع المسلمين شىء من الأسلحة الفتاكة التى كانت معهم[1] لأنها كانت محظورة عليهم وما زالت محظورة ولهذا السبب لم يتمكن المسلمون من صد عدوان الصرب الآثم وما زالت الحرب قائمة إلا أنه حصل بعض التراجع عن حصار عاصمة البوسنة - سراييفو- ولا ندرى ما الله فاعل فيما بعد فيا حسرتى على الاسلام وأهله وما هناك إلا الشجب والاستنكار من المسلمين اللهم إذا كان هناك بعض المدد بالاغاثات الغذائية وهذا والله لا يكفى فى واجب المسلمين . (**وإنا لله وإنا إليه راجعون**)

اتفاق زعماء الافغان

ومن احداث تلك السنة استجابة لنداء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذى وجه لزعماء أفغانستان المتصارعين على السلطة أولاً اتفاق تمهيدى للمصالحة النهائية فى باكستان فى أواخر شعبان لعام ١٤١٣ هـ . ثم تمت المصالحة وأخذوا مواثيق على يدى خادم الحرمين الشريفين فهد بجوار الكعبة بحضور برهان الدين ربانى رئيساً للدولةوحكمتيار رئيس الوزراء وبحضور رئيس وزراء باكستان محمد نواز الذى حضر المشاركة تم ذلك فى يوم الجمعة المباركة من رمضان ١٤١٣/٩/١٩ هـ .

على أن يكون هذا الاتفاق حيز التنفيذ لا بديل له إتماماً للاتفاق التمهيدى فى باكستان الذى شارك فيه وفد السعودية برئاسة الأمير تركى بن فيصل آل سعود . وتعهدت الدولة السعودية إذا تم الاتفاق وكان سارى المفعول تعهدت بالمساعدة المالية لإعمار ما دمرت الحرب خلال عشر سنوات بين مجاهدى الأفغان والحكم الشيوعى والصراع الذى طال قرابة سنة كاملة بين فئات زعماء الأفغان والله أسأل أن يتم الخير والصلاح وأن يجزى خادم الحرمين خير الجزاء الأوفر على مساعيه المباركة .

فى يوم ١٤١٤/١/٢٠ هـ . صدر الأمر الملكى بالتعيينات التالية :

١ ـ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتياً عاماً للديار السعودية والبحوث العلمية برتبة وزير .

٢ ـ عين الدكتور عبد المحسن التركى الذى كان رئيساً لجامعة الإمام محمد بن سعود عين وزيراً لإنشاء وزارة جديدة يطلق عليها الشئون الإسلامية تضم الأوقاف التى كانت تابعة للحج والدعوة والإرشاد التى كانت تابعة للافتاء .

٣ ـ عين محمود محمد بن صفر وزيراً للحج بعد الأنفصال من وزارة الأوقاف برتبة وزير .

وفى يوم ١٤١٤/١/٢٥ هـ :

٤ ـ عين الدكتور عبدالله عمر نصيف وكيلاً لمجلس الشورى برتبة وزير .

وفق الله الكل لما فيه الصلاح والخير لهذا الوطن .

وحقق الله أمنية خادم الحرمين الشريفين باختياره أنه ولى التوفيق .

وفى يوم الجمعة الموافق ١٤١٤/٢/٤ هـ . توفى سمو الأمير سعد ابن عبد العزيز بعد مصارعة مع مرض طويل عن عمر يقارب ٧٠ عاماً .

رحمه الله رحمة واسعة . .

ومن آخر ما كتبنا فى شهر صفر لعام ١٤١٤ هـ . الاعتداءات الآثمة من إسرائيل فى منتصف صفر يوم ١٤١٤/٢/١٢ هـ . وما زالت مستمرة حال قيده

شنوا الغارات جواً وبحراً وبراً بأنواع الأسلحة الفتاكة على جنوب لبنان ومخيم الفلسطينيين بتلك الأماكن حتى قتل ١٢٠ شخصاً وجرح ما يقارب ٣٠٠ شخصاً وتشريد قرابة نصف المليون نسمة تاركين ديارهم وأموالهم فارين من لهب الجحيم والعذاب داخلين إلى وسط لبنان وشماله رغم النداءات والتحذيرات من مجلس الأمن .

* * *

من أحداث سنة ١٤١٤ هـ

وفاة الشيخ الفاضل عبدالله بن محمد الخليفى يوم الاثنين ١٤١٤/٢/٢٨ المولود سنة ١٣٤٨ بالبكرية من مدن القصيم تدرس غفر الله له على عدد من مشايخ أجلاء حتى تعلم حفظ القرآن عن ظهر قلب واجاده على السبع القراءات وأخذ عليه أجازة التعليم به وتدرج بعلوم الشريعة كالفقه والتوحيد وعلم الفرائض حتى نفع الله به الكثير من الناس وواصل العطاء فى التعليم والتوجيه وفى سنة ٣٧٢ عين مدرسا بالمدرسة الثانوية بمكة لم يك بها آنذاك إلا ثانوية واحدة وعين إماماً بالحرم المكى وقد أثنى عليه زملاءه بإمامه الحرم المكى كل من / الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد والشيخ عبدالله بن سبيل رئيس شئون الحرمين الشريفين .

رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته .

فى يوم ١٤١٤/٣/٢ هـ ذكرت الاذاعة السعودية عن استقدام خمسين جريحا من اثار الحرب فى البوسنة دخلوا المستشفيات العسكرية بالسعودية وذكرت الاذاعة أن مجموع ماوصل الى البوسنة تبرعات نقدية بلغت أربعمائة مليون ريال سعودى غير الأغذية وأدوات الصحة وهذا واجب المسلمين بعضهم على بعض ولازالت البوسنة والهرسك محاصرة من قِبل الصرب رغم نداءات مجلس الأمن باستعمال القوة ضدهم إلا أن الكفار بعضهم أولياء بعض بلاشك وإن قالوا فإنهم غير راغبين فى ضرب الصرب .

وفى مساء يوم الأحد الموافق ١٤١٤/٣/٢٧ أمر الملك فهد بارسال طائرات لنقل الجرحى من أثر الحرب فى البوسنة من قبل الكروات والصرب لإدخالهم المستشفيات بداخل المملكة .

وفى يوم الجمعة ١٤١٤/٣/٢٤ هـ .

أرسلت طيارات أيضا لنفس الغرض

فى اليوم السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٤١٤ هـ ، حصل إنفجارا فى سفارة الامارات المتحدة فى ماسكوا أصيب فيه عاملان وأضرارا فى المبنى .

فى اليوم ١٤١٤/٣/٢٦ هـ الموافق ١٣/سبتمبر ١٩٩٣ م إنتقل إلى جوار ربه الأديب الكبير معالى الشيخ/عبدالعزيز أحمد الرفاعى . . عضو مجلس الشورى فقد كان الفقيد نعم المخلص لدينه ولوطنه ، ولقد كان لوفاته الأثر العميق فى نفوس الجميع .

سائلين الله العلى القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فى اليوم السابع عشر من ربيع الأول لعام ١٤١٤ هـ ١٢/سبتمبر سنة ١٩٩٣ م تم الاتفاق بين ياسر عرفات ومعه أبومازن نائبه عن المنظمة الفلسطينية والطرف الثانى هو رئيس وزراء اسرائيل إسحاق رابين ووفده تم ذلك فى البيت الأبيض (واشنطن) باشراف بيل كلينتون وحضور جورج بوش الرئيس السابق لامريكا وجمعا غفير قالت الاذاعات إنه بلغ ثلاثة آلاف شخصا من دول العالم نص الاتفاق ان تتخلى اسرائيل عن قطاع غزة وأريحا وأعطى منظمة التحرير حكما ذاتيا محدود وأن تكون هذه أول خطوة يتلوها تخلى بالتدريج إن صدقوا وماأظنهم أهل للصدق والوفاء .

وأعلن أن اسرائيل ستتخلى عن هضبة الجولان السورية غير أنها مشروطة ولم تبين الشرط للانسحاب وأن يتم التفاوض مع الأردن وجنوب لبنان .

وأما القدس فقد صرح إسحاق لدى وصوله امريكا وبعد الاتفاق المذكور أن القدس لاتكون موضع تفاوض أخزاه الله وأذله وأبطل كيده .

وأوتى بثلاثة أطفال مسلم ومسيحى ويهودى قالوا هذا دليل على التعايش بين الديانات الثلاث سلما لاحربا .

هذا ماتابعنا تلفازيا رؤ ية وسماعا فى عدة جرائد ، وأما الجرائد السعودية الرسمية كجريدة الجزيرة وعكاظ قالت الأنباء التالية : :

إن هذا الاتفاق له ماله من مزايا وسلبيات خيار غزة/ أريحا أولا يكون الاتفاق ذا مزايا إذا تم :

١ ـ تحديد الولاية الجغرافية : يكون هناك تحديد لولاية الحكم الذاتى الانتقالى الجغرافية تشمل جميع أراضى القطاع وجميع أراضى قضاء أريحا .

٢ ـ الانسحاب الاسرائيلى التام والنهائى من جميع أراضى القطاع والقضاء والنص فى الاتفاق على عدم جواز عودة هذه القوات إلى أى جزء منها لأى سبب كان .

٣ ـ تمتع سلطة الحكم الذاتى فى غزة وأريحا بسلطات تشريعية كاملة وتكون مسئولة خلال فترة الحكم الذاتى عن الأمن الداخلى .

٤ ـ يوفر امكانية البدء بالمشاريع التنموية التى من شأنها تكثير الكثافة السكانية فى غزة بحيث يتم جلب اعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين من غزة الى منطقة أريحا مساحة قضاء أريحا مقاربة لمساحة القطاع وعدد سكان القضاء نحو ١٠٠ ألف مقارنة بعدد سكان غزة وهو أكثر من ٧٠٠ ألف .

يكون سلبيا إذا :

١ ـ إذا طبق الحكم الذاتى حسب المفهوم الفلسطينى على غزة ـ

أريحا فقط ورفضت إسرائيل التعهد بتطبيق نفس المفهوم على بقية أجزاء الضفة الغربية والقدس وفق جدول زمني .

٢ - إذا أصرت اسرائيل على عدم تضمين الاتفاق تعهدا بالانسحاب من المناطق الأخرى إلا بعد نجاح تجربتى غزة وأريحا .

٣ - إذا شكلت كل من غزة واريحا منطقتين منفصلتين عن بعضهما البعض .

٤ - إذا اقتصر تحديد الولاية الجغرافية لغزة وأريحا على الأماكن المأهولة بالفلسطينيين فقط ٢٦٠ كم٢ فى قطاع غزة و٢٥ كم٢ فى مدينة أريحا .

٥ - إذا لم ينص الاتفاق على حظر عودة الجيش الاسرائيلى للمناطق التى ينسحب منها .

٦ - إذا لم يتم تأمين الطريق بين أريحا وغزة بحيث لا يخضع للنزوات الاسرائيلية التى تستطيع قطعه فى أى وقت تشاء .

٧ - قد يوفر الفرصة لاسرائيل لكى تنجز مهمات خلق حقائق جديدة ، فى مقدمتها تهجيز الفلسطينيين من التلال الغربية للضفة وضمها إلى إسرائيل وكذلك فى القدس العربية بعد أن تكون قد تخلصت من عبء القطاع الذى يتطلب من الجانب الفلسطينى المباشر فورا بالتفاوض حول التلال الغربية . نقلت فى الجريدة الرسمية .
الجزيرة عدد ٧٦٥٥ فى ١٤١٤/٣/٢٧ هـ - ١٣/ سبتمبر ١٩٩٣ م

وفى اليوم الثامن والعشرين من ربيع الأول لعام ١٤١٤ هـ ١٤ سبتمبر ١٩٩٣ أعلنت اللمسات الأولى بالمصالحة بين الأردن واسرائيل بوفد من كل على وضع الحدود وأعطى الأردن حصته من ماء بحر وفى اليوم نفسه زار رئيس وزراء إسرائيل كل من المغرب وتونس يقصد البدء فى العلاقات .

أعلن نظام المقاطعات والمناطق

مساء يوم الخميس الموافق ١٤١٤/٣/٣٠ هـ ، ٩٣/٨/١٧ م

أعلن نظام المقاطعات مفصلا

وقد نص النظام على مايلي :

أولاً : تكون مناطق المملكة ومقر أمارة كل منطقة حسب مايلى :

إسم المنطقة	مقر إمارة المنطقة
١ ـ منطقة الرياض	مدينة الرياض
٢ ـ منطقة مكة المكرمة	مدينة مكة المكرمة
٣ ـ منطقة المدينة المنورة	مدينة المدينة المنورة
٤ ـ منطقة القصيم	مدينة بريدة
٥ ـ المنطقة الشرقية	مدينة الدمام
٦ ـ منطقة عسير	مدينة أبها
٧ ـ منطقة تبوك	مدينة تبوك
٨ ـ منطقة حائل	مدينة حائل
٩ ـ منطقة الحدود الشمالية	مدينة عرعر
١٠ ـ منطقة جازان	مدينة جازان
١١ ـ منطقة نجران	مدينة نجران
١٢ ـ منطقة الباحة	مدينة الباحة
١٣ ـ مدينة الجوف	مدينة سكاكا

تتكون كل منطقة اداريا من عدد من المحافظات فئة (أ) والمحافظات فئة (ب) والمراكز فئة (أ) والمراكز فئة (ب) ويراعى ذلك الاعتبارات السكانية والجغرافية والأمنية وظروف البيئة وطرق المواصلات وترتبط المحافظات بأمير المنطقة ويتم تنظيمها بأمر ملكى بناء على توصية

من وزير الداخلية ، أما المراكز فيصدر بانشائها وارتباطها قرار من وزير الداخلية بناء على اقتراح من أمير المنطقة .

- يعين لكل منطقة وكيل أو أكثر بمرتبة لا تقل عن المرتبة الرابعة عشرة بقرار من مجلس الوزراء بناء على توصية من وزير الداخلية .

- يكون لكل محافظة من فئة (أ) محافظا لا تقل مرتبته عن الرابعة عشرة يعين بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على توصية من وزير الداخلية ويكون لها وكيل لا تقل مرتبته عن الثانية عشرة يعين بقرار من وزير الداخلية بناء على توصية من أمير المنطقة .

- يكون لكل محافظة من فئة (ب) محافظ لا تقل مرتبته عن الثانية عشرة يعين بقرار من وزير الداخلية بناء على توصية من أمير المنطقة .

- يكون لكل مركز من فئة (أ) رئيس لا يقل مرتبته عن الثامنة يعين بقرار من وزير الداخلية بناء على توصية من أمير المنطقة .

- يكون لكل مركز من فئة (ب) رئيس لاتقل مرتبته عن الخامسة يتم تعيينه بقرار من أمير المنطقة .

- يتم إنشاء مجلس للمنطقة يسمى مجلس المنطقة يكون مقره امارة المنطقة .

- يتكون المجلس من أمير المنطقة رئيسا ونائبه ونائبا لرئيس المجلس ووكيل الامارة ورؤساء الأجهزة الحكومية . . وعدد من الأهالى لايقل عن عشرة أشخاص من أهل العلم والخبرة والاختصاص يتم تعيينهم بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على ترشيح أمير المنطقة وموافقة وزير الداخلية وتكون مدة عضويتهم أربع سنوات قابلة للتجديد .

من أحداث سنة ١٤١٤ هـ ، يوم ١٤١٤/٣/٣ مساء الجمعة

أصدر الأمر الملكى من خادم الحرمين فهد آل سعود بتشكيل

أعضاء مجلس الشورى وتحديد مسئولية العضو ودوره الذى يجب أن يقوم به وعددهم ستون عضوا أختيروا من انحاء المعمورة من ابناء الوطن وكل عضوا قد مارس وتدرس فى الأعمال الحكومية وذو مسئوليات كبار من الوية فى الرتب العكسرية ومدنيين ذو علم ودراية أقلهم مستوى شهادة جامعية مع خبرة طويلة فى الأعمال الرسمية .

مساء يوم الخميس الموافق ١٤١٤/٤/٤ هـ ، ١٦ سبتمبر ٩٣ م صدر الأمر الملكى بتكوين مجلس اعضاء المناطق وأسماءهم فى كل من عواصم المملكة مكة والمدينة والرياض والدمام فى كل منطقة عشرون عضواً .

وفى بقية المناطق وعددها تسع فى كل منطقة خمسة عشر عضواً ومهمة الأعضاء يمثل أعضاء كل منطقة منطقتهم بما يعود بالمصلحة الإنمائية فى جلسات تعقد على فترات فى السنة برئاسة أمير المنطقة والله بعون كل مسئول .

* * *

قد تم الفراغ من الجزء الأول فى يوم الخميس الموافق ١٥ / ٤ / ١٤١٤ هـ الموافق ١ / ١٠ / ١٩٩٣ م ولله الحمد والمنة وعفو الله أوسع إذا حصل زلل أو خلل وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

الفهرس

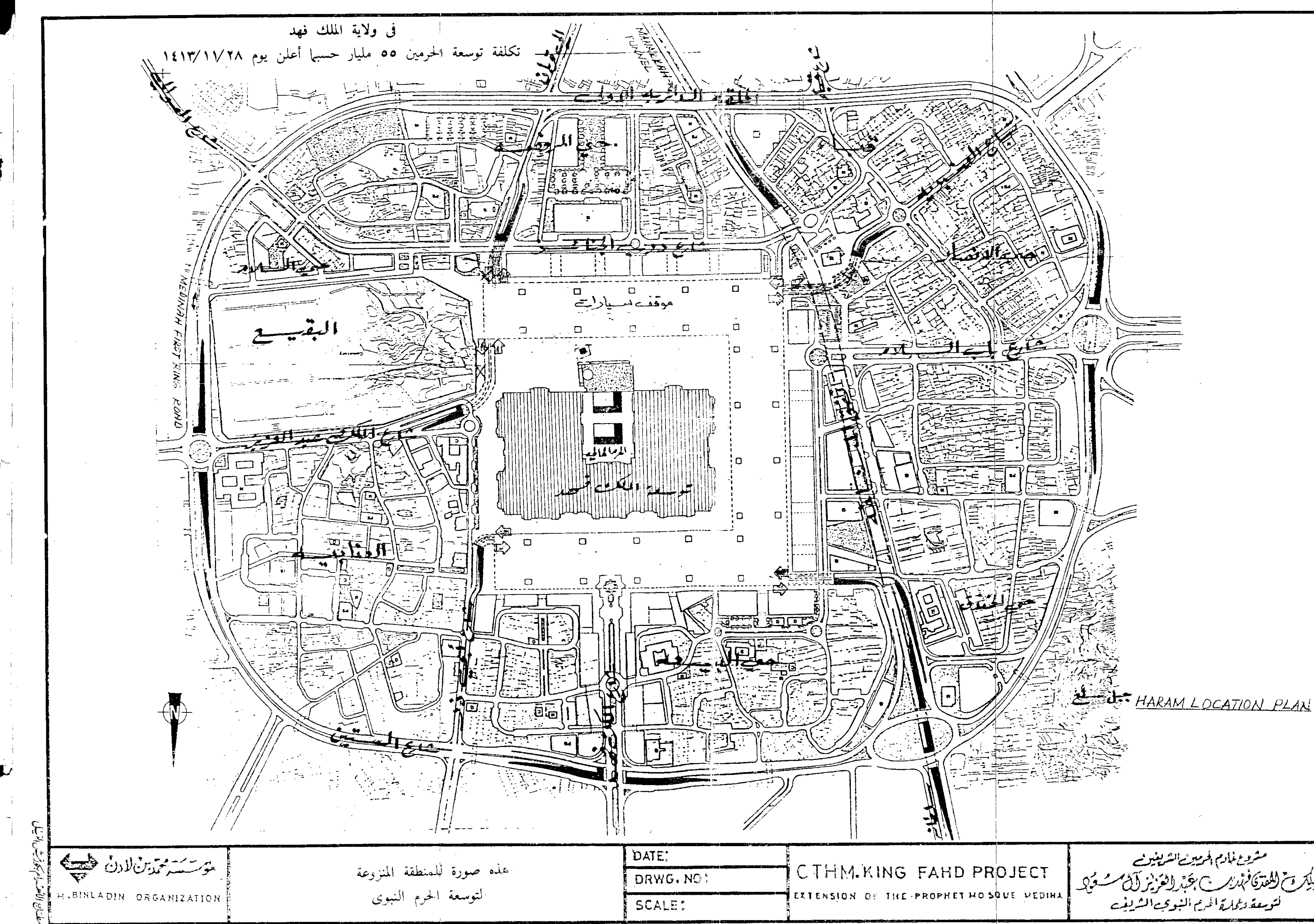
الصفحة

الصفحة

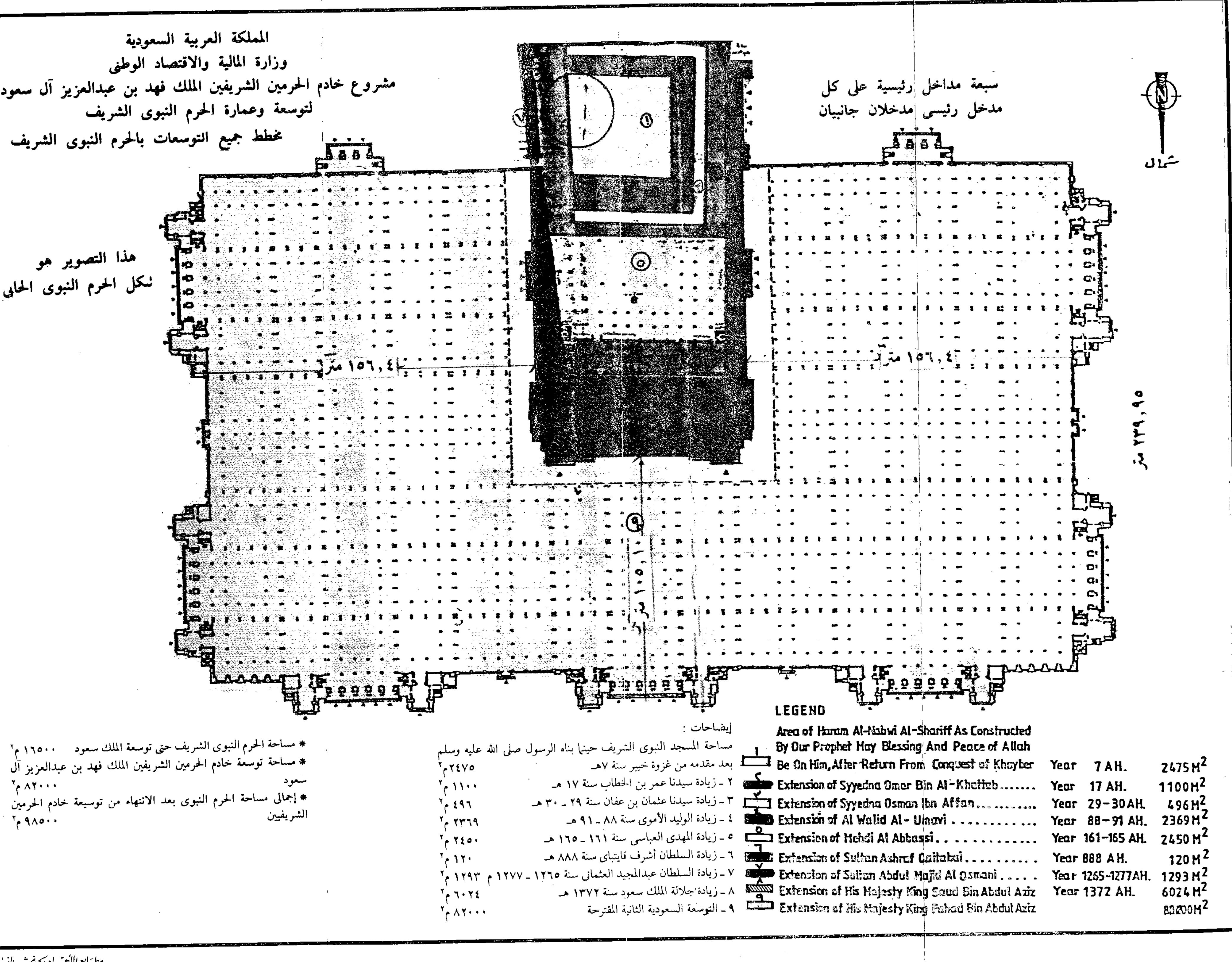
رقم الايداع بدار الكتب ٧٤٢٧/ ٩٣

الترقيم الدولى 5 - 5590 - 00 - 977

مطابع الأهرام بكورنيش النيل


في ولاية الملك فهد
تكلفة توسعة الحرمين ٥٥ مليار حسبما أعلن يوم ١٤١٣/١١/٢٨
MANAKHAH TUNNEL
MEDINAH FIRST RING ROAD
البقيع
موقف سيارات
HARAM LOCATION PLAN
مؤسسة محمد بن لادن
H. BINLADIN ORGANIZATION
هذه صورة للمنطقة المنزوعة
لتوسعة الحرم النبوي
DATE:
DRWG. NO:
SCALE:
C THM. KING FAHD PROJECT
EXTENSION OF THE PROPHET MOSQUE MEDINA
مشروع خادم الحرمين الشريفين
لتوسعة وعمارة الحرم النبوي الشريف




المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطنى
مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
لتوسعة وعمارة الحرم النبوى الشريف
مخطط جميع التوسعات بالحرم النبوى الشريف
سبعة مداخل رئيسية على كل
مدخل رئيسى مدخلان جانبيان
شمال
هذا التصوير هو
شكل الحرم النبوى الحالى
١٥٦,٤ متر
١٥٦,٤ متر
٢٣٩,٩٥ متر
١٠٥,١ متر
* مساحة الحرم النبوى الشريف حتى توسعة الملك سعود ١٦٥٠٠ م٢
* مساحة توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ٨٢٠٠٠ م٢
* إجمالى مساحة الحرم النبوى بعد الانتهاء من توسيعة خادم الحرمين الشريفين ٩٨٥٠٠ م٢
إيضاحات :
مساحة المسجد النبوى الشريف حينما بناه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه من غزوة خيبر سنة ٧ هـ ٢٤٧٥ م٢
٢ - زيادة سيدنا عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ ١١٠٠ م٢
٣ - زيادة سيدنا عثمان بن عفان سنة ٢٩ - ٣٠ هـ ٤٩٦ م٢
٤ - زيادة الوليد الأموى سنة ٨٨ - ٩١ هـ ٢٣٦٩ م٢
٥ - زيادة المهدى العباسى سنة ١٦١ - ١٦٥ هـ ٢٤٥٠ م٢
٦ - زيادة السلطان أشرف قايتباى سنة ٨٨٨ هـ ١٢٠ م٢
٧ - زيادة السلطان عبدالمجيد العثمانى سنة ١٢٦٥ - ١٢٧٧ م ١٢٩٣ م٢
٨ - زيادة جلالة الملك سعود سنة ١٣٧٢ هـ ٦٠٢٤ م٢
٩ - التوسعة السعودية الثانية المقترحة ٨٢٠٠٠ م٢
LEGEND
Area of Haram Al-Nabwi Al-Shariff As Constructed By Our Prophet May Blessing And Peace of Allah Be On Him, After Return From Conquest of Khayber Year 7 AH. 2475 M2
Extension of Syyedna Omar Bin Al-Khattab Year 17 AH. 1100 M2
Extension of Syyedna Osman Ibn Affan Year 29-30 AH. 496 M2
Extension of Al Walid Al-Umavi Year 88-91 AH. 2369 M2
Extension of Mehdi Al Abbassi Year 161-165 AH. 2450 M2
Extension of Sultan Ashraf Qaitabai Year 888 AH. 120 M2
Extension of Sultan Abdul Majid Al Osmani Year 1265-1277 AH. 1293 M2
Extension of His Majesty King Saud Bin Abdul Aziz Year 1372 AH. 6024 M2
Extension of His Majesty King Fahad Bin Abdul Aziz 82000 M2

رقم الصفحه	رقم السطر	الخطــــأ	الصـــواب
	الغلاف	حضيت	حظيت
		القادات	القادة
٥	١٠	إبن	بن
٧	١٠	كالبع	كالنبع
٧	١٠	بعد باد	العذب
٧	١٠	مابن	مابين
٧	١٧	ف فئد	في عقائد
٩	٥	العباس	العباسي
٩	٨	بحكمه	بمحكمه
٩	٨	امض	أمضى
١٠	٢٢	درسهعل	درس على
١١	١٣	من الفين	من الفن
١١	في التعليق	قريظ	قريعط
١٢	٢	نفق	نفقتي
١٢	٢٠	زوج	تزوج
١٤	٨	أمتدت	إمتد الحديث
١٩	٦	البقره	المائدة
١٩	١٣	الغضيان	الفديان
٢١	١٤	الفرقد	الغرقد
٢١	٤	الفئول	الفنون
٣٠	١٣	اجمعت	إجتمعت
٣٧	١٠	ان يوروا	ان يزوزا
٤٣	١٦	كيلوان	طوله كيلوان
٤٤	٧	الذهاب	للذهاب
٤٦	في التعليق		مكلنه ص ٤٧
٥٢	٦	امام	إمام
٥٢	٧	ان يجعله خلف	ان يجعله خير خلف لخير سلف
٥٢	التعليق		محله سطر ٢٠
٥٣	٥	والأمر بالمعروف	بالأمر بالمعروف
٥٥	٤	ترجرج	ترجح
٦٢	١٨	ونمت	قمة
٦٣	٢	اكملت	اكتملت
٦٣	٢٠	غي المسئولين	عند المسئولين
٦٥	٢٠	غزره	غرْزه
٦٦	التعليق	حدو	حذو

رقم الصفحه	رقم السطر	الخطـــأ	الصـــواب
٦٩	١	عبد الله العلي	محمد العلي
٧٤	٨	التوسعه للسعودية	التوسعه السعوديه
٧٨	٢	بلعت	بلغت
٨٢	٧	١٢٨كم٢	١٢٨ متر طولي
٨٢	١	الذي الذي	الذي
٩٦	١١	آخرتين	أخريين
١٠٥	التعليق		الثاني هو الأول
١١٠	٤	تباعه	تابعه
١١٧	التعليق	مسجد ذو الحليفة والحرم	يبعد مسجد ذو الحليفة من الحرم
١٢٤	٨	أثنت	أثثت
١٢٦	١ - ٢	الزاجم	الزاحم
١٢٦	١٤	ابات مي	بانمي
١٢٩	١٣	معتمر	معتمراً
١٣٠	٢	وبين ماكان حلماً	ان ما كان حلماً
١٣٤	٦	نشر	نشز
١٣٨	٢٢	ويأخذو	ويأخذ
١٣٨	٢٢	سقط	بتقدير
١٣٩	١	سقط عنوان	الجديده
١٣٩	٢	غزيرة	الغزيرة
١٤٢	التعليق	مشعل	متعب
١٤٤	٧	٦	٦٠ ستون متراً
١٤٩	١٧	معادة	معاده
١٥٢	التعليق	١٤٠٠	١٤١١
١٥٥	٣	واسع	بواسع
١٥٩	اخر سطر	الأمر	الأمراء
١٦١	٢٠	رئيس	رئيساً
١٦٢	٤	مماثلون	متماثلون
١٦٣	٩	يدامو	ويدامو
١٦٦	١	فى	وفى
١٦٩	١	سماع	سماعاً
١٦٩	٢	وكيفاً	ولا كيفاً
١٦٩	٩	لأرى	الا أرى
١٧٢	١٦	ارتفاعها	ارتفاعه
١٧٦	٥	سعيد قابوس	قابوس سعيد